وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

# البلاغة والنقد

## للصف الثالث الثانوي

## الفصل الدراسي الأول

### قسم العلوم الشرعية والعربية

(بنين)

طبعة ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢م - ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية، وزارة التربية والتعليم
البلاغة والنقد : للصف الثالث الثانوي ـ قسم العلوم الشرعية والعربية :
الفصل الدراسي الأول . ـ الرياض.
١٣٨ص ـ ٢١ × ٢٣ سم
ردمك ٢ ـ ١٢٢ـ ١٩ ـ ٩٩٦٠ ( مجموعة )
٠ ـ ١٢٣ـ ١٩ ـ ٩٩٦٠ (ج١)
١ ـ البلاغة العربية ـ نقد ـ كتب دراسية ٢ ـ التعليم الثانوي ـ
السعودية ـ كتب دراسية . أ – العنوان
ديوي ٤١٤,٠٧١٢ ١٩ / ١٥٣٥

رقم الإيداع : ١٥٣٥ / ١٩

ردمك : ٢-١٢٢-١٩-٩٩٦٠ (مجموعة)
٠ ـ ١٢٣ـ ١٩ ـ ٩٩٦٠ (ج١)

**لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...**

**إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...**



موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع البوابة التعليمية للتخطيط والتطوير
http://www.ed.edu.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج
curriculum@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد للّـه، والصلاة والسلام على رسوله محمد بن عبد اللّـه، وعلى آله وصحبه ومن والاه:

أما بعد، فهذا هو الكتاب الخاص بالفصل الأول من السنة الثالثة الثانوية في قسم العلوم الشرعية والعربية، يتضمن موضوعات من علمي البيان والبديع.

وقد سرنا في هذا الكتاب على النهج الذي سلكناه في الكتاب السابق من اختيار الأمثلة والشواهد، وإيضاح الموضوع، والتنويع في التدريبات.

وقد حرصنا ـ قدر الإمكان ـ على التجديد في الأمثلة وفي طريقة عرض بعض الموضوعات، كتعريف علم البيان، وتعريف علم البديع.

ونأمل أن يكون التوفيق قد حالفنا في تقديم النصوص التي تجمع بين الجودة الفنية والقيمة التربوية.

واللّه نسأل للجميع التوفيق والسداد.

**المؤلفون**

## فهرس الموضوعات

## توزيع موضوعات المقرر على أسابيع الفصل الدراسي

| الأسبوع | الموضـــوع |
| --- | --- |
| الأول | تدريبات على ما سبقت دراسته في الصف الثاني. |
| الثاني | علم البيان : تعريفه وطرقه ـ التشبيه : تعريفه، وأركانه، وبلاغته. |
| الثالث | أغراض التشبيه. |
| الرابع | التشبيه المفرد ـ التشبيه التمثيلي. |
| الخامس | التشبيه الضمني. |
| السادس | الحقيقة والمجاز. |
| السابع | الاستعارة المفردة. |
| الثامن | الاستعارة التمثيلية. |
| التاسع | المجاز المرسل ـ الكناية. |
| العاشر | تدريبات على موضوعات علم البيان |
| الحادي عشر | علم البديع : تعريفه وموضوعاته ـ السجع. |
| الثاني عشر | الجناس ـ الطباق والمقابلة. |
| الثالث عشر | التورية ـ بلاغة المحسنات البديعية. |
| الرابع عشر | تدريبات على موضوعات علم البديع. |
| الخامس عشر | تدريبات عامة على موضوعات الكتاب. |

## تدريبات على ما سبقت دراسته في الصف الثاني

### (١)

**بيِّن أحوال المسند والمسند إليه من حيث الذِّكر والحذف في الأمثلة التالية، واذكر السبب :**

١ ـ قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾ الزمر.

٢ ـ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ المؤمنون.

٣ ـ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ ﴾ البقرة.

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ ﴾ ٣٨ الزمر.

٥ ـ ورد في الأثر : «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا».

٦ ـ قال الفرزدق[١] في مدح زين العابدين علي بن الحسين :

إنْ عُـــدَّ أهــلُ التُّقى كانوا أئمَّتَهُمْ　　　أو قِيلَ : مَنْ خيرُ أهل الأرض ؟ قِيلَ : هُمُ

٧ ـ قال ابن الرومي[٢] يمدح يحيى بن المنجم :

لَـوذَعِيٌّ[٣] لَــــهُ فُــــؤَادٌ ذكــــيٌّ　　　مَـالَــــهُ في ذَكَـــــائِـــهِ مِنْ ضَريب[٤]

---

(١) هو همام بن غالب التميمي (ت ١١٠هـ) شاعر كبير، من أهل البصرة، لشعره مكانة مرموقة، بينه وبين جرير والأخطل هجاء مشهور.

(٢) هو علي بن عباس الرومي (٢٢١ ـ ٢٨٣هـ) شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبي، عرف عنه التشاؤم، وقيل إنه لم يمدح أحدًا إلا وعاد إليه فهجاه.

(٣) لوذعي : ذكي شجاع.

(٤) ضريب : شبيه.

٨ ـ قال أبو عزة[١] يمدح رسول اللّـه ﷺ، ويذكر فضله في قومه :

وَأَنْتَ امْرؤٌ تَدْعُو إلى الحَقِّ والهُدَى ... عَلَيْكَ مِـنَ اللّه العظيمِ شُهُودُ
وَأَنْـتَ امْـرؤٌ بُوِّئْتَ فِينا مَـبَـاءَةً[٢] ... لَهَا دَرَجَــاتٌ سَـهْـلَـةٌ وَصُـعُـودُ

٩ ـ قال سعيد بن عمرو[٣] مظهرًا تجلّده عند الموت :

أَجَـالِيدُ[٤] مِنْ رَيْبِ المَنُونِ[٥] فَلا تَـرَى ... عَـلَى هَــالِكٍ عَيْنًا لَنَــا الدّهرَ تَدْمَـعُ

١٠ ـ قال حسين سرحان[٦] في رثاء ابنته :

أراكِ أراكِ في نومي وصَحْوِي ... وفـي بُـعْـدٍ وفـي قُــرْبٍ قَـرِيـبِ
أراكِ على النَّمَارِقِ[٧] والحَشَايا[٨] ... أراكِ عـلـيَّ آخِــذَةً دُرُوبِــي
أراكِ كـخـيـرِ مـا يبهي مُـحَـيَّا ... على اسْتِضْحَاكِهِ وَعَلَى القُطُوبِ
أراكِ مَــلأْتِ أخيلتي وَقَـلْـبِـي ... وأحْـلامِـي بِـكُـلِّ سَـنًـا[٩] حَبيبِ

(٢)

**بيِّن مواضع حذف المفعول به في الأمثلة التالية، واذكر الأغراض البلاغية الداعية إلى ذلك :**

١ ـ قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ البقرة.

٢ ـ قال الرسول ﷺ : «ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف.

---

(١) هو عمرو بن عبد الله الجمحي (ت ـ ٣هـ) شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، وأسر يوم بدر، ثم أطلقه رسول الله ﷺ وعاد مرة ثانية لمحاربة الرسول ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ بقتله؛ لأنه نكث العهد.

(٢) بؤئت مباءة : أي أنزلك الله منزلة.

(٣) هو سعيد بن عمرو الحرشي (ت بعد ١١٢هـ) قائد شجاع، من أهل الشام، كان واليا على خراسان.

(٤) أجاليد : جمع جلد، وهو الصبور.

(٥) المنون : الدهر والموت.

(٦) هو شاعر سعودي (ت ـ ١٤١٣هـ).

(٧) النمارق : جمع نمرقة، وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

(٨) الحشايا : جمع حشية وهي الفراش المحشو.

(٩) السنا : ضوء البرق.

٣ ـ قال الرسول ﷺ : «اللهم إني أعوذ بك من شرِّ ما عملت وشرِّ ما لم أعمل» رواه مسلم.

٤ ـ كان من دعائه ﷺ عند خروجه من المنزل : «اللهم إني أَعُوذُ بِكَ أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ». رواه أبو داود.

٥ ـ قال كعب الغنوي[١] في رثاء أخيه أبي المغوار :

تَتَابَعَ أحـداثٌ تَخَرَّمْـنَ[٢] إخْـوَتي ... وشَـيَّبْنَ رأسي، والخـطوبُ[٣] تُشيبُ

٦ ـ قال الفرزدق في مدح زين العابدين بن علي بن الحسين :

يَكـادُ يُمْسِـكُهُ عِرْفَـانُ[٤] رَاحتِهِ ... رُكْـنُ الحَطِيمِ[٥] إذا ما جَاءَ يَسْـتَلِمُ

٧ ـ قالت أعرابية : «خير الرجال الذي يُضيف ولا يُضاف، ويُسأل ولا يَسْأل، ويُصْلِحُ ولا يُصْلَح».

٨ ـ قال أبو الطيب المتنبي[٦] في رثاء أحد الأمراء :

بَرِّدْ حشـايَ إن اسـتَطَعْتَ بلفظةٍ ... فَلَقَـدْ تَضُـرُّ إذا تشـاءُ وتـنفـعُ

(٣)

**عيِّن المسند أو المسند إليه المقدم، واذكر الغرض من تقديمه في الأمثلة التالية :**

١ ـ قال اللّـه تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأنفال.

٢ ـ قال اللّـه تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ ﴾ ق.

٣ ـ قال اللّـه تعالى : ﴿ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾ ﴾ الحديد.

٤ ـ قال أبو الطيب المتنبي يمدح علي بن أحمد الأنطاكي :

وما أَنَـا وَحْـدِي قلتُ ذا الشعرَ كُلَّه ... ولكـنْ لِشِعْرِي فِيكَ من نَفْسِـهِ شِـعْرُ

---

(١) هو كعب بن سعد الغنوي (ت ـ نحو ١٠ ق هـ) شاعر جيد الشعر، أشهر شعره قصيدته في رثاء أخيه التي منها البيت المذكور.

(٢) تخرمن إخوتي : أخذنهم واستأصلنهم.

(٣) الخطوب : جمع خطب، وهو الشأن والأمر صغر أو عظم.

(٤) عرفان راحته : معرفته راحة يده.

(٥) الحطيم : حجر الكعبة.

(٦) هو أحمد بن الحسين الكندي (٣٠٣ ـ ٣٥٤هـ) شاعر العربية الأول، لم ينل ديوان شعر مثلما نال ديوان شعره من العناية والاهتمام.

٥ ـ وقال أبو النجم[١] :

كُلُّنا يَأْمُلُ مَدًّا في الأَجَلْ　　　والمنايا هِيَ آفاتُ الأَمَلْ

٦ ـ قال أبو تمام[٢] في مدح محمد بن عبدالملك الزيات :

لك القلمُ الأعلى الذي بِشَباتِه[٣]　　　تُصابُ مِنَ الأَمْرِ الكُلَى والمَفاصِلُ

٧ ـ قال الشاعر :

ثلاثةٌ طَابَ بِهَا المَجْلِسُ　　　الوَرْدُ والتُّفَّاحُ والنَّرْجِسُ

(٤)

**عيّن المقصور والمقصور عليه، واذكر طريقة القصر، ونوعه بحسب الطرفين في الأمثلة التالية :**

١ ـ قال اللّـه تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ التوبة.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ غافر.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء.

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ ﴾ ص.

٥ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ البقرة.

٦ ـ قال الرسول ﷺ : «لا تبسط يدك إلا إلى الخير» رواه البخاري.

٧ ـ قال البحتري[٤] :

وما نَقَمَ الحُسَّادُ إلَّا أصالةً　　　لديكَ وقولًا أريحيًّا[٥] مُهَذَّبَا

---

(١) هو الفضل بن قدامة العجلي (ت ـ ١٣٠هـ)، من أكابر شعراء الرجز، كان يحضر مجالس الخلفاء عبدالملك بن مروان وبنيه.

(٢) هو حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ ـ ٢٣١هـ) شاعر، أديب كان مقربا من المعتصم، اختلف النقاد في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري، له ديوان شعر ومؤلفات.

(٣) شباته : طرفه.

(٤) هو الوليد بن عبيد الطائي (٢٠٦ ـ ٢٨٤هـ) من فحول الشعراء العباسيين، مدح عددا من الخلفاء.

(٥) أريحي : واسع الخلق.

٨ ـ قال عمرو بن كلثوم[١] :

لنـا الدنيـا ومَـنْ أَضْـحَى عَلَيْـها ... ونَبْطِـشُ حِـينَ نبطـشُ قـادِرينَـا

٩ ـ قال أبو الطيب المتنبي :

ومـا أنـا إلا سَمْهَرِيٌّ[٢] حَمَلْتَـهُ ... فَزَيَّـنَ مَعْـرُوضًـا وراعَ مُسَـدَّدَا

١٠ ـ قال الشاعر :

وإنمـا المــرءُ بأصـغَـرَيْـهِ ... كُـلُّ امـرئ رَهْـنٌ بِمـا لـدَيْـهِ

(٥)

**حدد موضع الإيجاز واذكر نوعه في الأمثلة التالية :**

١ ـ قال اللّـه تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ ﴾ فاطر : ١٠ .

٢ ـ قال اللّـه تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ البقرة : ٤٨ .

٣ ـ قال اللّـه تعالى : ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ ﴾ السجدة : ١٧ .

٤ ـ قال اللّـه تعالى : ﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ ﴾ البقرة : ٩٣ .

٥ ـ قال اللّـه تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ ﴾ النحل : ٨١ .

٦ ـ قال اللّـه تعالى : ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ ﴾ سبأ : ١١ .

٧ ـ قال اللّـه تعالى : ﴿ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾ يوسف : من الآية ٤٥ إلى ٤٦ .

٨ ـ قال الرسول ﷺ : «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» أخرجه الترمذي وابن ماجة.

٩ ـ قال الرسول ﷺ : «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» رواه مسلم.

١٠ ـ وقع هارون الرشيد[٣] في قصة محبوس : «من لجأ إلى الله نجا».

(١) هو عمرو بن كلثوم التغلبي (ت ٤٠ ق هـ) شاعر جاهلي مشهور، من أصحاب المعلقات.

(٢) السمهري : الرمح الصلب.

(٣) هو هارون بن محمد العباسي (١٤٩ ـ ١٩٣هـ) خامس خلفاء الدولة العباسية، كان يحج عامًا ويغزو عامًا.

## (٦)

**حدد موضع الإطناب، واذكر نوعه وغرضه في الأمثلة التالية :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ يونس : ٦٨ .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾ غافر : ٣٨ ـ ٣٩ .

٣ ـ قال الرسول ﷺ : «اثنتان في الناس هما بهم كفر : الطعن في النسب والنياحة على الميت» رواه مسلم.

٤ ـ للقائل على السامع ثلاث : جمع البال، والكتمان، وبسط العذر.

٥ ـ قالت الخنساء ترثي أخاها صخرا :

وإن صخرًا لحامينا وسيدنا ... وإن صخرا إذا نشتو[١] لنحار

٦ ـ قال الرسول ﷺ : «الشفاء في ثلاثة : في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنهى أمتي عن الكي» رواه البخاري.

٧ ـ قال مالكُ بن الرَّيب[٢] في قصيدته التي رثى فيها نفسه :

وبالرَّمْل[٣] مِنّا نِسْوَةٌ لَوْ شَهِدْنَني ... بَكَيْنَ وفَدَّيْنَ الطَّبيبَ المُدَاويا

فمنهنّ أُمـي وابنتاي وخالتي ... وباكيةٌ أخرى تَهِيجُ البواكيا

---

(١) نشتو : نكون في فصل الشتاء.

(٢) هو مالك بن الريب التميمي (... ـ نحو ٦٠هـ) شاعر فارس، كان من قطاع الطرق، فتاب، وجاهد في سبيل الله .

(٣) الرمل : اسم المكان الذي ترك الشاعر فيه أهله.

# علم البيان : تعريفه وطرقه

## الأمثلة

أكرم إبراهيم أصدقاءه حين زاروه في قريته، وصار حديثهم في طريق عودتهم ما رأوه من كرمه وحسن خلقه، وتذكر أحدهم قول رسول الله ﷺ : «إن الله -عز وجل- كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق، ويبغض سفاسفها»[1].

فقال الأول : إن إبراهيم جواد كريم.

وقال الثاني : إن إبراهيم مثل البحر.

وقال الثالث : لقد ودعنا حاتم الطائي وهو يتمنى أن نبقى عنده أياما.

وقال الرابع : إنه كثير الأيادي على محبيه.

وقال الخامس : إن دار إبراهيم مأهولة عامرة، ومفتوحة أبوابها.

## الإيضـــاح

تأمل ما قاله الأصدقاء الخمسة تجد أنه يؤدي إلى نتيجة واحدة هي وصف صديقهم إبراهيم بالكرم، ولكن تعددت طرق هذا الوصف :

فالأول استخدم الأسلوب المباشر عن طريق الألفاظ التي تدل على الكرم (الجواد، الكريم)، وهذا ما يمكن أن نسميه **الأسلوب المباشر الحقيقي**.

والثاني لجأ إلى تشبيه إبراهيم بالبحر، فالعرب حين تريد وصف أحد بالكرم تشبهه بالبحر، لما فيه من فوائد كثيرة، حيث يحصل الناس منه على غذاء يأكلونه، وزينة يلبسونها، لذا صار البحر رمزًا للكرم عند العرب، وهذا الطريق يسمى **التشبيه**.

---

(١) حديث صحيح ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة ٣ / ٣٦٦ .

أما الصديق الثالث فقد أطلق على إبراهيم اسم حاتم الطائي، ليكون معبرًا عن كرم إبراهيم، ولم يذكر اسمه، وإنما استعار له اسم حاتم الطائي، ويسمى هذا الطريق **الاستعارة**.

أما الرابع فقد وصف إبراهيم بكثرة الأيادي، وإبراهيم كبقية الناس ليس له سوى يدين اثنتين، ولكن المتكلم لم يُرِدْ باليدِ يدَ الإنسانِ، وإنما عنى بها النِّعَم والمعروف؛ لأن العرب تقول : له عليَّ يَدٌ، أي : نعمة ومعروف، بمعنى أنه أسدى إليَّ معروفًا أكرمني به، ولذلك يكون معنى (أنه كثير الأيادي) أنه كثير النعم والمعروف على محبيه، ويسمى هذا الطريق **المجاز المرسل**.

أما الصديق الخامس فقد أخبر عن كرم إبراهيم بقوله : (إن دار إبراهيم مأهولة عامرة، ومفتوحة أبوابها)، وهذا القول ليس فيه لفظ صريح يدل على الكرم، وإنما يخفي المعنى المراد بشكل جميل، فقوله : (مأهولة عامرة) يدل على كثرة الزائرين، فلو لم يجدوا ما يحبون ما اجتمعوا فيها، فكثرتهم فيها تدل على كرم صاحبها. وكذا عبارة (مفتوحة أبوابها) تدل على سهولة دخول الراغبين في كرمه، فلا توجد أبواب موصدة. فهذه المعاني التي أوردها تؤدي إلى الوصف بالكرم بطريق غير مباشر، وهو ما يسمى بطريق **الكناية**.

ولو أعدت النظر مرة أخرى في هذه الطرق لرأيت أنها أدت إلى التعبير عن معنى واحد هو كرم إبراهيم مع اختلاف هذه الطرق وتنوعها.

ولو أنك رغبت في إيصال صديق ـ بعد انتهاء زيارته لك ـ إلى المطار مثلًا :

- فقد يكون اختيارُكَ الطريقَ الأقصر؛ لرغبتك في الوصول إلى المطار، لقرب موعد إقلاع الطائرة.
- وقد تسلك به طريقًا آخر أطول؛ ليتمكن من مشاهدة بعض معالم المدينة ومتنزهاتها، إذا كان في الوقت متسع قبل موعد الطائرة.
- وربما وجدت أن الأنسب هو أن تمر بطريق ثالث تقع عليه الأسواق؛ لرغبة ضيفك في شراء بعض الهدايا لأهله.
- ويمكن أن يكون اختيارك لطريق رابع فيه المكتبات، لحاجة ضيفك إلى شراء بعض الكتب، وهكذا.

**فالمطار هو الغاية، والطرق جميعها موصلة إليه، ولكن اختيار الطريق المناسب يحدده :** معرفتك، وحاجة الضيف.

وهذا الأمر ينطبق على الكلام، فلو رغب المتكلم في التعبير عن معنى من المعاني، فإنه يمكنه أن يستخدم واحدًا من الطرق التي سلكها الأصدقاء الخمسة، ولكن على المتكلم أن يتذكر أن اختياره الطريق ينبغي أن يكون ملائمًا لحال المخاطب مثل ملاءمة حال الصديق المسافر.

والعلم الذي يرشدك إلى الطرق المتعددة التي يُعبَّر بها عن المعنى الواحد هو **علم البيان**. وسيأتي ـ إن شاء الله ـ تفصيل لهذه الطرق في دروس مستقلة.

## الخلاصة

**علم البيان** : هو العلم الذي يُعبَّر به عن المعنى الواحد بطرق مختلفة مع مراعاة مقتضى الحال.

وهذه الطرق هي :

١ ـ التشبيه.

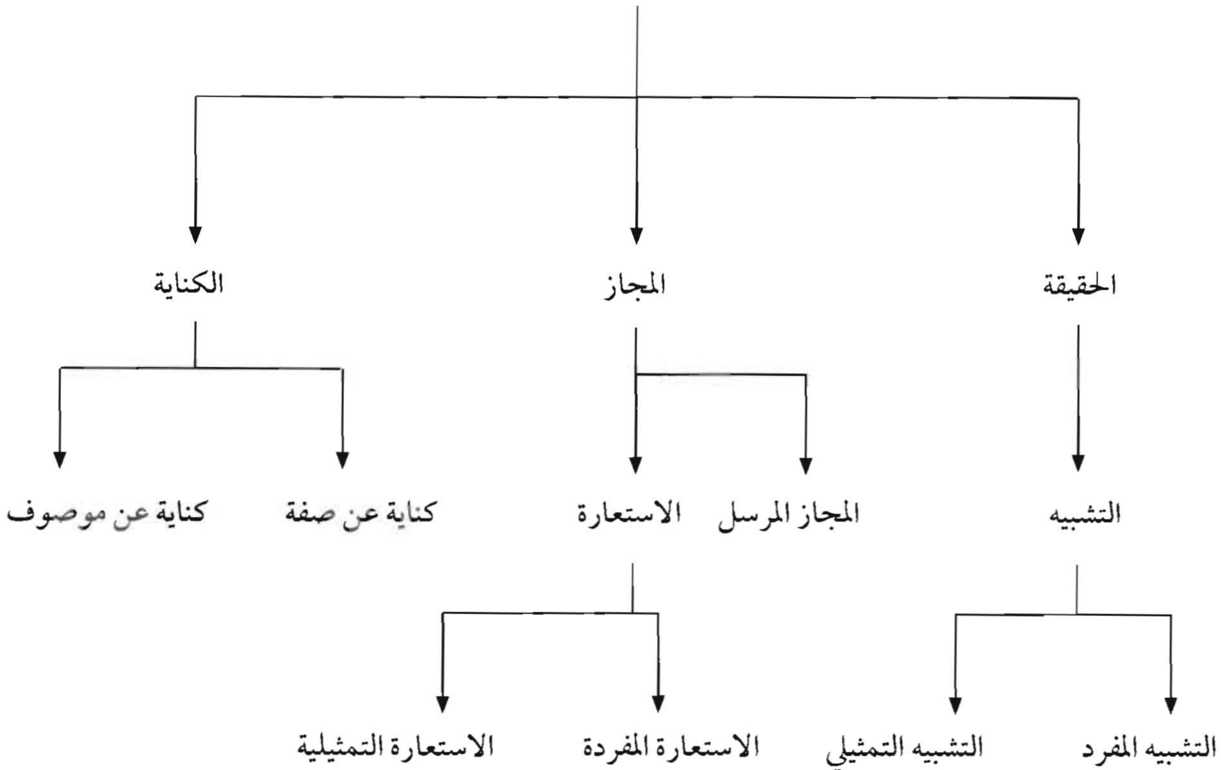
٢ ـ الاستعارة.

٣ ـ المجاز المرسل.

٤ ـ الكناية.

## رسم توضيحي يبين موضوعات علم البيان

### علم البيان
### (طرق التعبير عن المعنى الواحد)



## طرق علم البيان : أولًا : التشبيه

### تعريفه ـ أركانه ـ بلاغته

**الأمثلة**

١ ـ العلماء كمصابيح الدُّجى في الهداية.

٢ ـ قال الشاعر :

كأنما الماءُ في صفاءٍ وقد جرى ذائبُ اللجينِ[1]

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الرحمن.

٤ ـ قلب الظالم حَجَرٌ في القسوة والصلابة .

٥ ـ قال الشاعر مادحًا :

أنتَ نَجْمٌ في رِفْعَةٍ وضِيَاءٍ تَجْتَلِيكَ[2] العُيُونُ شَرْقًا وغَرْبًا

٦ ـ قال أحمد شوقي في المصطفى ﷺ :

يا أَفْصحَ الناطقينَ الضّادَ قاطبةً حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذائِقِ الفَهِم

### الإيضاح

تأمل الأمثلة السابقة تجدها قد اشتملت على أسلوب من أساليب البيان، وطريقة من طرق التعبير، فأنت ترى في المثال الأول مشاركة (العلماء) لـ (مصابيح الدجى) وهي النجوم، وذلك في صفة معينة، هي **الهداية.**

وترى في المثال الثاني مشاركة (الماء) لـ (ذائب اللجين) وهو الفضة السائلة في صفة معينة هي الصفاء والجريان.

---

(١) اللجين : الفضة. (٢) تجتليك : تعظمك.

وفي المثال الثالث ترى مشاركة (الجوار المنشآت في البحر) وهي السفن لـ (الأعلام) وهي الجبال في صفة العِظَمِ والضَّخامةِ.

كما ترى مشاركة (قلب الظالم) لـ (حجر) في صفة (القسوة والصلابة) في المثال الرابع، ومشاركة الضمير (أنت) العائد على الممدوح لـ (النجم) في صفة الرفعة والضياء، في المثال الخامس.

وفي قول شوقي، شارك قوله : (حديثك) أي : حديث المصطفى ﷺ (الشهد)، في صفة الحلاوة والعذوبة.

إن هذا الأسلوب القائم على مشاركة أمر لآخر يسمى في علم البيان (التشبيه)، فأنت تلحظ في المثال الأول مشاركة (العلماء) ويسمى مشبهًا (لمصابيح الدجى) ويسمى مشبهًا به والصفة المشتركة بينهما هي (الهداية) وتسمى **وجه الشبه**، أما وسيلة هذا التشبيه، وكلمته الدالة عليه فهي أداة التشبيه ، وهي في المثال حرف الكاف.

فهذه العناصر الأربعة هي أركان التشبيه، وقد ذكرت في المثال السابق كلها، وكذا في قول الشاعر في المثال الثاني، فـ (الماء) مشبه، و(ذائب اللجين) مشبه به، و(كأن) أداة التشبيه، (والصفاء والجريان) وجه الشبه.

وقد يقوم التشبيه على ثلاثة أركان، كما في الآية الكريمة، حيث لم يُصَرَّحْ بوجه الشبه، وهو العِظَمُ والضَّخامة، وَذُكِرتْ بقيةُ الأركان : المشبه والمشبه به والأداة.

وقد تحذف الأداة، فيقوم التشبيه على المشبه والمشبه به ووجه الشبه دون الأداة كما في المثال الرابع، فقد ذُكِرَ المشبه وهو (قلب الظالم)، والمشبه به هو (حجر)، ووجه الشبه وهو (القسوة والصلابة)، ولم تذكر الأداة. وذُكِرَ المشبه في المثال الخامس وهو (أنت)، والمشبه به وهو (نجم)، ووجه الشبه وهو (في رفعة وضياء)، ولم تذكر الأداة، ويمكنك تقدير أداة مناسبة.

أما المثال السادس فقد قام التشبيه على المشبه والمشبه به (حديثك الشهد) وهما طرفا التشبيه، وأصل الكلام : حديثك كالشهد، لكن الشاعر اقتصر على الطرفين، وصورة التشبيه هذه هي أكثر صور التشبيه إيجازًا واختصارًا، ومنها قولهم : هو ليث، وفلان بحر، وأنت ربيع.

ومن صور التشبيه المقتصرة على الطرفين ما جاء في الحديث الشريف : (الحمو الموت) و(الأنصار شعار، والناس دثار) و(المؤمن في الدنيا ضيف).

**ومهما تفاوتت صور التشبيه فإن فيه جمالًا فنيًّا، وتصويرًا حيًّا، وإبرازًا للمعنويات في صورة المحسوسات، وتبرز بلاغته أيضًا في كونه يزيد المعنى وضوحًا، ويكسبه مبالغة وتأكيدًا، وكُلَّما كان فنًّا بليغًا كان أكثر تأثيرًا في النفس.**

وقد اشتهر عن العرب أسماء ورموز جعلوها منتهى التشبيه في معناها. فشبهوا الكريم بحاتم الطائي، والعادل بعمرَ بْن الخطاب، والحليم بالأحنفِ بْن قيس، والفصيح بسَحْبَان وائل، والخطيب بقُسِّ بْن ساعدة الإيادي، والشجاع بعمرِو بْن مَعْدِي كَرِب، والذكي بالقاضي إياس، كما شبهوا الجواد بالبحر والمطر، والعالي المنزلة بالنجم، والليل بموج البحر، والوجه الحسن بالشمس أو القمر، والأسنان بِالبَرَد واللؤلؤ، والخيل بالريح والبَرْق، والقاسي بالحديد، والشيب بالنهار، ولمع السيوف بالدر، والنجوم بالأزهار، والأماني الكاذبة بالأحلام، والحازم الماضي في أموره بالسيف.. إلخ.

## الخلاصــــة

**التشبيه** : هو مشاركة أمر لآخر في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه.

**للتشبيه أربعة أركان هي :**

**١ ـ المشبه.**

**٢ ـ المشبه به**، وهما طرفا التشبيه.

**٣ ـ وجه الشبه** : وهو الصفة المشتركة بين الطرفين.

**٤ ـ أداة التشبيه : وتأتي حرفًا : مثل** : الكاف، وكأن.

**أو فعلًا : مثل** : يُمَاثِل، ويُشَابِه، ويُحَاكِي.

**أو اسمًا : مثل** : شِبْه، ومِثْل، ومُمَاثِل، ومُشَابِه.

**٥ ـ تبرز بلاغة التشبيه في كونه يزيد المعنى وضوحًا، ويكسبه مبالغة وتأكيدًا.**

## تدريب محلول

بيّن أركان التشبيه فيما يأتي :

١ ـ قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ القارعة.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ ﴾ النبأ.

٣ ـ قال الرسول ﷺ : «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّة، ريحها طيب، وطعمها طيب» متفق عليه.

٤ ـ قال الرسول ﷺ : «السَّاعِي على الأَرْمَلَةِ والمِسْكِين كالمُجَاهِد في سَبِيلِ الله ». متفق عليه.

٥ ـ قال الشاعر :

وخَيْلٍ تُحَاكِي البَرْقَ لَوْنًا وسُرْعَةً ... وكالصَّخْرِ إذْ يَهْوِي، وكالماءِ إذْ يَجْرِي

٦ ـ قال أبو الطيب المتنبي :

وما الموتُ إلا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ ... يَصُولُ بِلاَ كَفٍّ، ويَسْعَى بِلا رِجْلِ

٧ ـ قال البهاء زهير يصف انتصار الملك الكامل على الإفرنج :

وَجيْشٍ كَمِثْلِ اللّيْلِ هَوْلًا وَهَيْبَةً ... وإنْ زَانَهُ مَا فِيهِ من أَنْجُمٍ زُهْرِ [١]

٨ ـ قال الشاعر :

أَرَى عَهْدَكُمْ كَالوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ ... ولا خَيْرَ فيمَنْ لا يَدُومُ لَهُ عَهْدُ

وعَهْدِي لَكُم كالآسِ [٢] حُسْنًا وبَهْجَةً ... لَهُ نَضْرَةٌ تَبْقَى إذا ذَهَبَ الوَرْدُ

---

(١) زُهْرٌ : بِيضٌ.

(٢) الآس : شجر خُضرته تدوم وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة.

## الحـــــل

| المشبه | المشبه به | أداة التشبيه | وجه الشبه |
|---|---|---|---|
| ١ ـ الناس<br>الجبال | الفراش<br>العهن | الكاف<br>الكاف | محذوف وهو الانتشار مع الضعف والذلة.<br>محذوف وهو الخفة والتطاير. |
| ٢ ـ الليل | لباسا | محذوفة | محذوف، وهو الستر. |
| ٣ ـ المؤمن الذي يقرأ القرآن | الأترجة | مثل | محذوف وهو طيب الظاهر والباطن. |
| ٤ ـ الساعي على الأرملة والمسكين | المجاهد في سبيل الله | الكاف | محذوف وهو الأجر والمثوبة. |
| ٥ ـ خيل<br>خيل<br>خيل | البرق<br>الصخر<br>الماء | تحاكي<br>الكاف<br>الكاف | اللون والسرعة.<br>سرعة الانحدار.<br>سرعة الجريان. |
| ٦ ـ الموت | سارق | محذوفة | محذوف وهو الخفاء. |
| ٧ ـ جيش | الليل | الكاف | الهول والهيبة. |
| ٨ ـ عهدكم<br>عهدي | الورد<br>الآس | الكاف<br>الكاف | عدم الدوام.<br>الحسن والبهجة. |

## تدريبـــات

(١)

بَيِّن أركان التشبيه فيما يأتي :

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ﴾ الحديد.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾ يس.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ ﴾ الحاقة.

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ الشعراء.

٥ ـ قال الرسول ﷺ : «الناسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهبِ والفِضَّةِ خِيَارُهُم في الجاهليةِ خِيَارُهم في الإسلام إذا فَقِهُوا» متفق عليه.

٦ ـ قال الرسول ﷺ : «مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ المَطَرِ لا يُدْرَى أَوَّلُه خَيْرٌ أَمْ آخِرُه» رواه أحمد والنسائي.

٧ ـ قال كعبُ بْن زهير[1] في قصيدته (البردة) في مدح الرسول ﷺ :

إنَّ الرَّسُـــولَ لَنُــورٌ يُسْـتَضَاءُ بِــهِ      مُهَـــنَّدٌ مِنْ سُــيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

٨ ـ قالت الخنساء[2] ترثي أخاها صخرًا :

وإنَّ صَـــخْرًا لَتَـأتَمُّ الهُـــدَاةُ بِــهِ      كَأَنَّـــهُ عَـــلَمٌ[3] في رَأْسِــهِ نَــارُ

---

(١) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى (.. ـ ٢٦هـ) كان ممن أهدر النبي ﷺ دمه، فجاء مستأمنًا وأسلم، فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وهو صاحب القصيدة المشهورة (بانت سعاد).

(٢) هي تماضر بنت عمرو من بني سليم (.. ـ ٢٤هـ) أشهر شواعر العرب، أسلمت ووفدت على النبي ﷺ ، أكثر شعرها في رثاء أخيها صخر.

(٣) علم : جَبَلٌ.

٩ ـ ما أشبهَ الدنيا في تقلُّبها بالحرباء المتلونة.

١٠ ـ قال أبو الطيب وقد اعتزم سيف الدولة سفرًا :

أَيْنَ أَزْمَعْـــتَ[١] أَيُّهَــذا الهُمامُ[٢]؟ نَحْـنُ نَبْـــتُ الرُّبَــا وأَنْتَ الغَمَامُ

١١ ـ قال الحسنُ بْن هانئ[٣] :

إذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيـــبٌ تَكَشَّـفَتْ لَـهُ عَـنْ عَـــدُوٍّ في ثِيَــابِ صَدِيقِ

١٢ ـ قال سَلاَمَةُ بْن جَنْدَل[٤] يفخر بكثرة قومه وشجاعتهم :

وإنَّـــا كالحَـــصَى عَدَدًا وإنَّـــا بنـو الحـــرب، التي فيـــها عُرامُ[٥]

١٣ ـ قال البُوصِيرِي[٦] :

والنَّفْسُ كالطِّفْلِ إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلى حُـبِّ الرَّضَـاعِ وإنْ تَفْطِـمْهُ يَنْـفَـطِمِ

١٤ ـ قال ابن وكيع[٧] في تصوير الأرض وقد تزيَّنت بالخضرة والزهر :

فَخُضْرَتُها كَالجَـوِّ في حُسْـنِ لَوْنِـهِ وأَنْوارُهَــا تَحْــكِي لِعَيْنَيْكِ أَنْجُما

١٥ ـ قال إبراهيم فودة[٨] :

لأَوَّلِ مَـــرَّةٍ أَحْسَسْـــتُ دَمْعِـي كَجَـــمْرِ النَّـــارِ حَرَّقَني لَظَـــاهُ

١٦ ـ قال جميل الزهاوي[٩] :

إنَّ الحَقَـــائِقَ كالصَّـــبَاحِ جَمِيلَةٌ لِلنَّاظِـــرِينَ وكالنجـــومِ عَـــوارِ

---

(١) أزمعت : قصدت وعزمت.

(٢) الهمام : عظيم الهمة.

(٣) هو الحسن بن هانئ الحكمي بالولاء (١٤٦ ـ ١٩٨هـ) المشهور بأبي نواس، شاعر مطبوع، نظم في جميع أغراض الشعر.

(٤) هو سلامة بن جندل التميمي (... ـ نحو ٢٣ ق هـ) شاعر جاهلي، في شعره حكمة وجودة.

(٥) عُرام : شِدة.

(٦) هو محمد بن سعيد البوصيري (٦٠٨ ـ ٦٩٦هـ) شاعر أصله من المغرب وعاش في مصر، أشهر شعره قصيدة (البردة).

(٧) هو الحسن بن علي التِّنيسي (... ـ ٣٩٣هـ) شاعر مجيد، وناقد متمكن، له ديوان شعر، وكتاب في سرقات المتنبي.

(٨) هو إبراهيم فودة، أديب سعودي، ولد في مكة المكرمة، عمل مديرًا للإذاعة، ورئيسًا لنادي مكة الأدبي، له ديوان شعر.

(٩) هو جميل صدقي الزهاوي (١٢٧٩ ـ ١٣٥٤هـ) شاعر عراقي يغلب على شعره الفلسفة.

(٢)

**اجعل كل كلمة مما يأتي مشبهًا به، في تشبيه من إنشائك :**

الشراب ـ الغيث ـ السيف ـ الريح ـ النخلة ـ الصحراء ـ الأم ـ الأسير ـ البرق ـ اللؤلؤ.

(٣)

**اجعل كل معنى مما يأتي وجه شبه، في تشبيه من إنشائك :**

السرعة ـ البياض ـ الطول ـ الوضوح ـ الدقة ـ التوقد.

(٤)

**اشرح البيتين التاليين، وبيِّن أركان التشبيه فيهما :**

قال معروف الرصافي[١] :

عَهْدُ الصِّبا سُقْيًا لأَيَّامِ الصِّبَا ... أَشْبَهُ شَيْءٍ بِأَزَاهِيرِ الرُّبَا
إِنَّ الصِّبَا كَالوَرد في نَضْرَتِهِ[٢] ... وَعُمْرِهِ واللَّوْنِ مِنْهُ والشَّذَا[٣]

(٥)

**اكتبْ ستةَ أسطرٍ تحوي خمسةَ تشبيهاتٍ متنوعة في أيِّ موضوع تختاره.**

---

(١) هو معروف الرصافي (١٢٩٤ ـ ١٣٦٣هـ) شاعر العراق في عصره، امتاز شعره بالجزالة، كان يتنافس مع الزهاوي.

(٢) النَّضْرة : الحسن والرونق.

(٣) الشذا : شدة الرائحة الطيبة.

# أغراض التشبيه

الأمثلة

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ الرحمن.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الجمعة.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾ إبراهيم.

٤ ـ قال الشاعر :

فَالوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبْيَضٌّ    والشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدُّ
ضِدَّانِ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسُنَا    والضِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ

٥ ـ قال البحتري يمدح إبراهيم بن المدبِّر :

دَنَوْتَ تَوَاضُعًا وعَلَوْتَ قَدْرًا    فَشَأْنَاكَ انْخِفَاضٌ وارْتِفَاعُ
كذاكَ الشمسُ تبعدُ أنْ تُسَامَى    ويَدْنُو الضوءُ منها والشُّعَاعُ

## الإيضاح

تأمل الآية الكريمة في المثال الأول، تجد أنها قد حَوَتْ تشبيهًا رائعًا لِلْحُورِ العِينِ في الجنَّةِ، حيث وُصفن بأنهن كالياقوت والمرجان في الصفاء والبياض المشوب بالحمرة. فالمشبه (قاصرات الطرف) والمشبه به (الياقوت والمرجان)، وهما جوهران نفيسان يتصفان بالشفافية مع البياض والحمرة. وتشبيه

قاصرات الطرف من الحور العين بالياقوت والمرجان ترغيب من الله سبحانه لعباده المؤمنين في الجنّة بملذاتها ونعيمها. وبأدنى تأمل لغرض التشبيه وفائدته في هذه الآية تدرك أنه قد جاء **لتزيين المشبه وتحسينه.**

وانظر الآية الكريمة في المثال الثاني تجد أن المشبه (الذين حملوا التوراة ولم يعملوا بما فيها)، والمشبه به (الحمار الذي يحمل أسفارًا ولا يعلم بما تتضمنه) وقد جاء التشبيه **تقبيحًا** لليهود الذين أوتوا التوراة ولم ينتفعوا بما فيها، فهم كالحمار الذي يحمل أسفار العلم ولا يفقه منها شيئًا.

أما التشبيه في الآية الكريمة في المثال الثالث، فإن الله ـ سبحانه وتعالى ـ يصف فيه أعمال الكفار والمشركين بالضياع في الآخرة، وهي صورة معنوية، وقد أكد ـ سبحانه ـ هذا الوصف وقرره بصورة محسوسة هي صورة المشبه به، وهي صورة الرماد الذي تعصف به الرياح العاتية، فالغرض من التشبيه **تصوير المعنوي في صورة الحسي**، ويكثر هذا الغرض **إذا أريد تقرير أمر وتوكيده.**

وانظر قول الشاعر في المثال الرابع تجده يُشَبِّه الوجه بالصبح، وفي هذا التشبيه بيان لصفة المشبه، ويشبه الشعر بالليل، وفي هذا أيضًا **بيان لصفة المشبه** ، وبيان صفة المشبه غرض من أغراض التشبيه.

وأخيرًا تأمل المثال الأخير، تجد البحتري يمدح رجلًا بأنه قريب إلى الآخرين لتواضعه، ولكنه في الوقت نفسه بعيد القدر عالي المنزلة، فهو يجمع بين صفتين متضادتين، ولما كان هذا الأمر غريبًا وغير ممكن أتى الشاعر بالمشبه به وهو الشمس، موضعها بعيد وضوؤها قريب، **ليبيّن إمكان حال المشبه وصحته.**

## الخلاصـــة

**للتشبيه أغراض كثيرة ترجع إلى المشبه أشهرها :**

**١ تزيين المشبه.**

**٢ ـ تقبيح المشبه.**

**٣ ـ إبراز المعنوي في صورة الحسي** : وذلك إذا أريد تقرير الصفة في المشبه وتوكيدها.

**٤ ـ بيان صفة المشبه** : وذلك إذا كانت صفة المشبه غير معروفة.

**٥ ـ بيان إمكانية المشبه** : وذلك إذا كان في المشبه أمر غريب.

## تدريب محلول

**استخرج طرفي التشبيه؛ وبيِّن غرضه في الأمثلة التالية :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ ﴾ الحديد : ٢٠ .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴿١٩﴾ ﴾ الإنسان.

٣ ـ قال الرسول ﷺ : «المؤمن مرآة أخيه، المؤمن أخو المؤمن، يكُفُّ عليه ضيعته[١]، ويحوطه من ورائه[٢]». رواه أبو داود.

٤ ـ العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

٥ ـ قال الشاعر :

كم منْ أبٍ قد علَا بابنٍ ذُرا شَرَفٍ ... كما عَلَتْ برسولِ اللّهِ عَدْنَانُ

### الحل

| المشبه | المشبه به | الغرض |
|---|---|---|
| ١ ـ حال الدنيا بما فيها من زينة وتفاخر وتكاثر ثمَّ زوال ذلك كله. | حال النبات وقد نما وازدهر وزين الأرض وتعلق أصحابه به، ثم يبسه وزواله. | إبراز المعنوي في صورة الحسي. |
| ٢ ـ ولدان مخلدون | اللؤلؤ المنثور | تزيين المشبه. |
| ٣ ـ المؤمن | مرآة | بيان صفة المشبه. |
| ٤ ـ العلم في الصغر | النقش في الحجر | إبراز المعنوي في صورة الحسي. |
| ٥ ـ حال الأب يرتفع بسبب ابنه إلى مراتب الشرف العليا. | حال الرسول ﷺ وقد رفع من شأن قبيلة عدنان. | بيان إمكان حال المشبه. |

(١) أي : يمنع ضياعه وهلاكه، فيجمع عليه معيشته، ويضمها إليه.

(٢) أي : يذبّ عنه ويوفر عليه مصالحه.

## تدريبـــــات

(١)

استخرج طرفي التشبيه، وبيّن غرضه فيما يأتي :

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ
مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ
ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ ﴾
الأعراف ١٧٥-١٧٦ .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾ البقرة.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ
مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ﴾ البقرة ٢٧٥ .

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى
مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الحج.

٥ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ الواقعة.

٦ ـ قال الرسول ﷺ : «مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبًا ولا تُطعم إلا طيبًا» رواه الطبراني وابن حبان.

٧ ـ قال الرسول ﷺ : «إن الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخَرِب» متفق عليه.

٨ ـ قال الرسول ﷺ : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا» متفق عليه.

٩ ـ قال النابغة الذبياني في مدح النعمانِ بْن المنذر :

فإنَّـك شَمْـسٌ والملوكُ كَوَاكِـبٌ ... إذا طَلَعَـتْ لم يَبْـدُ منهـنَّ كَوْكَـبُ

١٠ ـ قال الشاعر في الاجتماع والفرقة :

وكُنّـا فـــي اجتمــــاع كالثُّـريَّــا فَصِـرْنَا فُرْقَــةً كَبَنــــات نَعْــش[١]

١١ ـ وقال أبو الطيب المتنبي :

أرى كلَّ ذي جُـــود إليــك مَصِيرُه كأنَّــكَ بَحْـــرٌ والمــلوكُ جَدَاوِلُ

١٢ ـ قال الشاعر :

إن القُـلوبَ إذا تنــافَـر وِدُّهَـــا مِثْـلُ الزُّجَــاجَةِ كَسْـرُها لا يُشْعبُ

١٣ ـ قال ابن عيينة[٢] :

أبـوكَ لنـا غَيْـثٌ نعيشُ بسَـــيْبِهِ[٣] وأنتَ جَـرَادٌ لَيْـسَ تُبْـقِي ولا تَــذَرْ

١٤ ـ قال الشاعر :

كَـــأَنَّ سُـهَيلًا والنُّجُـــومُ وَرَاءَهُ صُفُـوفُ صـلاة قــام فيهــا إمَــامُها

١٥ ـ قال علي الجارِم[٤] في المدح :

لَـكَ سِـيرةٌ كَصَـحِيفَــةِ الـــ أَبْــرَار طَـاهِــــرةٌ نَـقِـــيَّـه

١٦ ـ قال ابن المعتز في الهجاء :

وَهُـمُ غَرَابِيلُ[٥] الحَـدِيثِ إذَا وَعَـوْا سِـــرًّا تَـقَـطَّرَ مِنْــهُم أَوْ سَـــالا

١٧ ـ قال الشاعر :

حديـثٌ كَطَـعْمِ الشَّـهْدِ حُلْوٌ صدُورُه وأَعْجَازُه الخُطْبان[٦] دون المحـــارم

---

(١) بنات نعش : سبع نجوم متفرقات.

(٢) هو مروان بن سعيد المهلبي (.. ـ ١٩٠هـ) شاعر من أهل البصرة، من أصحاب الخليل بن أحمد، كان حاذقًا بالنحو.

(٣) سيبه : عطاؤه.

(٤) هو علي بن صالح الجارم (١٢٩٩ ـ ١٣٦٨هـ) أديب مصري من رجال التعليم، له شعر ونظم كثير.

(٥) غرابيل : جمع غربال وهو ما ينخل به.

(٦) الخطبان : نبت شديد المرارة.

(٢)

**كوّن تشبيهاتٍ الغرض منها ما يأتي :**

١ ـ بيان صفة صديق حميم.

٢ ـ تزيين المروءة.

٣ ـ تقبيح التدخين.

٤ ـ تصوير من يجتهد ويتحقق له النجاح بصورة محسوسة.

(٣)

قال الرسول ﷺ : «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافح الكير، فحامل المسك إمّا أن يُحذيك[1]، وإمّا أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إمّا أن يحرق ثيابك، وإمّا أن تجد منه ريحًا منتنةً» متفق عليه.

**أ ـ استخرجْ أركانَ التشبيهِ منَ الحديثِ الشريفِ.**

**ب ـ بيِّنْ أثرَ التشبيهِ في تزيينِ صحبةِ الأخيار، وتقبيحِ صحبةِ الأشرار.**

(٤)

قال البحتري في إسماعيل بن نيبخت :

دَانٍ إلى أيدي العُفَـــاةِ[2] وشَـــاسِعٌ ... عن كلِّ نِـــدٍّ في النَّـــدَى وَضَـرِيبِ

كالبَدْرِ أفْرَطَ في العُـلُوِّ وضَـــــوْؤُهُ ... لِلْعُصْـبَةِ السَّـــارِينَ[3] جِـدُّ قَرِيـبِ

أ ـ ما الغرض الذي يندرج تحته هذان البيتان ؟

ب ـ في البيت الأول كلمتان متضادتان، وأخريان مترادفتان. حدد ذلك.

جـ ـ لكلمة (الندى) معنيان مختلفان. اذكرهما، وحدد المراد منهما في البيت الأول.

د ـ اشرح التشبيه الوارد في البيتين، مبينًا أركانه، والغرض منه.

(١) يحذيك : يعطيك.

(٢) العفاة : طلّاب المعروف.

(٣) العصبة السارين : الجماعة يسيرون في الليل.

## أنواع التشبيه

### أ ـ التشبيه المفرد والتشبيه التمثيلي

**الأمثلة**

(أ)

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ سورة هود .

٢ ـ قال ابن النبيه[1] :

والمرءُ كالظِّلِّ ولا بُدَّ أَنْ ... يَزُولَ ذاكَ الظِّلُّ بَعْدَ امْتِدَاد

(ب)

١ ـ قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) ﴾ سورة البقرة.

٢ ـ قال أبو الطيب يصف الأسد :

يَطَأُ الثَّرَى مترفقًا من تِيهِهِ[2] ... فكأنَّه آسٍ[3] يَجُسُّ عليلا

### الإيضاح

تأمل التشبيه في الآية الكريمة في المثال الأول من المجموعة (أ)، تجد أن طرفي التشبيه لفظان مفردان، فالمشبه كلمة (موج) لفظ مفرد، والمشبه به كلمة (الجبال) أيضًا لفظ مفرد، ولذا يُقدر وجه الشبه، وهو الصفة المشتركة بين الموج والجبال لفظًا مفردًا، وهو (**العِظَم**).

وكذا الشأن في المثال الثاني، فإن المشبه لفظٌ مفرد وهو ( المرء) وكذا المشبه به، وهو لفظ (الظل) أمّا وجه

(١) هو علي بن محمد بن الحسن (... ـ ٦١٩هـ) شاعر كاتب، تولّى ديوان الإنشاء للملك الأشرف.

(٢) التيه : الكِبْر.

(٣) الآسي : الطبيب.

الشبه فهو أيضًا يقدر مفردًا وهو الزوال في كلٍّ من طرفي التشبيه. وإذا كان التشبيه على هذه الصورة، من إفراد الطرفين ووجه الشبه فإن التشبيه يعد **تشبيهًا مفردًا**.

* * *

أما المجموعة (ب)، فإن الحال فيها يختلف، فعندما تتأمل التشبيه في الآية الكريمة تجد أن كلاًّ من طرفي التشبيه ووجه الشبه جاء صورة مركبة. فهيئة المشبه هي : الذين ينفقون أموالهم في سبيل اللهّ ويخلفهم اللهّ الأجر الجزيل المضاعف. وهيئة المشبه به هي : الحبة التي أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة، وهي صورة تدل على المضاعفة. أمّا وجه الشبه فقد جاء صورة من دفع القليل والحصول من وراء ذلك على الكثير، وإذا جاء وجه الشبه بهذه الصورة المركبة، فإن التشبيه يكون **تمثيليًا**.

وكذا الشأن في وصف أبي الطيب المتنبي الأسد، فليس المشبَّه في البيت (الأسد) وحده، وليس المشبه به (الآسي) وحده، وإنما جعل الشاعر المشبه صورة متحركة، ومشهدًا كاملًا، وهو هيئة الأسد الذي يمشي على الثرى برفق من شدة زهوه بنفسه، ويقابل هذه الصورة صورة المشبه به، وهي هيئة الطبيب الذي يجسّ المريض برفق.

وبطبيعة الحال فإن وجه الشبه يؤخذ من الطرفين، وينتزع منهما، وهو في البيت صورة مركبة من شيء يمسّ شيئًا آخر برفق وتُؤدة.

ولم يكن التركيب ليحصل في وجه الشبه هنا، لو لم يأت الطرفان صورتين مركبتين، ولو كانا لفظين مفردين ما جاء التشبيه تمثيليًّا.

## الخلاصــــة

**ينقسم التشبيه إلى :**

١ ـ **مفرد** : وهو ما كان فيه كل من طرفي التشبيه ووجه الشبه لفظًا مفردًا.

٢ ـ **تمثيلي** : وهو تشبيه صورة بصورة ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من أشياء متعددة.

## تدريب محلول

استخرج أركان التشبيه، وبيِّن نوعه من حيث الإفراد والتمثيل فيما يأتي :

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ يونس : ٢٤ .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة : ٧٤ .

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ ﴾ النور : ٣٩-٤٠.

٤ ـ قال الرسول ﷺ : «إياكم والحسد فإن الحسدَ يأكلُ الحَسَناتِ كما تَأكُلُ النارُ الحطبَ» رواه أبو داود.

٥ ـ وصَفَت فاطمة الأنمارِيَّةُ[١] تَناسُبَ وتَقارُبَ مراتِبِ بَنِيها فقالتْ : «هُمْ كالحَلْقَةِ المُفْرَغَةِ[٢] لا يُدْرَى أين طرفاها».

٦ ـ قال أبو الحسن التهامي[٣] في رثاء ابنه :

فالعيشُ نَوْمٌ والمنيَّةُ يَقْظَةٌ والمرءُ بَيْنَهُما خَيالٌ سَارِ

٧ ـ قال الفرزدق :

والشَّيْبُ يَنْهَضُ[٤] في الشَّبابِ كأنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بجانِبَيْهِ نَهارُ

---

(١) هي فاطمة بنت الخرشب الأنمارية من غطفان يضرب بها المثل في نجابة أبنائها.

(٢) الحلقة المفرغة : حلقة مجوفة الوسط لا قطع فيها كالسوار.

(٣) هو علي بن محمد التهامي (..ـ ٤١٦هـ) شاعر مشهور من أهل تهامة، له ديوان شعر.

(٤) ينهض في الشباب : ينتشر فيه.

٨ ـ قال البحتري في وصف الذئب :

عَوى ثُمَّ أَقْعَى فارتجزْتُ[1] فَهجْتُهُ[2]     فَأَقْبَلَ مِثْلَ البَـرْق يَتْبَـعُهُ الرَّعْـدُ

٩ ـ قال السنوسي[3] في الشريعة الإسلامية :

شَـرِيعَةٌ كَشُعَاعِ الشَّمْـسِ سَـاطِعَةٌ     النَّاسُ في ظِلِّـها كالمُشْطِ أَسْنَانا

## الحـــل

| المشـــبه | المشـبه به | الأداة | وجه الشبه | نوعه |
|---|---|---|---|---|
| ١ ـ حال الدنيا في سرعة تقضيها وزوال نعيمها بعد الإقبال. | حال النبات الذي زيّن الأرض بخضرته ثم صار حطامًا. | الكاف | صورة شيء مبهج يبعث الأمل في النفس ثم لا يلبث أن يزول ويتلاشى. | تمثيلي |
| ٢ ـ قلوب بني إسرائيل. | الحجارة. | الكاف | القسوة والصلابة. | مفرد |
| ٣ ـ أ/ صورة أعمال الذين كفروا تبدو بنظرهم حسنة وهي في الحقيقة حابطة لا ثواب لها. | صورة سراب بفلاة يظنه الظمآن ماء فيذهب إليه فلا يجده شيئًا. | الكاف | صورة الشيء يخدع منظره ويسوء مخبره. | تمثيلي |
| ب ـ هو نفسه في فقرة (أ) | صورة ظلمات متراكمة من لجج البحر والموج والسحاب. | الكاف | صورة أشياء قد تراكمت وخلت من النور. | تمثيلي |
| ٤ ـ حال الحسد الذي يأكل الحسنات. | حال النار التي تأكل الحطب. | الكاف | صورة شيء يقضي على آخر شيئًا فشيئا. | تمثيلي |
| ٥ ـ حال أبناء الأنمارية في تقارب مراتبهم وعجزها عن تحديد أفضلهم. | حال الحلقة المفرغة التي يجهل طرفاها. | الكاف | صورة من أشياء متقاربة ومتناسبة، يصعب تمييز بعضها عن بعض. | تمثيلي |

(١) ارتجز : رفع صوته.

(٢) هجته : زجرته.

(٣) هو محمد بن علي السنوسي (١٣٤٢ ـ ١٤٠٧هـ) شاعر سعودي، له مجموعة من الدواوين.

| المشـــبه | المشـــبه به | الأداة | وجه الشبه | نوعه |
|---|---|---|---|---|
| ٦ ـ أ ـ العيش<br>ب ـ المنية<br>ج ـ المرء | النوم<br>اليقظة<br>الخيال | محذوفة<br>محذوفة<br>محذوفة | الغفلة<br>الانتباه<br>سرعة الزوال | مفرد<br>مفرد<br>مفرد |
| ٧ ـ حال بياض الشيب وهو يمحو سواد الشعر في سرعة مخيفة . | حال بياض النهار وهو يمحو سواد الليل حتى يزيله كله | كأنّ | صورة شيء أبيض يسرع في محو شيء أسود ويحتل مكانه | تمثيلي |
| ٨ ـ إقبال الذئب وعواؤه | البرق يتبعه الرعد | مثل | صورة شيء سريع ينبعث منه صوت شديد | تمثيلي |
| ٩ ـ أ ـ شريعة<br>ب ـ الناس | شعاع الشمس<br>أسنان المشط | الكاف<br>الكاف | السطوع<br>التساوي | مفرد<br>مفرد |

## تدريبات

(١)

**استخرج أركان التشبيه فيما يأتي، ثم بين نوعه من حيث الإفراد والتمثيل :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ
بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ العنكبوت.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ ﴾ الرعد.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ ﴾ المعارج.

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الكهف.

٥ ـ قال الرسول ﷺ : «مَثَلُ المُؤْمِنينَ في تَوَادِّهِم وتَراحُمِهِم وتَعاطُفِهِم مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنْه عُضْوٌ تَدَاعى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى» رواه البخاري.

٦ ـ قال الرسول ﷺ : «مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جارٍ غَمْرٍ على بَابِ أَحَدِكُم يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ» رواه مسلم.

٧ ـ قال بشار بن برد[١] :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ[٢] فَوْقَ رؤوسِنَا ... وأَسْيَافَنا لَيْلٌ تهاوى كَواكِبُهُ

٨ ـ قال حسان بن ثابت[٣] :

لنا حاضِرٌ فَعْمٌ[٤] وبادٍ كأنَّه ... شَمَارِيخُ رَضْوَى[٥] عِزَّةً وتَكَرُّما

٩ ـ قال عَبْدَة بن الطبيب[٦] في رثاء قيس بن عاصم :

وما كان قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ ... ولكِنَّه بُنْيَانُ قَوْمٍ تَصَدَّعَا

١٠ ـ قال أبو الطيب المتنبي يصف سيف الدولة وجيشه :

يَهُزُّ الجَيْشُ حَوْلَكَ جَانبَيْهِ ... كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا العُقَابُ

١١ ـ قال أبو هلال العسكري[٧] :

لِكُلِّ مُلِمَّةٍ فَرَجٌ قَريبٌ ... كَمِثْلِ الليلِ يَتْبَعُهُ الصَّباحُ

---

(١) هو بشار بن برد العقيلي بالولاء (٩٥ ـ ١٦٧هـ) شاعر ضرير، أدرك الدولتين الأموية والعباسية له شعر كثير.

(٢) مثار النقع : ما ثار من الغبار وارتفع.

(٣) هو حسّان بن ثابت الأنصاري (.. ـ ٥٤هـ) صحابي جليل، شاعر مخضرم، وهو شاعر الرسول ﷺ.

(٤) فَعْمٌ : كثيرٌ.

(٥) شماريخ رضوى : أعالي جبل رضوى.

(٦) هو عبدة بن يزيد (الطبيب) (ت نحو ٢٥هـ) شاعر فحل من الشعراء المخضرمين، شارك في الفتوح الإسلامية.

(٧) هو الحسن بن عبدالله العسكري (.. ـ بعد ٣٩٥هـ) أديب شاعر ناقد، وعالم لغوي، له عدد من المؤلفات.

١٢ ـ أصدقاءُ السوءِ كشجرةٍ تحترقُ بنارٍ يُحرقُ بعضُها بعضًا.

١٣ ـ قال الشاعر :

إنَّ الثَّنَاءَ ليُحيي ذِكْرَ صَاحِبِهِ    كالغَيْثِ يُحيي نَدَاهُ السَّهْلَ والجَبَلا

١٤ ـ أهدى شاعر لأحد الولاة وردةً منطبقةً وأنشد :

أَتَتْكَ أبا عامرٍ وردةٌ    يُذَكِّرُكَ المِسْكُ أَنْفاسَها
كَعَذْرَاءَ أَبْصَرَها مُبْصِرٌ    فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَاسَها

١٥ ـ قال الفيلسوف الكندي[١] عن أبي تمام : ذكاؤه ينحت عمره، كما يأكل السيف الصقيل غمده.

١٦ ـ قال الشاعر يصف طفلة تبكي :

كَأنّ الدُّمُوعَ على خَدِّها    بَقِيَّةُ طَلٍّ[٢] على جُلَّنَار[٣]

١٧ ـ قال محمود حسن إسماعيل[٤] :

أسْري ويسري الشوقُ بين جوانحي[٥]    كالنار في الذاوي[٦] من الأعشاب

(٢)

تأمل معاني الأمثلة التالية، ثم أتمها بمشبه من عندك مبينًا نوع التشبيه :

١ ـ قال الشاعر :

كالعَيْنِ لا تُبْصِرُ ما حَوْلَهَا    ولَحْظُهَا يُدْرِكُ ما يبعد

٢ ـ قال كُثيّر عزَّة[٧] :

كما أبْرَقَتْ قومًا عِطاشًا غمامةٌ    فلَمَّا رَجَوْها أقْشَعَت وتَجَلَّتِ

---

(١) هو يعقوب بن إسحاق الكندي (... ـ نحو ٢٦٠هـ) فيلسوف العرب، وأحد أبناء الملوك من كندة، اشتهر بالطب والفلسفة، ألف وترجم كتبًا كثيرة.

(٢) الطل : الندى.    (٣) جلنار : زهر الرمان.

(٤) هو محمود حسن إسماعيل (ـ ١٣٩٧هـ) شاعر مصري، أجاد في وصف الطبيعة.

(٥) جوانحي : ضلوعي.    (٦) الذاوي : الذابل.

(٧) هو كثيرُ بن عبدالرحمن الخزاعي (... ـ ١٠٥هـ) شاعر غزل، من أهل المدينة، عُرِف بكثيِّر عَزَّة.

٣ ـ مثل الغريق يتعلق بالقشة.

٤ ـ قال ابن عثيمين[١] :

كالمـاء يُبْـدِي صَـفَاءً عِنْدَ رَكْدَتِهِ ... وكَامِـنٌ تَحْـتَ ذَاكَ الصَّـفْو إكْدَارُ

٥ ـ كالغيث على إخوانه، وكالنار على أعدائه.

٦ ـ كإحاطة السوار بالمعصم.

٧ ـ قال إبراهيم بن هَرْمَة[٢] :

كتـاركةٍ بَيْضَـهَا بالعَـرَاء ... ومُلْبِسَـةٍ بَيْضَ أخـرى خبـاها

٨ ـ كالقابض على الجمر.

(٣)

قال أبو تمام في وصف الربيع :

من كُـلِّ زاهـرةٍ تَـرَقْـرَقُ بالندى ... فكأنَّها عَـيْـنٌ إليك تَـحَـدَّرُ[٣]

تبـدو ويَحْجُبُها الجميمُ[٤] كَأَنَّهَـا ... عَـذْراءُ تَـبْـدو تـارةً وتَـخَـفَّـرُ[٥]

وقال البحتري في المعنى نفسه :

يُـفـتِّـقُـهـا بـردُ الـنـدى فكأنَّه ... يَـبُـثُّ حديثًا كـان قَـبْـلُ مُكَتَّما

فَـمِـنْ شَـجَـرٍ رَدَّ الـرَّبِـيـعُ لِباسَهُ ... عليه، كما نشَّرت وَشْيًا مُنَمْنَمَا[٦]

أ ـ وَضّح التشبيهات وبين نوعها في النصين السابقين.

ب ـ كلا الشاعرين صوّر الندى على الزهر، فأي الصورتين أجمل في نظرك ؟

(٤)

**هات مثالين من إنشائك يحتوي الأولُ على تشبيهٍ مفردٍ، والآخرُ على تشبيهٍ تمثيليٍّ، وبيّنْ وجهَ الشبهِ فيهما.**

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن عثيمين (١٢٧٠ ـ ١٣٦٣هـ) من أهل حوطة بني تميم، شاعر سعودي، اشتهر بشاعر نجد، له ديوان شعر.

(٢) هو إبراهيم بن علي بن هَرْمة(٩٠ ـ ١٧٦هـ) شاعر غزل، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وهو آخر الشعراء الذين يحتج النحويون بشعرهم.

(٣) تحدّر : ينحدر دمعها.

(٤) الجميم : النبات الغض الكثير.

(٥) تخفّر : تختفي.

(٦) وشيًا منمنا : نقشًا حسنًا.

## ب ـ التشبيه الضمني

### الأمثلة

١ ـ قال أبو العتاهية[1] :

تَرْجُو النجاةَ ولم تَسْلُكْ مَسالِكَها ... إنَّ السَّفِينَةَ لا تَجْرِي على اليَبَسِ

٢ ـ قال أبو تمام يخاطب نفسه :

لا تُنْكِرِي عَطَلَ[2] الكريمِ مِنَ الغِنَى ... فالسَّيْلُ حَرْبٌ للمكانِ العالي

٣ ـ قال الشاعر في تفنيد ادعاءات منافسيه :

إن يدَّعوا سَبْقِي بغير جَدَارةٍ ... وعلوَّ مرتبةٍ وعزَّ مكانِ

فالنار يَعْلُوها الدخانُ وَرُبَّما ... يعلو الغُبَارُ عَمَائِمَ الفرسانِ

### الإيضـــاح

مر بك فيما سبق صور من التشبيه الواضح الصريح، وذلك مثل : أنت بحر في العطاء، وأخلاقك كالنسيم في الرقة، والكتاب كالصديق الوفي، وغير ذلك.

ولكن ليست كلّ صور التشبيه بهذا الوضوح والصراحة، فقد اتجه بعض الشعراء إلى تضمين أشعارهم صورًا من التشبيه غير صريحة، وعلى غير الصورة المألوفة.

انظر قول أبي العتاهية في المثال الأول، تجده يقول لمخاطبه : إنك ترجو النجاة من الهلاك ولم تأخذ بالأسباب التي تنجيك، فليس عجيبًا هلاكك، فالسفينة لا يمكن لها أن تجري على اليابسة، والشاعر هنا لم يصرح بالتشبيه، وإنما ألمح إليه ضمن الكلام، وكأن المشبه دعوى، وهو ما جاء في الشطر الأول : من يرجو النجاة من الهلاك ولم يعمل بالأسباب المنجية له، والمشبه به برهان على صحة هذه الدعوى، وهو

---

(١) هو إسماعيل بن القاسم (١٣٠ ـ ٢١١هـ) شاعر كثير الشعر، سريع الخاطر، كان مجيدًا في الزهد والمدح.

(٢) عطل الكريم : نفاد ماله.

ما جاء في الشطر الثاني : إن السفينة لا تجري على اليبس، فلم يورد الشاعر صورة التشبيه تلك في صورة واضحة صريحة، وإنما ضمنها المعنى على هيئة قضية ودليلها.

ويخاطب أبو تمام نفسه في المثال الثاني فيقول لها : لا تنكري ولا تتعجبي من خلو الرجل الكريم من الغنى، فهو أشبه بقمة الجبل التي لا يستقر فيها الماء، فأنت تلمح في ضمن الكلام تشبيهًا ولا تجده صراحة، ويمكنك أن تستنتج طرفي التشبيه من البيت، فالمشبه : هو خلو الرجل الكريم من الغنى، والمشبه به : هو عدم استقرار الماء في قمة الجبل، فهي لا تمسك بماء السيل. فالتشبيه مضمن في معنى البيت غير صريح وقد جاء على هيئة ادعاء في المشبه ودليل عليه في المشبه به.

ويقول الشاعر في المثال الثالث : إن منافسيه قد ادّعوا سبقه والتفوق عليه مع أنّهم ليسوا جديرين بذلك، وليس هذا بعجيب، فالشيء الحقير والتافه قد يعلو الشيء العزيز كما يعلو الدخانُ النارَ، ويعلو الغبارُ عمائمَ الفرسان. فأنت تلحظ من هذا المعنى تشبيهًا غير صريح، ويمكن استنتاج الطرفين من مضمون الكلام، فالمشبه هو : ادعاء منافسي الشاعر سبقه، وهم ليسوا أهلًا لذلك، والمشبه به هو : عُلّو الدخان على النار، والغبار على عمائم الفرسان، ولا قيمة لهما، ومصيرهما التلاشي والزوال، وفي هذا تلميح بالتشبيه من غير صراحة، حيث ضمّن في الكلام، كما هو الشأن في المثالين السابقين. وهذا النوع من التشبيه هو ما يطلق عليه التشبيه الضمني وقد سُمّي بذلك؛ لأنه يفهم من الكلام ضمنًا لا صراحة.

وإذا تأملت أمثلة التشبيه الضمني، فإنك تجد أن المشبه به قد جاء دليلًا على إمكان وقوع المشبه. ففائدة هذا النوع من التشبيه وغرضه هو بيان صحة حال المشبه.

ويمكنك فيما سبق أن ترد التشبيهات الضمنية إلى تشبيهات صريحة، من خلال إظهار أداة التشبيه، فتقول مثلًا في المثال الأول : من يرجو النجاة ولم يسلك مسالكها كمن يأمل أن تمشي السفينة على اليابسة.

## الخلاصـــة

**التشبيه الضمني** : هو التشبيه الذي يلمح فيه المشبه والمشبه به من ضمن الكلام، ويفيد صحة حال المشبه.

## تدريب محلول

بيّن طرفي التشبيه في التشبيهات الضمنية التالية :

١ ـ قال أبو الطيب المتنبي معتذرًا لسيف الدولة :

لعـلَّ عَتْبَـكَ مَحمـــودٌ عَواقِبُـــه فَرُبَّمَـا صَحَّـتِ الأَجْسَـامُ بالعِـلَلِ

٢ ـ قال بشار بن برد :

وإذا جَفَـوْتَ قطـعتُ عنك منافعي والـدَّرُّ[1] يَقْطَعُه جَفَـاءُ الحَالِب[2]

٣ ـ قال أبو الطيب المتنبي معللًا تأخر عطاء ممدوحه :

ومن الخـير بُطْءُ سَـيْبِكَ[3] عـني أَسْرَعُ السُّحْب في المسير الجَهَامُ[4]

٤ ـ قال الصَّيْمَرِي[5] :

كم مريضٍ قَدْ عاشَ من بَعْدِ يأسٍ بعد مـوتِ الطبيب والـعُـوَّادِ

قـد يُصـادُ القَطَا فينجو سليمًا ويَـحُـلُّ الـقَـضَـاءُ بـالـصيـادِ

### الحـل

| المشبه | المشبه به |
|---|---|
| ١ ـ حال العتاب الذي تكون عواقبه محمودة. | حال العلل التي تؤدي إلى صحة الأجسام. |
| ٢ ـ قطع منافعه عن صديقه بسبب جفوته له. | انقطاع الدر بسبب جفاء الحالب. |
| ٣ ـ حال العطاء يتأخر وصوله، ويكون ذلك دليلًا على كثرته. | حال السحب البطيئة في السير ويكون ذلك دليلًا على غزارة مائها. |
| ٤ ـ حال المريض الذي عاش من بعد يأس، وموت الطبيب والعواد. | حال طائر القطا ينجو من الاصطياد ويهلك صائده. |

(١) الدَّرُّ : سيلان اللبن من ضرع الدابة. (٢) جفاء الحالب : انقطاع من يحلب الدابة.

(٣) سيبك : عطاؤك. (٤) الجهام : السحاب لا ماء فيه.

(٥) هو محمد بن إسحاق الصيمري (... ـ ٢٧٥هـ) كان أديبًا ظريفًا، نديم المتوكل والمعتمد، شاعر هجَّاء، له عدد من المؤلفات.

## تدريبات

(١)

**بَيِّن كلًّا من طرفي التشبيه (المشبه والمشبه به) في التشبيهات الضمنية التالية :**

١ ـ قال أبو فراس الحمداني[1] مفتخرًا :

سَـيَذْكُرُني قَـوْمِي إذا جَـدَّ جِـدُّهم ... وفي الليـلةِ الظَّـلْمَـاءِ يُفْتَـقَدُ البَدْرُ

٢ ـ قال أبو تمام :

اصـبرْ عـلى مَـضَـضِ[2] الحَسُـو ... دِ فـإنَّ صَـبْرَكَ قَـاتـلُـهْ

فـالـنَّـارُ تَـأكـلُ بَـعْـضَـهـا ... إنْ لـم تَـجِـدْ مـا تَـأْكُـلُـهْ

٣ ـ قال الشاعر :

لا يَرُعْكِ المَشِيبُ يا ابنَةَ عبدِالـ ... ـلـهِ فـالـشَّـيْـبُ جُـلَّـةٌ ووقَـارُ

إنّـمـا تَـحْـسُـنُ الـريـاضُ إذا مَا ... ضَحِكَتْ في خلالها الأنْـوار[3]

٤ ـ قال أبو الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني :

فـإنْ تَفُـقِ الأنَـامَ ـ وأَنْـتَ مِنْهُم ـ ... فإنَّ المِسْـكَ بعضُ دَمِ الغَـزَالِ

٥ ـ وقال في الحكمة :

مَـنْ يَهُـنْ يَسْـهُلِ الهـوانُ عليهِ ... مالجـرحٍ بمَيِّـتٍ إيـلاَمُ

٦ ـ وقال يفتخر :

ومـا أنـا مِـنْـهُـمُ بالعَـيْـشِ فِـيـهِـمْ ... ولكـنْ مَعْـدِنُ الذَّهَـبِ الرَّغَامُ[4]

---

(١) هو الحارث بن سعيد الحمداني (٣٢٠ ـ ٣٥٧هـ) أمير شاعر فارس، ابن عم سيف الدولة، وقع في أسر الروم مدة من الزمن.

(٢) مضض الحسود : أذاه ووجعه.

(٣) الأنوار : جمع نَوْر : وهو الزهر الأبيض.

(٤) الرغام : التراب.

٧ ـ قال زهير بن أبي سُلمى[١] في مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف :

وما كان من خَيْرٍ أَتَوْهُ فإنَّمَا ... تَوَارَثَهُ آباءُ آبائهم قَبْلُ
وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ[٢] إلا وشيجُه[٣] ... وتُغرَسُ إلا في منابِتِهَا النَخْلُ

٨ ـ قال بشار بن برد في المدح :

يزدحِمُ النَّاسُ على بابِهِ ... والمَنْهَلُ العَذْبُ كَثِيرُ الزِّحَام

٩ ـ قال سابق البربري[٤] :

قد ينفع الأدبُ الأحداثَ في مَهَلٍ ... وليسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الكَبْرَةِ الأدبُ
إِنَّ الغُصُونَ إذا قَوّمْتَهَا اعْتَدَلَتْ ... ولا تلينُ إذا قَوَّمْتَهَا الخَشَبُ

١٠ ـ قال الشاعر :

وَهْنُ الضعيفِ إذا تجمّع قُوّةٌ ... والشَّمْسُ يَجْمَعُها الزُّجَاجُ فَتُحْرِقُ

١١ ـ قال الشاعر في الإقلال من الزيارة :

عَلَيْكَ بإقلالِ الزِّيَارَةِ إنَّها ... إذا كَثُرَتْ كانَتْ إلى الهَجْرِ مَسْلَكا
فإنِّي رأيْتُ القَطْرَ يُسْأَمُ دائمًا ... ويُسأَلُ بالأيدي إذا هو أَمْسكا

١٢ ـ قال أحدهم معاتبًا شاكيًا :

يا مَنْ على الحُبِّ يَنسانَا ونَذْكُرُهُ ... لَسَوْفَ تَذْكُرُنَا يَوْمًا ونَنساكا
إنَّ الظَّلامَ الذي تَجْلُوه[٥] يا قَمَرُ ... لَهُ صَبَاحٌ متى تُدْرِكْهُ أَخْفَاكا

---

(١) هو زهير بن أبي سلمى (..ـ ت ١٣ ق هـ) شاعر جاهلي، اشتهر بالحكمة، وهو من شعراء المعلقات.
(٢) الخطي : شجر تؤخذ من أغصانه الرماح.
(٣) وشيجه : الوشيج عروق شجر الرماح.
(٤) هو سابق بن عبدالله البربري (ـ نحو ١٠٠ هـ) شاعر من الزهاد، وهو من موالي بني أمية.
(٥) تجلوه : تزيله.

(٢)

**بيِّن نوعَ التشبيهِ (المفرد ـ التمثيلي ـ الضمني) في الأمثلةِ التاليةِ وعيِّنِ الطرفين :**

١ ـ قال أبو تمام :

وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ[١] ... لِدِيبَاجَتَيْـهِ[٢] فَاغْـتَرِبْ تَتَجَـدَّدِ

فإنِّي رأيتُ الشَّمْسَ زِيـدَتْ مَحبَّةً ... إلى الناسِ أَنْ لَيْسَـتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ[٣]

٢ ـ قال الشاعر :

والبـــدرُ يُســترُ بالغُيُوم ويَنْجَلِي ... كَـتَنَـفُّس الحَسْـــنَاء في مِرآتِـها

٣ ـ قال الطُّغْرَائي[٤] :

ترجـو البقـــاءَ بـدار لا بقـــاءَ لـهــا ... فَهَلْ سَـمِعْتَ بظِـلٍّ غَيْـرِ مُنْـتَـقِلِ ؟!

٤ ـ قال شوقي :

الحَـرْبُ في حَـقٍّ لَدَيْـــكَ شَـرِيعَةٌ ... ومِـنَ السُّـمُوم النَّـاقِعَـــات[٥] دَوَاءُ

٥ ـ قالت الشاعرة حمدونة بنت زياد تصف واديًا تكسوه الأشجار الخضراء الوارفة الظلال :

حَـلَلْـنَـا دَوْحَـــهُ فَحَـــنَا عَلَـيْنَـا ... حُنُـــوَّ المُرْضِـعَات عَـلى الفَطِـيم

٦ ـ قال أبو تمام :

نَقِّلْ فؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى ... مـا الـحُـبُّ إلَّا للحَبِيبِ الأَوَّلِ

كَمْ مَنْزِلٍ في الأرضِ يَأْلَفُهُ الفَتَى ... وحَـنِـيـنُـهُ أَبَـــدًا لأَوَّلِ مَـنْـزِلِ

٧ ـ قال البحتري :

أكَـــانَ الصِّـــبا إلا خَيَـــالًا فَسَـــلَّما ... أَقَـامَ كَرَجْـــع الطَّـرْف ثُمَّ تَصَـرَّمَا[٦]

---

(١) مخلق : مفسد.

(٢) الديباجتان : في الأصل الخدّان، ويريد الشاعر شخصية الإنسان وما يظهر من أمره.

(٣) سرمد : دائمة.

(٤) هو الحسين بن علي الطُّغرائي (٤٥٥ ـ ٥١٣هـ) شاعر، من الوزراء الكُتَّاب، له ديوان شعر، وأشهر شعره قصيدته (لاميّة العجم).

(٥) سم ناقع : سم قوي بالغ. (٦) تَصَرَّم : تَقَطَّعَ.

(٣)

**حوِّل التشبيهاتِ الضمنيَّةَ التاليةَ إلى تشبيهاتٍ صريحةٍ :**

١ ـ قال أبو فراس الحمداني :

تَهُونُ علينا في المعالي نُفُوسُنَا  ومن يَخْطُبِ الحَسْنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا المَهْرُ

٢ ـ قال أبو تمام :

أولى البريةِ طُرًّا[1] أَنْ تُواسِيَهُ  عِنْدَ السرور الذي واساكَ في الحَزَن

إن الكرامَ إذا ما أَسْهَلُوا ذَكَرُوا  من كان يَأْلَفُهم في المَنْزِلِ الخَشِنِ

٣ ـ قال أبو الطيب المتنبي في مدح أحمد بْنِ عمران :

كَرَمٌ تَبَيَّنَ في كَلامِكَ ماثلًا  ويَبِينُ عِتْقُ الخَيْلِ[2] في أصواتِها[3]

٤ ـ قال محمدُ بْن يسير[4] :

أَخْلِقْ[5] بِذِي الصَّبْرِ أن يَحْظَى بِحَاجَتِهِ  وَمُدْمِنِ القَرْعِ للأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

(٤)

**اشرح البيتين التاليين، وبيِّن طرفي التشبيهِ فيهما واذكر نوعه :**

قال أبو تمام :

وإذا أرادَ اللّهُ نَشْرَ فضيلةٍ  طُوِيَتْ، أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لولا اشتعالُ النَّارِ فيما جَاوَرَتْ  مَا كَانَ يُعرفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ[6]

(٥)

**هات خمسةَ تشبيهاتٍ ضمنيةٍ على غرارِ المثالِ التالي :**

دعْ صحبةَ الأشرارِ، فإنّك لا تجني من الشوكِ العنبَ.

---

(١) طرًّا : كافة.  (٢) أصالتها.  (٣) صهيلها.

(٤) هو محمد بن يسير البصري (... ـ نحو ٢١٠هـ) شاعر من أهل البصرة، كان مولى لبني أسد.

(٥) أخلق به : جدير به.  (٦) عرف العود : رائحة الطيب.

# الحقيقة والمجــاز

## الأمثلة

١ ـ قال أبو الطيب المتنبي يصف سيف الدولة الحمداني وقد نزل المطر عليه، وكان متقلدًا حسامًا :

لعيــني كُــلَّ يــوم مِنْــكَ حــظٌّ        تحــيَّرُ منــه في أَمْــرٍ عُـجَــابِ
حِمَــالَةُ ذا الحُسَــامِ عـلى حُسَـامٍ        ومَوْقِـعُ ذا السحابِ على سَــحَابِ

٢ ـ ضحك الأبُ من بكاء الطفل. ضحكت الأرض من بكاء السماء.

٣ ـ ألقى الشاعر على الأمير أبيات مدح رائعة. ألقى الشاعر على الأمير عقودًا من الدر.

## الإيضــاح

تأمّل بيتي أبي الطيب المتنبي، وانظر إلى البيت الثاني تجد أن كُلَّ شطر منه اشتمل على كلمتين متشابهتين في لفظهما. ففي الشطر الأول تلحظ كلمتي (الحسام) و(حسام) وفي الشطر الثاني كلمتي : (السحاب) و(سحاب).

وحين تتأمل معاني هذه الكلمات تجد أن كلمة (الحسام) تعني (السيف)، ولأن هذا المعنى يوافق معناها في اللغة، فإن استعمالها حينئذ يكون حقيقيًا.

وأما كلمة (حسام) الثانية فإن الشاعر لا يريد بها آلة الحرب، وإنما يقصد بها الأمير نفسه، وحيث إن هذا الاستعمال لا يتفق مع معنى (حسام) في اللغة، فقد جاز للشاعر هذا الاستعمال لوجود علاقة بين الحسام الحقيقي والأمير الممدوح؛ لتشابههما في القوة والمضاء، فهذا الأمير يفعل في أعدائه ما يفعله السيف بهم، ولما كان ذلك جائزًا بسبب هذه العلاقة سمي مجازًا.

ومثل ذلك يقال عن كلمتي (السحاب) و(سحاب). فالكلمة الأولى استعملها الشاعر في معناها المعروف في اللغة، لذا نسميه استعمالًا حقيقيًا. وأما الكلمة الثانية، فالشاعر يقصد بها ذلك الأمير سيف

الدولة الحمداني، وهذا ليس من معاني (السحاب) في اللغة، ولكن الشاعر يرى علاقة بين السحاب الذي يكون سببًا في الخصب والربيع، وبين الأمير الممدوح الذي يغيث سائليه ويغمرهم بكرمه، كما يغمر ماءُ السحاب الأرض، لهذا يكون الاستعمال لكلمة (سحاب) الثانية **مجازيًا**.

وفي المثال الثاني وردت كلمتا (ضحك) و(بكاء) مرتين لكل واحدة منهما، فحين تقرأ الكلمتين في عبارة (ضحك الأب من بكاء الطفل) تعلم أن المراد بكلمة (ضحك) هو الضحك المعروف الذي يدل على السرور والفرح، فيكون الاستعمال **حقيقيًا**، وبكاء الطفل هو البكاء المعروف المعبر عن الألم وهذا المعنى موافق للاستعمال اللغوي عند العرب، فهو استعمال **حقيقي** أيضًا.

ولكنك حين تنتقل إلى الجزء الآخر من المثال وهو قوله : ضحكت الأرض من بكاء السماء تلحظ أن الضحك نسب إلى الأرض، والأرض لا يصدر منها ضحك، وكذلك البكاء نسب إلى السماء، وهي لا تبكي.

فقد استعمل المتكلم الضحك للأرض **استعمالًا مجازيًا**، لوجود علاقة بين معنى الضحك الحقيقي، وما حصل للأرض من خصوبة وزينة، وذلك بمنزلة ما يحصل للضاحك من سرور وفرح، ولأجل ذلك جاز هذا الاستعمال فنسميه **مجازًا**.

وكذلك البكاء للسماء استعمل منسوبًا لها، لوجود تشابه بينه وبين معنى البكاء الحقيقي، وأن قطرات الماء بمثابة قطرات دمع الباكي، لهذه العلاقة جاز هذا الاستعمال فهو **مجازي**.

وفي المثال الثالث تلحظ أن العبارتين متشابهتان، فكلتاهما تضمنت معنى واحدًا هو إلقاء الشاعر أبيات مدح رائعة على ممدوحه، لكن العبارة الأولى جاءت وفق الاستعمال الحقيقي، أما العبارة الثانية فإن القائل لا يريد بها أن الشاعر ألقى عقودًا من الدُّرِّ حقيقة، وإنما هي أبيات الشعر، وقد جاز للقائل ذلك، لأنه أراد أن يصور للقارئ جمال تلك الأبيات، وأنها تشبه عقود الدر.

فإذا أعدت قراءة العبارتين في المثال الثالث أدركت أن النتيجة واحدة وهي إلقاء الشاعر أبياتًا جميلة على ممدوحه، فإذا ما سئلت عن أي العبارتين أحسن في وصف جمال الأبيات، فإنك ستبادر باختيار العبارة الثانية التي جاءت وفق الاستعمال المجازي، لما تحمله من تصوير لجمال الأبيات وتشبيهها بالدر مع وفائها بالمعنى الذي تضمنته العبارة الأولى.

مما سبق يتضح لك أن استعمال الألفاظ إن كان موافقًا للمعنى اللغوي الذي تعارف العرب واصطلحوا على استعماله فيه، فإن هذا الاستعمال يسمى استعمالًا **حقيقيًّا**.

وإن تجوَّز المتكلم في إطلاق لفظ على معنى آخر غير المعنى الذي استعمله العرب فيه، فإن هذا الاستعمال يسمى **مجازًا**، ولابد من توافر شرطين للاستعمال المجازي :

**أولهما** : وجود صلة بين اللفظ المذكور والمعنى المراد، مثل العلاقة بين الحسام (آلة الحرب) والأمير سيف الدولة الحمداني، وهي اشتراكهما في القوة، أو كعلاقة السحاب بالأمير نفسه لاشتراكهما في نفع الناس، وهكذا، وهذا الأمر يسمى العلاقة، وعن طريق هذه العلاقة يمكن معرفة نوعي المجاز اللغوي :

فإن كانت العلاقة هي **المشابهة** سمي المجاز حينئذ **استعارة**، وإن كانت **غير المشابهة**، فيكون المجاز **مجازًا مرسلا**. كما هو موضح في الرسم المبين في نهاية الإيضاح.

**وثانيهما** : وجود دليل على عدم إرادة المعنى الأصلي للكلمة (الموافق للاستعمال اللغوي الحقيقي) مثل معرفتنا بأن الشاعر لم يرد بكلمة (حسام) الثانية آلة الحرب المعروفة، وإنما أراد بها الأمير سيف الدولة الحمداني، وكذلك كلمة (سحاب) الثانية لم يرد بها السحاب المعروف، وإنما أراد الأمير الممدوح، والذي دلَّنا على ذلك هو معرفتنا بالمناسبة التي ذكرت قبل البيتين، وهذا الأمر نسميه **القرينة**.

**المجاز اللغوي**

- الاستعارة
  ما كانت العلاقة فيه المشابهة
  - الاستعارة المفردة
    ما كان المستعار فيها كلمة واحدة
  - الاستعارة التمثيلية
    ما كان المستعار فيها عبارة أو جملة
- المجاز المرسل
  ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة

## الخلاصـــة

**الحقيقة** : استعمال الكلمة وفق المعنى الأصلي لها.

**المجاز** : استعمال الكلمة في غير المعنى الأصلي لها.

وشرط ذلك :

١ ـ وجود علاقة بين المعنى الحقيقي المستعمل في غير معناه الأصلي والمعنى المراد.

٢ ـ وجود قرينة تدل على عدم إرادة المعنى الأصلي.

ـ الاستعمال المجازي للفظ يتضمن توكيدًا للمعنى، وإثراءً للصورة، وإيجازًا للعبارة.

## تدريب محلول

**بيِّن الحقيقة والمجاز في الكلمات المكتوبة بالأزرق مما يلي :**

١ ـ قال تميم بن المعز[١] في وصف نافورة في بستان :

وقَاذِفَـــةٍ بالمـاءِ في وَسْـــطِ بِرْكَـــةٍ قَدِ الْتَحَفَتْ ظلًّا من الأَيْكِ[٢] سَجْسَجا[٣]

إذا انبَعَـثَتْ بالماءِ سَـلَّتْه مُنْصِلا[٤] وعَادَ عليها ذلك النَّصْـلُ هَوْدجا[٥]

تُحَـــاوِلُ إدْرَاكَ السَّـمَاءِ بِقَذْفِـها كأنَّ لهــــا صَدْرًا من الجوِّ مُحْرَجا

---

(١) هو تميم بن المُعِزِّ الصُّنهاجي (٤٢٢ ـ ٥٠١هـ) من ملوك الدولة الصنهاجية، له ديوان شعر كبير.

(٢) الأيك : الشجر الملتف الكثير.

(٣) السجسج : المعتدل لا حر ولا برد.

(٤) سلته منصلا : خرج الماء على هيئة عمود مستقيم.

(٥) الهودج : مركب للنساء يوضع على ظهور الإبل.

٢ ـ وقال عبد الله بْنِ المعتز[١] يصف سحابة :

وسَـــارِيـــةٍ لا تَـــمَـــلُّ الـبُـكَـا جَـرَى دَمْعُها في خُـدُودِ الثَّرى

سَـرَتْ تَـقْـدحُ الصُّبْحَ في لَيْلِها بِـبَـرْقٍ كَـهِـنْـدِيَّـةٍ[٢] تُنْتَضَى[٣]

٣ ـ من قتل نفسًا بغير حق فقد قتل العدل والإنصاف.

٤ ـ سقى الأمير أتباعه ماءً نميرًا[٤]، وسقى أعداءه كأس المنون.

## الحـــل

| رقم المثال | الكلمة | نوعها | التوضيح |
|---|---|---|---|
| ١ | الماء | حقيقة | لأن المراد الماء المعروف. |
| | بركة | حقيقة | لأن المراد المكان المبني ليجتمع فيه الماء. |
| | التحفت | مجاز | لأن معنى (الالتحاف) هو التغطية باللحاف، والمراد هو وقوع البركة تحت ظلال الشجر وكأنها ملتحفة. |
| | هودجًا | مجاز | لأن معنى (هودج) في اللغة هو مركب النساء على الإبل، وسمي العائد من العلو هودجًا لمشابهته له في شكله. |
| ٢ | دمعها | مجاز | لأن المراد حبات المطر شبهها الشاعر بالدمع. |
| | خدود | مجاز | لأن المراد سطح الأرض تشبيهًا لها بخدود الباكين. |
| | الصبح | مجاز | لأن المراد النور الساطع من البرق لشبهه بالصبح. |
| | ليلها | حقيقة | لأن المراد به الليل الذي يعقب النهار. |
| | برق | حقيقة | لأن المراد النور الذي يخرج نتيجة اصطدام السحب. وهو المعنى الأصلي لكلمة (برق). |

(١) هو عبدالله بن محمد المعتز بالله (٢٤٧ ـ ٢٩٦هـ) شاعر مبدع، تولّى الخلافة يومًا وليلة، له مجموعة من المؤلفات.

(٢) كهندية : كسيوف مصنوعة في الهند.

(٣) تنتضى : تسل من أغمادها.

(٤) الماء النمير : الماء الطيّب المروي من العطش.

| رقم المثال | الكلمة | نوعها | التوضيح |
| --- | --- | --- | --- |
| ٣ | قتل نفسًا<br>قتل العدل | حقيقة<br>مجاز | لأنه استعمل في معناه الأصلي وهو إزهاق الروح.<br>لأن القتل الحقيقي لا يقع على العدل، وإنما هو للتشابه في الانتهاء. |
| ٤ | سقى أتباعه الماء<br><br>سقى أعداءه كأس المنون | حقيقة<br><br>مجاز | لأنه استعمل في المعنى الحقيقيِّ للسقى وهو شرب السائل.<br>لأن الموت لا يسقى لكونه أمرًا معنويًّا، ولكن المتكلم أراد تصوير حال تمكن الأمير من إزهاق أرواح أعدائه، وكأنه يسقيهم الموت. |

## تدريبات

(١)

**ميِّز الحقيقة والمجاز فيما كتب بالأزرق مما يلي :**

١ ـ صافحت السيوف أعناق المجرمين / صافحت التلميذات معلمتهن.

٢ ـ ابتسم الرجل لضيفه / ابتسم الحظ للتاجر.

٣ ـ يُرسِلُ اللهُ الصواعق على من يشاء / يرسل الشاعر صواعقه على خصومه.

٤ ـ قال الشاعر :

بَنَيْتَ بُيُوتًا عَالِيَاتٍ وقَبْلَهَا     بَنَيْت فَخَارًا لا تُسَامَى شَوَاهِقُهْ

(٢)

**بيِّن المعنى المجازي للكلمات المكتوبة بالأزرق :**

١ ـ قال الأنصار حين استقبلوا رسول الله ﷺ :

طَـلَعَ البَـــدْرُ علينـــا ... مِنْ ثَـنيَّـــات الـــوَدَاعْ[1]

٢ ـ قال عبدالله بن المعتز في وصف الربيع :

أَمَا تَرَى الأَرْضَ قَدْ أَعْطَـتْكَ زَهْرَتَها ... مُخْضَرَّةً واكْتَسَــى بالنَّــوْرِ عارِيهـا

فللسَّـــماءِ بُكـــاءٌ فِي حَـــدَائِقِـــها ... وللرِّيــاضِ ابْتِســـامٌ فـي نَوَاحِيــها

٣ ـ قال أحمد شوقي[2] في المعلم :

فَهْـوَ الذي يَبْـــني الطِّـــبَاعَ قَوِيمَةً ... وَهْوَ الَّـذي يَبْنــي النُّفُوسَ عُـدُولا

٤ ـ قال أبو الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني :

فَيَـوْمًـا بِخَـيْلٍ تَطْـرُدُ الـرُّومَ عَنْـهُمُ ... وَيوْمًـا بِجُـودٍ تَطْـرُدُ الفَـقْرَ والجَـدْبَا

(٣)

**استعمل الكلمات التالية مرة استعمالًا حقيقيًّا، وأخرى مجازيًّا على غرار المثال الأول :**

١ ـ رأس ٢ ـ مصباح ٣ ـ وجه ٤ ـ صهوة ٥ ـ امتطى ٦ ـ نطق

١ ـ أصاب الصيادُ رأس الطائر ، رأس الحكمة مخافة الله.

٢ ـ ........................ ، ........................

٣ ـ ........................ ، ........................

٤ ـ ........................ ، ........................

٥ ـ ........................ ، ........................

٦ ـ ........................ ، ........................

---

(١) ثنيات الوداع : اسم المكان الذي قابل فيه الأنصار رسول الله ﷺ حين وصل إلى المدينة.

(٢) هو أحمد شوقي (١٢٨٥ ـ ١٣٥١هـ) من أبرز شعراء العصر الحديث، لقب بأمير الشعراء، له ديوان شعر وعدد من المسرحيات الشعرية.

(٤)

**وازن بين معنى كل عبارتين متقابلتين، وحدد أيهما أبلغ في تأدية المعنى، واذكر السبب :**

١ ـ ورد في كتب التاريخ ذكر جرائم اليهود / يشهد التاريخ على جرائم اليهود.

٢ ـ افْتَرَشْتُ الأرض والْتَحَفْتُ السماء / نِمْتُ فوق الأرض وتحت السماء.

٣ ـ صافحتْ أشعةُ الشمس قمم الجبال / سطعت الشمس على قمم الجبال.

٤ ـ بَرَّ الابن بوالديه / خفض الابن جناح الرحمة لوالديه.

٥ ـ امتطت بلادي صهوة المجد / ارتفعت منزلةُ بلادي.

٦ ـ انتشر الشيب في رأس جدي / اشتعل رأس جدي شيبًا.

٧ ـ جاءكم الرجل الصدوق / جاءكم الصدق يمشي على قدميه.

## ثانيًا : الاستعارة

### أ ـ الاستعارة المفردة

(أ)

١ ـ رأيت بحرًا يتصدق على الفقراء.

٢ ـ قال عمر أبوريشة(١) يخاطب بلاده :

يا عَرُوسًا تنامُ مِلءَ المَحَاجِرْ(٢) شَيِّعي الحُلْمَ والطيوفَ السَّوَاحِرْ(٣)

(ب)

١ ـ حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرت بالفخر والاعتزاز.

٢ ـ قال أبو العتاهية :

وإذا العنايةُ لاحظَتْكَ عُيونُها نَمْ فالمخاوفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

### الإيضاح

مر بنا أن التشبيه لابد أن يعتمد على الطرفين : المشبه والمشبه به، ولكي يكون في الكلام تشبيه فإنه لا يمكن الاستغناء عن هذين الطرفين، أو عن واحدٍ منهما، فتقول مثلًا : القائد أسد وخالد بحر، فيظهر لك التشبيه في أوجز صُوَرِهِ وأكثرها اختصارًا.

وقد ترقى صورة التشبيه تلك وتتطور، فيحذف أحد الطرفين وحينئذ لا يعد الكلام تشبيهًا، بل يسمى استعارة، وذلك مثل ما جاء في المثال الأول (رأيت بحرًا ...) فأصل الكلام رأيت رجلًا كالبحر يتصدق

(١) هو عمر بْن شافع أبوريشة (١٩٠٨ ـ ١٩٩٠م) شاعر سوري، اتسم شعره بالجزالة وطول النفس.

(٢) المحاجر : العيون.

(٣) الطيوف السواحر : الخيال الجميل.

ولكن المشبه (رجل) قد حذف واستعير له لفظ المشبه به (بحر) فعبر بالمشبه به عن المشبه، وذلك لعلاقة المشابهة بينهما، وهي الجود والعطاء.

وحذف أحد الطرفين كما رأيت طريق من طرق التعبير البياني أطلق عليه البلاغيون اسم الاستعارة. فالاستعارة في أصلها تشبيه حذف أحد طرفيه، وقد تكون في اللفظ المفرد كما رأيت في كلمة (بحر) فتعد استعارة مفردة، وقد تكون في التركيب، فتعد استعارة مركبة كما سيأتي. والاستعارة نوع من أنواع المجاز اللغوي، كما ذكرنا لك في الدرس السابق ويشترط فيها ما يشترط في المجاز اللغوي من وجود العلاقة التي هي المشابهة، بين المستعار له (المشبه) والمستعار منه (المشبه به)، فلا تتم الاستعارة - أي استعمال كلمة في غير معناها الأصلي - إلا مع وجود مشابهة بين هاتين الكلمتين كما رأيت من استعارة كلمة (بحر) والتعبير بها عن الرجل الكريم، لعلاقة المشابهة بينهما وهي الجود والعطاء. وهناك أمر لابد من وجوده وهو القرينة، التي تدل على هذا الاستعمال الجديد للكلمة، فقوله: (يتصدق ..) تدل على أن كلمة (بحر) مستعملة استعمالًا مجازيًّا حيث استعيرت للرجل الكريم، وهذا الدليل لفظي، وقد تكون القرينة غير ملفوظة، بل تفهم من سياق الكلام وحاله، فتكون حالية وذلك كما في استعارة الظلمات والنور للكفر والإيمان في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾. فالقرينة في الاستعارة تأتي لفظية وتأتي حالية.

تأمل الاستعارة (رأيت بحرًا) مرة أخرى تجد أن المحذوف هو الطرف الأول المشبه، وقد صرح بالطرف الثاني المشبه به، وأصل الكلام كما ذكرنا آنفًا (رأيت رجلًا كالبحر).

وتأمل قول الشاعر: (يا عروسًا) تجده يخاطب بلاده، فقد استعار كلمة (العروس) للبلاد، وأصل الكلام: يا بلادًا كالعروس في جمالها وزينتها، ولكن الشاعر حذف المشبه وأبقى على المشبه به.

* * *

والآن انظر إلى المثال الأول في المجموعة الثانية، تجد أن التاريخ يتحدث وكأنه إنسان، ولكن هذا الإنسان (المشبه به) لم يذكر وإنما ذُكر في الكلام ما يدل عليه ورُمز إليه بشيء من لوازمه وهو التحدث في قوله: (حدثني).

وانظر إلى قول أبي العتاهية في المثال الأخير تجده قد جعل للعناية عيونًا، وهذه العيون تلاحظ، فكأن

الشاعر يريد أن يقول : العناية مثل الإنسان، ولكنه لم يذكر المشبه به، وإنما جاء بما يدل عليه، وهو قوله : لاحظتك عيونها، فحذف المشبه به (الإنسان) وجاء بصفة من صفاته وهي قوله : لاحظتك عيونها.

ومن هنا نعرف أن الاستعارة تشبيه حُذف أحد طرفيه، فإما أن يكون المحذوف هو المشبه كما في المجموعة الأولى، وإما أن يكون المحذوف هو المشبه به مرموزًا إليه بشيء من لوازمه وصفاته كما في المجموعة الثانية. وهذان الاحتمالان يردان في أية استعارة، ولكن أحدهما قد يكون أوضح من الآخر وأجمل، والذي يحدد ذلك هو السياقُ.

وأخيرًا فإنك تدرك مما سبق، أن **بلاغة الاستعارة، وسر جمالها، هو ما تكسبه اللفظ من إيجاز**، فهي تقوم على تناسي التشبيه، والاعتماد على أحد طرفيه. كما أنها **تبعث الحركة والحياة في الجمادات والمعنويات**، وإنك رأيت أن العناية تلاحظ بعيونها، والتاريخ يتحدث، والبلاد عروس، وهكذا..

## الخلاصة

**الاستعارة** : هي تشبيه حُذف أحد طرفيه.

والمحذوف إما أن يكون لفظ المشبه، وإما أن يكون لفظ المشبه به مرموزًا إليه بشيء يدل عليه.

العلاقة في الاستعارة هي المشابهة.

القرينة في الاستعارة تأتي لفظية أو حالية.

## تدريب محلول

حدد موضع الاستعارة ووضحها فيما يلي :

١ ـ قال تعالى : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ ﴾ التكوير : ١٨ .

٢ ـ قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ الأعراف : ١٥٤ .

٣ ـ قال أحمد بْن الطيب :

وما قَتَلَ السَّفَاهَةَ مِثْلُ حِلْمٍ ... يَعُودُ بهِ على الجَهْلِ الحليمُ

٤ ـ قال أبو الطيب المتنبي في وصف الجيش :

خَمِيسٌ[١] بشَرْق الأَرْض والغَرْب زَحْفُهُ ... وفي أُذُن الجَوْزاء مِنْه زَمَازِمُ[٢]

٥ ـ قال إيليا أبوماضي[٣] :

والبَحْرُ كَمْ ساءَلْتُهُ فتضاحَكَتْ ... أمْواجُه مِنْ صَوْتيَ المُتَقَطِّعِ

٦ ـ قال ابْنُ الرومي :

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّبِيبَةَ والصِّبَا ... ولَبِسْتُ فيه العَيْشَ وَهْوَ جَدِيدُ

٧ ـ قال البحتري يمدح ابْن المدبر، ويذكر علةً نالته :

ظللنا نعودُ المَجد من وَعْكِكَ الذي ... وَجَدْتَ وقُلْنا اعتلّ عُضْوٌ من المجدِ

### الحل

١ ـ الاستعارة في كلمة (تنفّس) حيث شبه انتشار الضوء بالتنفس ثم حذف المشبه.

---

(١) خميسٌ : جيشٌ.

(٢) زمازم : الصوت البعيد الذي له دوي.

(٣) هو إيليا أبو ماضي (١٨٨٩ ـ ١٩٥٧م) شاعر من كبار شعراء المهجر، ولد في لبنان، وهاجر إلى أمريكا، من دواوينه : الجداول، الخمائل، تبر وتراب.

٢ ـ الاستعارة في كلمة (الغضب) حيث شبه الغضب بإنسان، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو السكوت في قوله : (سكت).

٣ ـ الاستعارة في كلمة (السفاهة)، حيث شبه السفاهة بكائن حي، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو القتل في قوله : (قَتَل).

٤ ـ الاستعارة في كلمة (الجوزاء)، حيث شبه الجوزاء بإنسان، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (أذن).

٥ ـ الاستعارة في كلمة (أمواجه)، حيث شبه الأمواج بإنسان، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الضحك في قوله : (تضاحكت).

٦ ـ الاستعارة في كلمة (لبست)، حيث شبه التمتع بالعيش بِلبس الثوب.

٧ ـ الاستعارة في كلمة (المجد)، حيث شبه المجد بإنسان، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو المرض في قوله : (اعتلَّ) وعيادة المريض في قوله (نعود).

## تدريبــــات

(١)

**وضح الاستعارة فيما كتب بالأزرق مما يلي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ هود .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ مريم : ٤ .

٣ ـ قال الرسول ﷺ : «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» متفق عليه.

٤ ـ قال الشريف الرضي[١] :

يا ظَبْيَةَ البانِ تَرعى في خَمائِلِهِ[٢] لِيَهْنَكِ اليومَ أنَّ القلبَ مَرْعاكِ

٥ ـ في فصل الربيع تلبس الأرض ثوب بهائها، وتضحك من بكاء سمائها.

٦ ـ قال أبو العتاهية في تهنئة المهدي بالخلافة :

أَتَتْهُ الخلافةُ مُنْقادةً إليه تُجَرِّرُ أَذْيالَها

٧ ـ قال الحسن بْن هانئ يصف امرأة حزينة باكية :

تبكي فَتَذْرِي[٣] الدُّرَّ من نَرْجسٍ وتَلْطِمُ الوَرْدَ بِعُنّابِ

٨ ـ قال أبو الطيب المتنبي يصف إقدام سيف الدولة :

وقَفْتَ وما في الموتِ شَكٌّ لِواقِفٍ كَأنَّكَ في جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نائِمُ

٩ ـ قال أحمد شوقي في قصيدة له عن رسول الله ﷺ :

وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضِياءُ وفَمُ الزَّمانِ تَبَسُّمٌ وثَناءُ

(٢)

**حدِّد موضعَ الاستعارة، ووضحها مبينًا علاقتها وقرينتها فيما يلي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ سورة الأنعام : ١٢٢ .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ البقرة .

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ إبراهيم : ١ .

---

(١) هو محمد بن الحسين بن موسى (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ) من كبار شعراء العصر العباسي في شعره رقة وعذوبة.

(٢) خمائل : جمع خميلة وهو الشجر الكثير الملتف.

(٣) تذري : تنثر.

٤ ـ قال أبوالحسن التهامي يرثي ابنه :

يا كَوْكَبــًا ما كَــانَ أَقْصَــرَ عُمْرَه وكَــذاكَ عُمْــرُ كَوَاكِــبِ الأَسْحَارِ

٥ ـ قال أبوفراس الحمداني :

ويا عِفَّتِي، مــالي؟ ومــالك؟ كُلَّمَا هَمَمْتُ بِأَمْــرٍ هَــمَّ لي مِنْكِ زَاجِرٌ

٦ ـ قال أبوذؤيب الهذلي[١] :

وإذا المَنِيَّــةُ أَنْشَــبَتْ أَظْــفَارَهــا أَلْفَــيتَ[٢] كُلَّ تَمِيــمَةٍ[٣] لا تَنْــفَعُ

٧ ـ قال أبوتمام يرثي القائد محمد بن حميد الطوسي :

تُــوُفِّــيَتِ الآمَــالُ بَــعْــدَ مُحَمَّدٍ وأَصْبَحَ في شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفْرُ[٤]

فَتًى كُلَّما فَــاضَــتْ عُــيُــونُ قَبِيلَةٍ دمًا ضَحِكَتْ عَنْه الأَحَاديثُ والذِّكْرُ

٨ ـ قال السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ[٥] يصف شعره :

إذا مــا صَــافَحَ الأَسْــمَاعَ يَوْمًا تَبَسَّــمَتِ الضَّــمَائِرُ والقُــلُوبُ

٩ـ قال أحد الحكماء : العاقلُ مَنْ مَلَكَ عِنانَ شَهْوَتِه.

١٠ـ قال إيليا أبوماضي :

والسُّحْبُ تَرْكُضُ في الفَضَا ءِ الرَّحْبِ رَكْضَ الخَائِفِينْ

والشَّمْسُ تَبْدُو خَلْفَها صَفْرَاءَ عَاصِبَةَ الجَبِينْ

والبَحْرُ سَاجٍ[٦] صَامِتٌ فِيه خُشُوعُ الزَّاهِدِينْ

(١) هو خويلد بن خالد الهذلي (... ـ نحو ٢٧هـ) شاعر فحل مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، اشترك في الفتوح الإسلامية.

(٢) ألفيت : وجدتَ.

(٣) التميمة : كل ما يعلق أو يلبس رجاء أن يدفع ضُرّ.

(٤) السَّفْر : جمع مسافر.

(٥) هو السري بن أحمد الكندي (... ـ ٣٦٦هـ) شاعر أديب من أهل الموصل، شعره عذب الألفاظ، له ديوان شعر.

(٦) ساج : هادئ.

١١ ـ قال الدكتور غازي القصيبي[١] من قصيدته : درب من العشق :

واستيقظتْ نخلةٌ وَسْنَى[٢] تُوَشْوِشُنِي[٣] مَنْ طَوَّقَ النَّخْلَ بالأصْدَافِ والدُّررِ ؟

١٢ـ قال أعرابي : «قد كَشَّرتِ الفتنةُ أضراسَها، وحَسَرت رأسها، وشمَّرت أرادنها، وهَيّجت فتيانها، وذمّرت فرسانَها، ونازلت أقرانها».

(٣)

**اجعل كل كلمة مما يأتي استعارة في جمل من إنشائك :**

سماء ـ دينار ـ مدرسة ـ صخرة ـ سيف ـ روضة.

(٤)

**بين موضع الاستعارة فيما يأتي، ثم أورد ثلاث جمل على غرارها :**

١ ـ ابتسم الحظ.

٢ ـ الوقت يطير.

٣ ـ كلامك يخدش الحياء.

(٥)

**استخرج الصور البيانية من تشبيه واستعارة فيما يأتي، مبينًا :**

أ ـ التشبيه، ثم حوّله إلى استعارة.

ب ـ الاستعارة، ثم ردّها إلى تشبيه.

---

(١) هو الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي، ولد في سنة ١٣٥٩هـ، أديب سعودي، له مشاركات متعددة في الشعر والنثر، تقلد عددًا من المناصب الرسمية في الدولة.

(٢) الوسَن : كثرة النُّعَاس.

(٣) توشوشني : تَهْمِسُ لي.

١ ـ قال امرؤ القيس[1] يصف الليل :

وَلَيْلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَه[2] عَـلَيَّ بِـأَنْـوَاعِ الهُـمُـومِ لِيبتَلِي
فَـقُـلْـتُ لَـهُ لَمَّـا تَمَـطَّـى بِصُلْبِه وأَرْدَفَ أَعْجَازًا[3] وَنَاءَ بِكَلْكَلِ[4]
أَلاَ أَيُّهَـا اللَّيلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِ بِصُبْحٍ وما الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٢ ـ قال البحتري يصف الربيع :

أتاكَ الربيعُ الطَّـلْقُ يَخْتَـالُ ضَاحِكًا مِنَ الحُسْـنِ حَتَّى كَـادَ أَنْ يَتَـكَلَّمَا

٣ ـ قال أبو إسحاق الخفاجي يَصِفُ شَمْعَةً :

وصفراءُ تَبْـكِي لا لِوَجْـدٍ وَلَوْعَـةٍ فَتَبْسِـمُ واللَّيْلُ البَهِـيمُ[5] مُقَـطِّبُ

٤ ـ قال ابن طباطبا[6] يصف الرياض المزهرة :

انْظُرْ إلـى زَهْـرِ الـرِّيَـاضِ كَـأَنَّـهُ وَشْـيٌ تُـنَـشِّـرُهُ الأَكُـفُّ مُنمنمُ
والنَّوْرُ[7] يَهْوِي كالعقودِ تَبَدَّدَتْ والـوَرْدُ يَخْجَلُ والأَقَاحِي[8] تَبْسِمُ

٥ ـ قال حليم دموس[9] وهو في السجن :

فغـدًا يَنْشَـقُّ جِلْبَـابُ الـدُّجَى وتُرَى في مَطْـلَعِ الفَـجْرِ الأَمَـانِي

٦ ـ قال ابن الرومي يرثي ابنه :

تَوخَّـى[10] حِمَـامُ المَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتِي فللَّـه كَيْـفَ اخْتَـارَ وَاسِـطَةَ العِـقْدِ
وأَوْلادُنَـا مِثْـلُ الجَـوَارِحِ أَيُّهَـا فَقَـدْنَاهُ كَـانَ الفَاجِـعَ البَيِّنَ الفَـقْدِ

---

(١) هو امرؤ القيس بْن حجر الكندي (١٣٠ ـ ٨٠ ق.هـ) شاعر جاهلي، من أشهر شعراء العرب.
(٢) سُدُوله : ستره. (٣) أعجاز الليل : آخره. (٤) الكلكل : الصدر.
(٥) البهيم : شديد الظلمة.
(٦) هو محمد بْن أحمد بن طباطبا (... ـ ٣٢٢هـ) شاعر مبدع، وناقد متمكن له كتاب عيار الشعر.
(٧) النور : الزهر الأبيض. (٨) الأقاحي : جمع أقحوان : وهو نوع من الزهر الأصفر.
(٩) هو حليم دمّوس (١٣٠٥هـ ـ ١٣٣٧هـ) شاعر لبناني، له قصائد في مدح النبي ﷺ، يُقال إنه اعتنق الإسلام في آخر حياته.
(١٠) توخَّى : اختار.

(٦)

**اشرح البيتين التاليين، ووضّح الاستعارة وقرينتها فيهما :**

قال أحمد شوقي يرثي عمر المختار :

رَكَــــزُوا رفـاتَك في الرّمَـالِ لِواءَ      يَسْتَنْــــهضُ الوادي صَبــاحَ مســاءَ

يا أيُّها الســـيفُ المجـــرَّدُ بالفَلا      يَكْسُو السـيوفَ على الزمــانِ مضــاءَ

## ب ـ الاستعارة التمثيلية

### الأمثلة

١ ـ المَوْرِدُ العَذْبُ كَثِيرُ الزِّحَامِ (لازدحام الناس عند أحد العلماء)

٢ ـ قال أبو الطيب المتنبي :

إذا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

(لتبسم شخص لآخر في غير رضًا عنه)

٣ ـ جاء في المثل : لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ. (لطالب مجتهد لم يوفق في الامتحان)

### الإيضاح

علمت في الدرس السابق أن الاستعارة المفردة تجري في اللفظ المفرد، وذلك كاستعارة كلمة (بحر) للرجل الكريم. لكن الاستعارة لا تقف عند حدود اللفظ المفرد، بل مجالها أوسع من ذلك، حيث يُستعار التركيب المكوّن من جملة أو عدة جمل لحالة أخرى، بشرط توفر ما ذكرناه سابقًا من علاقة المشابهة، والقرينة التي تدل على الاستعمال المجازي.

انظر إلى المثل (المورد العذب كثير الزحام) ومعناه أن مورد الماء العذب يزدحم عليه الناس لينهلوا منه، فقد ضربنا هذا المثل لحالة مشابهة له، وهي ازدحام الناس عند أحد العلماء، وأنت تعلم عند نطقنا بهذا المثل أنه ليس ثمة ماء يزدحم حوله الناس، وإنما استعرنا المثل وهو تركيب، لهذه الحالة وذلك للتشابه بين الحالين، فالعلاقة بين ازدحام الناس عند أحد العلماء وبين اجتماع الناس حول مورد الماء هي المشابهة، والجامع بين الطرفين هو اجتماع الناس على شيء نافع محبوب لا يُستغنى عنه.

وإذا جرت الاستعارة في التركيب مثل استعارتنا المثل السابق (المورد العذب كثير الزحام) لمشهد معين كتلك الحالة التي ذكرناها، فإنها تعد حينئذ استعارة تمثيلية.

وكما قلنا في الاستعارة المفردة إنها في الأصل تشبيه حذف أحد طرفيه، فكذلك الشأن في الاستعارة التمثيلية، حيث تقوم على تشبيه التمثيل، فكأن التركيب المذكور في المثل السابق مشبه به، أما المشبه فهو

الحالة التي أوردنا لها هذا المثل وهي حالة اجتماع الناس حول أحد العلماء، وأصل الكلام : اجتماع الناس حول العالم الجليل مثل اجتماعهم حول المورد العذب، فهذا تشبيه تمثيلي؛ لأنه قام على طرفين مركبين، لكن بعد حذف الطرف الأول المركب، والتصريح بالمشبه به المركب فإن التشبيه يصبح استعارة مركبة تمثيلية.

وانظر قول أبي الطيب المتنبي في المثال الثاني الذي يقول فيه : لا تعتقد أن الأسد عندما يكشر عن أنيابه يبتسم لك، بل غرضه الافتراس. وقد يحدث أن تبتسم لشخص ما في غير رضا عنه فيغتر بذلك، وحينئذٍ تتمثل له بهذا البيت، أي تستعير البيت كاملًا، لحالتك مع ذلك الشخص وذلك للتشابه بينهما فتجعل حالتك مع المُغْتَرِّ بابتسامتك له من غير رضا مشبهًا، والبيت مشبهًا به، **واستعمال التركيب في غير معناه الأصلي لعلاقة المشابهة استعارة تمثيلية.**

وانظر المثال الأخير، فقد يُخفِقُ صديقُك المجتهد فتورد له المثل : لكل جوادٍ كبوة، وليس هناك جواد، وإنما استعرت المثل لحالة صديقك المجتهد الذي لم يوفق وذلك لعلاقة المشابهة بينهما، فحالة صديقك مشبه، والمثل مشبه به، والعلاقة هي المشابهة فتكون الاستعارة تمثيلية.

وأخيرًا فإن الاستعارة التمثيلية، قد جرت اليوم على ألسنة الناس، وكثيرًا ما يتمثل الناس بقولهم : النار لا تُعَقِّبُ إلا رمادًا، في حالة الأب الصالح والابن الطالح، وقولهم : إذا وُجد الماء بطل التيمم، للرجل لا يسد مكانه غيره، وكذا : لا دخان من غير نار، وكذا لا يلعب بالنار، وهم يستعيرون هذه التراكيب لحالات معينة يرونها شبيهة بها.

## الخلاصـــة

**الاستعارة التمثيلية** : تركيب استعمل في غير معناه الأصلي، لعلاقة هي المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

تكثر الاستعارة التمثيلية في الأمثال السائرة باعتبار مضرب المثل.

## تدريب محلول

اذكر حالة مناسبة تكون مشبهًا لكل من الاستعارات التمثيلية التالية، ثم وضح الاستعارة وقرينتها :

١ ـ عند الصباح يَحْمَدُ القومُ السُّرى.

٢ ـ قال عمرو الأسدي :

متى يَبْلُغُ البنيانُ يومًا تَمَامَهُ　　　إذا كُنْتَ تَبْنِيهِ وغَيْرُكَ يَهْدِمُ؟

٣ ـ أحشفًا وسوءَ كِيلةٍ[١].

٤ ـ أراك تقدم رجلًا وتؤخر أخرى.

٥ ـ قال الشاعر :

إنَّ الأفَاعِي وإنْ لانت مَلامِسُهَا　　　عِنْدَ التَّقَلُّبِ في أَنْيَابِهَا العَطَبُ[٢]

٦ ـ ما هكذا تُورَدُ يا سَعْدُ الإبل[٣].

٧ ـ قال أبو الطيب المتنبي :

ومَن يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ　　　يَجِدْ مُرًّا بِهِ المَاءَ الزُّلَالا

### الحل

١ ـ المشبه : حالة طالب يبدأ في المذاكرة منذ بدء العام الدراسي، فإذا جاءت الامتحانات كان استيعابه للدروس سهلًا عليه وحقق النجاح.

---

(١) أصله أن رجلًا اشترى تمرًا من آخر، فإذا هو ردئ وناقص الكيل، فقال المشتري : أحشفًا وسوء كيلة.

(٢) العَطَب : الهلاك.

(٣) أصله أن مالك بن زيد كانت له إبل، فلما تزوج وبنى بامرأته، كلّف أخاه سعدًا أن يورد الإبل، فلما أوردها لم يحسن القيام عليها والرفق بها، وكان ملتفًا بشَمْلته فمنعه ذلك من النشاط، فقال مالك : أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل، والمثل هو الشطر الأخير.

استعرنا المثل وهو (عند الصباح يَحْمَدُ القوم السُّرى) لحال المشبه، لعلاقة المشابهة، فالاستعارة تمثيلية والقرينة حالية.

٢ ـ المشبه : الداعية يصلح من فساد الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وغيره يفسد ما يصلحه الداعية.

استعرنا التركيب كاملًا، وهو البيت بتمامه لحال المشبه، لعلاقة المشابهة، فالاستعارة تمثيلية والقرينة حالية.

٣ ـ المشبه : من يجمع بين خصلتين رديئتين، كتأخير أجر العامل وأدائه منقوصًا.

استعرنا المثل (أحشفًا وسوء كيلة) لحال المشبه لعلاقة المشابهة بينهما، والقرينة حالية.

٤ ـ المشبه : من يتردد في إقدامه على أمر ما، كمن يتردد في تحديد وجهته الدراسية.

استعرنا المثل (إني أراك تقدم رجلًا وتؤخر أخرى) لحال المشبه، لعلاقة المشابهة، والقرينة حالية.

٥ ـ المشبه : حال شخص يظهر المحبة والمودة، ويبطن البغضاء والعداوة.

استعرنا التركيب كاملًا، وهو البيت بتمامه لحال المشبه، لعلاقة المشابهة بينهما، والقرينة حالية.

٦ ـ المشبه : حال من يُطلب منه أمر فيقصر فيه، ولا يعمله بإتقان.

استعرنا المثل (ما هكذا تورد يا سعد الإبل) لحال المشبه لعلاقة المشابهة، والقرينة حالية.

٧ ـ المشبه : حال الذين لم يرزقوا الذوق السليم لفهم الشعر الجميل.

استعرنا التركيب كاملًا، وهو البيت بتمامه لحال المشبه، لعلاقة المشابهة والقرينة حالية.

## تدريبـــات

(١)

**اذكر حالة مناسبة يمكن أن تستعار لها الأمثال والأبيات التالية :**

١ ـ لا يَحْمَدُ السوقَ إلا مَنْ ربح.

٢ ـ قال محمدُ بْن أبي زرعة الدمشقي.

قد يُهَزُّ الهنديُّ وهو حُسَامٌ ... ويُحَثُّ الجوادُ وهو جوادُ

٣ ـ لا يضر السحابَ نباحُ الكلاب.

٤ ـ كل فتاة بأبيها معجبة.

٥ ـ مَنْ يخطبِ الحسناءَ لم يُغْلِها المَهْرُ.

٦ ـ قال أبو الطيب المتنبي :

إذَا اعتـــادَ الفَتى خَــوْضَ المــنايـا ... فَأَيْسَـرُ ما يَمُــرُّ بـــه الوُحُـــولُ

٧ ـ قال معنُ بْن أوس[1] :

أُعَلِّـــمُهُ الرِّمَـــايَةَ كُـــلَّ يَـــوْمٍ ... فَلَمَّـــا اســـتَدَّ سَـــاعِدُهُ رَمَـــاني

٨ ـ الصيفَ ضيعتِ اللبن.

٩ ـ قال لُجيم بن صعب[2] في تصديق قول امرأته حذام :

إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوها ... فإنَّ القَوْلَ ما قَالَتْ حَذَامِ

١٠ ـ قال البحتري :

إذا مـــا الجُـرْحُ رُمَّ[3] عــلى فَســـادٍ ... تــبيَّـنَ فِيـــهِ إهمـــالُ الطَّـبِيـــبِ

١١ ـ إنَّ الحديدَ بالحديدِ يُفْلَحُ[4].

١٢ ـ قال أبو الطيب المتنبي :

ومَنْ يَجْـعَلِ الضِّـرْغـــامَ بَازًا لِصَيْدِهِ ... تَصَيَّدَهُ الضِّـــرْغَامُ فِيـــما تَصَـــيَّدَا

١٣ ـ يقول النقاد عن شعر جرير والفرزدق : جرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر.

١٤ ـ لو تُرِك القطا ليلًا لنام.

١٥ ـ قال البوصيري :

قد تُنْكِرُ العينُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ ... ويُنْكِرُ الفَـمُ طَعْـمَ المَاءِ مِـنْ سَـقَمِ

---

(١) هو معن بن أوس المزني (... ـ ٦٤هـ) شاعر فحل، من الشعراء المخضرمين له مدائح في جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

(٢) هو لجيم بن صعب بن بكر وائل، جاهلي اشتهر بابنيه حنيفة وعجل.

(٣) رُمّ : أُصْلِحَ.

(٤) يُفلح : يشق ويقطع.

(٢)

**اجعل الاستعاراتِ التمثيليةَ التاليةَ تشبيهاتٍ، وذلك بذكرِ حالٍ مناسبةٍ قبل كلِّ استعارة :**

١ ـ إذا أنت أكرمت اللئيم تمردا.

٢ ـ أنا الغريق فما خوفي من البلل.

٣ ـ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

٤ ـ أنت تخطُّ على الماء.

٥ ـ رب رمية من غير رامٍ.

٦ ـ أسمعُ جَعْجَعةً ولا أرى طِحْنًا.

(٣)

**قال الرسول ﷺ يوم أحد لأبي عمرٍو الجمحي، وكان قد أسره الرسول ﷺ يوم بدر، فمنّ عليه : «لا يُلدَغ المؤمن من جُحرٍ مرتين»** متفق عليه.

أ ـ وضح الاستعارة التمثيلية في قول الرسول ﷺ .

ب ـ هات للاستعارة في الحديث مشبهًا آخر من عندك.

ج ـ اختر من ألفاظ الحديث الشريف كلمة ما، ثم ضعها في جملتين مفيدتين، بحيث تكون في الأولى حقيقة، وفي الأخرى استعارة.

(٤)

**هات استعارة تمثيلية لكل مما يأتي :**

١ ـ مَنْ يَنْصَحُ مَنْ لا تُجْدِي معه النصيحةُ.

٢ ـ من يُفَرِّط في شيء كان يملكه، ثم يندم على ذلك.

٣ ـ من يهمل ويكسل ثم يطمع بالنجاح.

٤ ـ من يحقق شيئين بمقصد واحد.

٥ ـ من يحاول عمل شيء لا يحسنه.

(٥)

**اشرح البيت التالي، ثم اجعله استعارة تمثيلية، موضحًا طرفيها :**

قال أبو الطيب المتنبي :

وَوَضْعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بالعُلا ... مُضِـرٌّ كَوَضْعِ السـيفِ في موضـعِ النَّدَى

## ثالثًا : المجازُ المُرْسَل

### الأمثلة

١ ـ قال الشاعر :

أَقْطِفُ الغَيْثَ فَتَحْيَا أُمْنِيَاتِي والسَّمَا تُمْطِرُ رِزْقًا عَمَّ شِعْبُه

٢ ـ شربت ماء زمزم.

٣ ـ قال الرسول ﷺ : «أصدقُ كَلِمَةٍ قالها شاعر كلمةُ لبيد : أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ» متفق عليه.

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ ﴾ النساء : ٢ .

٥ ـ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الزمر.

٦ ـ قال الشاعر :

بِلادي وإنْ جَارَتْ عَليَّ عَزِيزَةٌ وأَهْلِي وإنْ ضَنُّوا عَليَّ كِرَامُ

٧ ـ نزلتُ بالقوم فأكرموني.

### الإيضاح

عرفت مما سبق أن المجاز اللغوي يكون استعارة إذا كانت العلاقة بين المعنيين الأصلي والمجازي هي المشابهة، حيث يكون الأصل في المجاز تشبيهًا كما رأينا في الاستعارة المفردة والتمثيلية.

أمّا إذا كانت هذه العلاقة غير مبنية على التشبيه، فالمجاز حينئذٍ يكون مرسلا، أي غير مقيد بعلاقة واحدة، كما هو الحال في الاستعارة المقيدة بعلاقة المشابهة.

تأمل المثال الأول تجد أن الشاعر قد استعمل كلمة (غيث) في غير معناها الأصلي، فهي في البيت بمعنى (الثمر) لأن الغيث لا يقطف، وإنما يقطف ما ينتج عنه، فالعلاقة التي أجازت للشاعر استعمال الغيث بدلًا من الثمر هي السببية، حيث الغيث سبب للثمر فَعُبّر بالسبب عن المسبب.

وعلى النقيض من ذلك ما جاء في الشطر الثاني (والسما تمطر رزقًا)، فالذي ينزل من السماء الغيث أو المطر الذي ينشأ عنه الرزق، فالرزق مُسبب عن المطر، فكلمة (الرزق) مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة المسببية. حيث إن الرزق مسبب عن المطر والغيث، فعبر بالمسبب عن السبب.

وانظر إلى المثال الثاني (شربت ماء زمزم) فكلمة (ماء زمزم) مستعملة في غير معناها الأصلي؛ لأنه يستحيل أن تشرب بئر زمزم كلها، وإنما أطلق الكل وأراد الجزء أو البعض، فهذا مجاز مرسل علاقته الكُلِّية. ومثل ذلك أن تقول شربت ماء الفرات أو أكلت تمر الأحساء مما يدل على إطلاق الكل وإرادة الجزء.

أما المثال الثالث فإن ما جاء في قول لبيد كلام وليس كلمة، إلا أنه صلى الله عليه وسلم ذكر (كلمة) وأراد كلامًا، وفي هذا استعمال للجزء وإرادة الكل، وهذا مجاز مرسل علاقته الجزئية، ولا يعبر بالجزء عن الكل إلا إذا كان لهذا الجزء زيادة اختصاص بالمعنى من الكلام، كإطلاق الأذن على الشخص الذي يسمع من الآخرين، أو العين على الجاسوس، أو الذراع للمساعِد.

وانظر إلى المثال الرابع، فإن المجاز في كلمة (اليتامى) حيث إن اليتيم ـ وهو من فقد والده دون الرشد ـ لا يُؤتى ماله، وإنما يؤتي المال عندما يتجاوز اليُتْم ويبلغ الرشد، فقد استعملت كلمة (يتامى) وأريد بها الذين كانوا يتامى، بالنظر إلى حالتهم السابقة وفي هذا مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان.

وانظر إلى المثال الخامس فالمخاطب هو النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد خوطب بلفظ (ميت) وهو لا يزال حيًّا، بالنظر إلى ما سيصير إليه، وهذا مجاز مرسل علاقته **اعتبار ما سيكون**.

وانظر إلى المثال السادس فقد ادعى الشاعر أن بلاده تجور عليه، والحقيقة أن البلاد لا تجور وإنما الذي يجور أهلها، فالشاعر أطلق المحلَّ وهو (بلادي) وأراد الحالَّ فيه وهو الأهل، وهذا مجاز مرسل علاقته المحلية.

وعكس ذلك ما جاء في المثال الأخير فإن القوم لا ينزل بهم، وإنما ينزل في المكان الذي يسكنه القوم، فذكر الحالَّ وهو (قوم) وأراد المحل وهو المكان، وهذا مجاز مرسل علاقته الحاليَّة.

وإذا تأملت علاقات المجاز المرسل هذه، ترى أنها تُعرف بالنظر إلى اللفظ المستعمل لا إلى المعنى المراد، فإذا استعمل السبب، وأراد المسبب فالعلاقة حينئذٍ السببية وهكذا.

وأسلوب المجاز المرسل دليل على التوسع في اللغة، والقوة في البيان، ولعل بلاغته تبرز فيما يحققه من إيجاز ومبالغة وتنوع في الأسلوب.

## الخلاصــــة

**المجاز المرسل** : هو لفظ استعمل في غير موضعه الأصلي، لعلاقة هي غير المشابهة، مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي.

**وأشهر علاقات المجاز المرسل هي :**

١ ـ السببية ٢ ـ المسببية ٣ ـ الكلية ٤ ـ الجزئية

٥ ـ اعتبار ما كان ٦ ـ اعتبار ما سيكون ٧ ـ المحلية ٨ ـ الحالِّيَّة

## تدريب محلول

**حدد المجاز المرسل ووضحه، واذكر علاقته فيما يأتي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ النساء.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ ﴾ آل عمران : ١٦٧ .

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ ﴾ البلد.

٤ ـ قال الرسول ﷺ : «من قَتَل قتيلًا فَلَهُ سَلَبُه» رواه البخاري ومسلم.

٥ ـ قالت ليلى الأخيلية(١) تصف الإبل وراكبيها :

رَمَوْهَا بأثواب(٢) خِفاف فَلاَ ترَى لَهــا شَــبَهًا إلاَّ النَّعَــامَ المُنَــفَّرَا

٦ ـ ألقى المديرُ كلمةً كان لها أثَرٌ في النُّفُوسِ.

---

(١) هي ليلى بنت عبدالله الأخيلية (... ـ نحو ٨٠هـ)، شاعرة فصيحة ذكية، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير.

(٢) تُطلق العرب الثوب أو الإزار، ويريدون البدن.

٧ ـ قال عليُّ بْنُ المقرب[1] حينما ضعفت قبيلته :

بَعْضُ الذي نَالنَا يا دَهْرُ يَكْفِيــنَا فَامْنُـنْ بِبَيْضَـاءَ أَوْدِعْـها يَـدًا فِينَــا

٨ ـ ركبت البحر إلى مصر.

## الحـــل

| رقم المثال | موضع المجاز | المعنى المراد | العلاقة |
|---|---|---|---|
| ١ ـ | نارًا | مالٌ سيؤدي بهم إلى النار | المسببية |
| ٢ ـ | بأفواههم | بألسنتهم | الكلية |
| ٣ ـ | رقبة | إنسان مستعبد | الجزئية |
| ٤ ـ | قتيلا | رجلا | اعتبار ما يكون |
| ٥ ـ | بأثواب | بأبدان | المحلية |
| ٦ ـ | كلمة | الكلام | الجزئية |
| ٧ ـ | يدًا | معروفًا | السببية |
| ٨ ـ | البحر | السفينة | المحلية |

(١) هو علي بن المقرب العيوني (٥٧٢ ـ ٦٢٩هـ) شاعر مجيد، من أهل الأحساء، له ديوان شعر.

## تدريبات

(١)

**حدد المجاز المرسل، مبينًا المعنى المراد منه، واذكر علاقته فيما يأتي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ البقرة : ١٩ .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ طه : ٤٠ .

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ﴾ غافر : ١٣ .

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ البقرة : ٤٣ .

٥ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ الأنفال : ٦٠ .

٦ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ العلق : ١٧ ـ ١٨ .

٧ ـ قال أبو الطيب المتنبي يمدح محمدَ بْنَ عبيد الله :

لَـهُ أَيَـادٍ إليَّ سَـابقـةٌ ... أُعـدُّ منـها ولا أُعـدِّدها

٨ ـ قال أبو فراس الحمداني :

ولكَـمْ بَعَـثْنَا الجَيْـشَ جَـرَّا ... رًا وأرْسَـلْنَا العُـيُونَـا

٩ ـ قال الشاعر :

كَمْ مِنْ يَـدٍ بَيْضـاءَ قَـدْ أَسْـدَيتَها ... تَثْـني إليـك عِنـانَ كُلِّ ودَاد

١٠ ـ قال جرير[1] :

إذَا نَـزَلَ السَّـمَاءُ بأَرْضِ قَـوْمٍ ... رَعَيْـناهُ وإنْ كَـانُـوا غِضَـابَـا

١١ ـ سكنت المدينة المنورة.

---

(١) هو جرير بن عطية الخطفى من تميم (٢٨ ـ ١١٠هـ) أشعر أهل عصره، من أهل اليمامة، دخل مع شعراء عصره في هجاء، فلم يثبت أمامه سوى الفرزدق والأخطل.

١٢ ـ قال عبدالملك الحارثي[1] مفتخرًا :

تَسِيلُ عَلى حَدِّ السُّيُوف نُفُوسُنَا وَلَيْسَ عَلى غَيْرِ السُّيُوف تَسِيلُ

١٣ ـ سأل أعرابي آخر : هل لك بيت ؟ (أي : زوج) قال : نعم.

١٤ ـ قال أبو فراس الحمداني :

قد عَذُبَ المَوتُ بأفواهِنا والموتُ خَيْرٌ من مَقَام الذَّلِيلْ

١٥ ـ قال الحسين بن مطير[2] يرثي مَعْنَ بْنَ زائدة :

أَلِمَّا[3] عَلى مَعْنٍ وقُولا لِقَبْره سَقَتْكَ الغَوَادي[4] مَرْبَعًا[5] ثم مَرْبعًا

١٦ ـ قال أحمد شوقي :

وإذا النِّسَاءُ نَشَأْنَ في أُمِّيَّةٍ رَضَعَ الرِّجَالُ جَهَالةً وخُمُولا

(٢)

**اجعل كل كلمة من الكلمات التالية مجازًا مرسلًا في جملة من إنشائك ثم بيّن نوع العلاقة :**

الجزيرة العربية ـ الربيع ـ قلب ـ ثوب ـ المدرسة ـ ناقة.

(٣)

**بيّن نوع المجاز اللغوي وعلاقته في الكلمات المكتوبة بالأزرق مما يلي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ الأعراف : ٣١ .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾ ﴾ نوح.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا ﴿٢٧﴾ ﴾ نوح.

---

(١) هو عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي (... ـ نحو ١٩٠هـ) شاعر عباسي مجيد.

(٢) هو الحسين بن مطير الأسدي (... ـ ١٦٩هـ) شاعر من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعباسية، كان يتكلم بكلام أهل البادية ويلبس لبسهم.

(٣) أَلِمَّا : من أَلَمَّ به أي نزل عليه.

(٤) الغوادي : جمع غادية وهي السحابة التي تنشأ غُدْوَةً.

(٥) المَرْبَع : المكانُ الذي يُنْزَل به في فصل الربيع.

٤ ـ قال أبو الطيب المتنبي في هجاء كافور الإخشيدي :

إني نَـزلْتُ بكَـــذَّابيـنَ ضَيْـفُــــهُـمُ  عَن القِرَى[١] وعَن التّرْحَـال مَحْـدُودُ

٥ ـ قال البحتري يصور مصرع المتوكل :

صَـريعٌ تَقَاضَـــاهُ السُّيوف حُشَاشَةً[٢]  يَجُـودُ بها والمَــوْتُ حُمْــرٌ أظَـافِرُهْ

٦ ـ قال ابن المعتز في ممدوحه :

سَــالَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الحَيِّ حِينَ دَعَا  أنْصَـــارَه بِوُجُـــوهٍ كَالدَّنَـــانير

٧ ـ قال أبو الطيب المتنبي يمدح المغيث العجلي :

أقَـامَتْ في الرقــــاب لَــهُ أيــاد  هِــيَ الأطـــواقُ والنـاسُ الحَمَــامُ

٨ ـ قال الحطيئة[٣] يستعطف الخليفة عمر رضي الله عنه :

مــاذا تَقُـولُ لأفْرَاخٍ بِــذِي مَــــرَخٍ  زُغْـبِ الحَوَاصِلِ[٤] لا مَــاءٌ ولا شَـجَرُ

٩ ـ قال الشاعر :

لا أرْكَـــبُ البَـحْـرَ أخْشَــــى  عَـــلَيَّ مِنْــــهُ المَعَــاطِـــبْ

طِـينٌ أنَـــا وهْـــــوَ مَـــاءٌ  والطِّـــينُ في المـــاءِ ذَائِـــبْ

---

(١) القرى : الضيافة والإكرام.

(٢) الحشاشة : بقية الروح في المريض، أو الجريح.

(٣) هو جرول بن أوس بن مالك (... ـ ٤٥ هـ) شاعر مخضرم كان مشهورًا بشعره في الهجاء.

(٤) زغب الحواصل : أول ما ينبت من الريش على حواصل الطير.

## رابعًا : الكـنـايـة

### الأمثلة

١ ـ قالت الخنساء في أخيها صخر :

طَويلُ النِّجَـادِ رَفِيـعُ العِمَادِ كَثِيرُ الرَّمَـادِ إذا مـا شَـتَا

٢ ـ قال أحمد شوقي وهو في المنفى :

يـا ابْنَـةَ اليَـمِّ ما أَبُـوكِ بَخِـيلٌ مـالَـهُ مُولَـعٌ بِمَـنْعٍ وحَبْسِ ؟

### الإيضـاح

تأمل المثال الأول تجد أنه اشتمل على عبارات متعددة : طويل النجاد، رفيع العماد، كثير الرماد، وليس المراد من هذه العبارات المعنى الظاهر لها، فرفيع العماد يعني في الأصل : رفيع عمود البيت، وذلك ليتسع لمن يدخله من الضيوف، فصاحبه سيد وكريم، ويستلزم من هذا الظاهر لرفعة العماد الشرف والسيادة؛ فالخنساء تريد أن تصف أخاها بالشرف والسؤدد والسيادة.

و(النجاد) في الأصل حمائل السيف، ويستلزم من طول النجاد طول صاحبها، فالشاعرة تعني بقولها: طويل النجاد طويل القامة، و(كثير الرماد) تدل في الأصل على كثرة الطبخ، وهي تريد أن تصف أخاها بمعنى لازم لكثرة الطبخ وهو الكرم.

فأنت تلحظ أن العبارات الثلاث لم تدل على معانيها الحقيقية فحسب، وإنما دلت على معنى آخر مرتبط بالمعنى الحقيقي أو ناتج عنه، وهذا ما يطلق عليه الكناية.

وهذا المعنى الخفي (الكنائي) وهو (الشرف والسيادة ـ طول القامة ـ الكرم) **لا يمنع عند السامع من إرادة المعنى الأصلي لهذه العبارات**، وهذا ما يفرق بين الكناية والمجاز، فالقرينة في المجاز مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وهي في الكناية غير مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

وانظر مرة أخرى إلى الكنايات السابقة، تجد أن (رفيع العماد) يدل على **الشرف والسيادة** وهذه **صفة** و(طويل النجاد) يدل **على طول القامة وهذه صفة** أيضا، و(كثير الرماد) يدل على **الكرم، وهذه صفة** كذلك.

وانظر المثال الثاني حيث يخاطب شوقي السفينة وكيف بخلت عليه بمكان يصل من خلاله إلى وطنه، ففي قوله : (يا ابنة اليم) كناية عن السفينة، والشاعر لم يصرح بلفظ (السفينة) مباشرة، بل كَنَّى عنها بذكر صفتها وهي قوله : (ابنة اليم)، وهذه هي طريقة الكناية عن **موصوف**، أن يصرح بالصفة وبالنسبة إليها.

وقد تأثرت الكناية بالبيئة والعصر، فهناك الكنايات الخاصة الممثلة للعصر الجاهلي، وهناك الكنايات التي تأثرت بتحضر الناس في العصور الإسلامية. ويمكن لنا أن نقول إن لكل عصر كناياته، ومما شاع في عصرنا قولهم.

فلان طويل اللسان : كناية عن بذاءة اللسان وكثرة حديثه في الناس.

نشر غسيله : أظهر أمرًا سيئًا يجب إخفاؤه.

ويشار إليه بالبنان : كناية عن الشهرة.

وولد وفي فمه ملعقة من ذهب : كناية عن الغنى.

وأبناء الضاد : كناية عن العرب.

أما بلاغة الكناية فهي تبرز في كونها تصور لنا المعاني في صورة محسوسة ملموسة كما مر معك في المثال الأول، وكذلك فالكناية طريق من طرق الإيجاز والاختصار، كما أنها وسيلة للإقناع حيث تقدم لنا المعاني المؤكدة بدليلها.

وأخيرًا فالكناية أسلوب مهذب، حيث عن طريقها يُعبّر عن المعنى المستهجن القبيح باللفظ المهذب، وقد كنى القرآن الكريم عن الجماع بالرفث، وعن الحدث بالغائط.

## الخلاصـــة

**الكناية** هي : لفظ استعمل في غير معناه الأصلي الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي

**وتنقسم الكناية إلى قسمين :**

١ ـ كناية عن صفة[1]، أي : معنى.

٢ ـ كناية عن موصوف، أي : ذات.

## تدريب محلول

**عيّن موضع الكناية، واذكر المراد منها، ونوعها فيما يأتي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾ الأحزاب.

٢ ـ قال المتنبي يمدح سيف الدولة لانتصاره على الروم :

تمـرُّ بـكَ الأبطـالُ كَلْمَى هَزِيمـةً ووجهـكَ وضّـاحٌ وثَغْـركَ بـاسمُ

٣ ـ قال امرؤ القيس في معلقته :

وتُضحِي فَتِيتُ المِسْكِ[2] فَوْقَ فِراشِها نَؤُومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ[3] عَن تَفَضُّلِ

٤ ـ قال البارودي يرثي زوجته :

أَعْـزِزْ عـليَّ بِـأَنْ أَرَاكِ رَهِينَـةً في جَوْفِ أَغْبَرَ قَـاتِمِ الأَسْدَادِ[4]

(١) المراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالكرم، والغنى، والعلم، والجمال، والطول لا النعت المعروف في دروس النحو.
(٢) فتيت المسك : ما يُدقُّ من المسك.
(٣) لم تنتطق : لم تلبس النطاق، وهو أشبه بالحزام؛ والمعنى لم تحتج إلى شد النطاق لتعمل؛ لأن في بيتها من يكفيها العمل.
(٤) الأَسْدَاد : الطرق المغلقة.

٥ ـ قال حافظ إبراهيم[١] على لسان اللغة العربية ينعَى حظها بين أهلها :

سَقَى اللّـهُ في بَطْـنِ الجَزِيـرَةِ أَعْظُـمًا　　　يَعِـزُّ عَلَيْـــها أَنْ تَلِـــينَ قَنَـاتِي[٢]

## الحـــل

| الرقم | موضع الكناية | المراد منها | نوعها |
|---|---|---|---|
| ١ | بلغت القلوب الحناجر | الشدة والكرب | كناية عن صفة |
| ٢ | وجهك وضاح وثغرك باسم | الثقة بالنصر | كناية عن صفة |
| ٣ | نؤوم الضحى | الترف | كناية عن صفة |
| ٤ | أغبر قاتم الأسداد | القبر | كناية عن موصوف |
| ٥ | أن تلين قناتي | الضعف | كناية عن صفة |

## تدريبـــات

### (١)

**بيِّن موضع الكناية، والمراد منها، واذكر نوعها فيما يأتي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ ﴾ القمر.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ المائدة : ٧٥ .

---

(١) هو محمد إبراهيم فهمي (١٢٨٧ ـ ١٣٥١هـ) شاعر النيل، له ديوان شعر ومؤلفات.

(٢) القناة : الرمح.

(٣) دُسر : مفردها دِسَار : خيط من ليف تُشَدُّ به أنواع السفن.

٣ ـ قال الحصين بن حُمام[١] مفتخرًا :

فَلَسْنَا على الأَعْقَابِ تَدْمى كُلُومُنَا[٢]　　ولكِنْ عَلى أَقْدَامِنا تَقْطُرُ الدِّمَا

٤ ـ قال الشاعر :

الضَّاربينَ بكُلِّ أبْيَضَ مِخْذَمٍ[٣]　　والطَّاعِنينَ مَجامِعَ الأَضْغَان

٥ ـ قال أبو الطيب المتنبي في وصف قتال سيف الدولة بني كلاب :

فَمَسَّاهُمْ وبُسْطُهُمْ حَرِيرٌ　　وَصَبَّحَهُمْ وبُسْطُهُمْ تُرَابُ

وَمَنْ في كَفِّهِ مِنْهُم قَنَاةٌ　　كَمَنْ في كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ

٦ ـ قال البحتري يصف قَتْلَه الذئب :

فَأَتْبَعْتُها أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَها[٤]　　بحَيْثُ يَكُونُ اللُّبُّ والرُّعْبُ والحِقْدُ

٧ ـ قال الشنفرى يصف امرأته :

يَبِيتُ بمَنْجَاةٍ مِنَ اللَّوْمِ بَيْتُها　　إذا مَا بُيُوتٌ بالمَلامَةِ حَلَّتِ

٨ ـ قال عمرُ بْن أبي ربيعة :

بَعِيْدةُ مَهْوى القُرْطِ إمَّا لِنَوْفَلٍ　　أبوها وإمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وهَاشِمُ

٩ ـ قال أحمد شوقي :

وَلِي بَيْنَ الضُّلُوعِ دَمٌ ولَحْمٌ　　هُمَا الوَاهِي الذي ثُكِلَ الشَّبَابَا

١٠ ـ قال إيليا أبو ماضي يخاطب المتكبر المتعجرف الذي نسي أنه خلق من تراب كبقية البشر :

نَسِيَ الطِّينُ سَاعَةً أَنَّهُ طِيـ　　ـنٌ حَقِيرٌ فَصَالَ تِيهًا وعَرْبَدْ

وَكَسَا الخَزُّ جِسْمَهُ فَتَبَاهَى　　وَحَوى المَالَ كِيسُهُ فَتَمَرَّدْ

---

(١) هو الحُصين بن حُمَام الذبياني (... ـ ١٠ ق هـ) شاعر فارس جاهلي، في شعره حكمة.

(٢) كُلُومنا : جُروحنا.

(٣) أبيض مخذم أي السيف.

(٤) النَّصْل : حَدِيدةُ السهم.

(٢)

**مَثِّل للكنايات التالية في جمل من إنشائك :**

كناية عن صفة السرعة ـ كناية عن موصوف هو القلم ـ كناية عن موصوف هو الطائرة.

(٣)

**كَيْفَ تُكَنِّي عن كلٍّ مما يأتي ؟ مبينًا نوع الكناية :**

السرور ـ كثرة الأسفار ـ الطول ـ البخل ـ كثرة العلم.

(٤)

**استخدم الكلمات التالية حسب المعاني التي تقابلها في جمل من إنشائك، مبينًا نوع الكناية :**

| | |
|---|---|
| ١ ـ بنات الدهر | (حوادثه ومصائبه) |
| ٢ ـ بنو الدنيا | (الناس) |
| ٣ ـ ثالثة الأثافي | (المصيبة العظيمة) |
| ٤ ـ فاكهة الشتاء | (النار) |
| ٥ ـ ابن الغمام | (البَرَد) |
| ٦ ـ سليل البخار | (القطار) |
| ٧ ـ خرساء الأساور | (المرأة السمينة) |
| ٨ ـ نفش ريشه | (تباهى وزها) |
| ٩ ـ قلب له ظهر المِجَنِّ | (أظهر خلاف ما عهد عنه) |
| ١٠ ـ ورم أنفه | (الغضب) |
| ١١ ـ قلبه في جناحي طائر | (الخوف) |
| ١٢ ـ قرع سنه | (الندم) |
| ١٣ ـ ناعمة الكفين | (الترف) |
| ١٤ ـ نقية الثوب | (العفة) |
| ١٥ ـ مهبط الوحي | (أرض المملكة العربية السعودية) |

## تدريبات على موضوعات علم البيان

### (١)

**بيّن أركان التشبيه واذكر نوعه في النصوص التالية :**

١ ـ قال البحتري في وصف بركة المتوكل :

تَنْصَبُّ فِيهَا وُفُـودُ المَاءِ مُعْجِلَةً ... كالخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا
كَأَنَّما الفِضَّةُ البَيْضَاءُ سَائِلَةً ... من السَّبَائِك تَجْرِي في مَجَارِيها
إذا النُّجُومُ تَـرَاءتْ في جَوَانِبِها ... لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيها
محفوفةٌ بـريـاضٍ لا تَـزَالُ تَـرَى ... رِيشَ الطَّواوِيسِ تحكيه وتَحْكِيهَا

٢ ـ قال أبو العلاء المعري :

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّه الصُّبْحُ في الحُسْـ ... ـنِ، وإنْ كَانَ أَسْـوَدَ الطَّيْلَسَانِ[1]
فكأني مـا قلتُ والـبـدرُ طِفْلٌ ... وشـبـابُ الظلماء في عُنفوانِ
لَيْلَتِي هـذه عَـرُوسٌ مِـن الزِّنْـ ... ـجِ، عَلَيْها قَـلائِدٌ مِـنْ جُمَـانِ
هَـرَبَ الـنَّـوْمُ عَـنْ جُفُونِيَ فِيها ... هَـرَبَ الأمْـنِ عَـنْ فُـؤَادِ الجَبَانِ

٣ ـ قال ابن الأنباري في ابن بقية الوزير لما صُلِبَ :

عُـلُـوٌّ في الحيَاةِ وفـي المَمَاتِ ... لَحَقٌّ أَنْـتَ إحـدَى المُعْجِزَاتِ
مَـدَدتَ يَـدَيْـكَ نَحْوَهُمُ احْتِفَاءً ... كَـمَـدِّهِـمَـا إلَـيْـهِـم بِـالـهِـبَاتِ
كَـأَنَّ النَّاسَ حَـوْلَـكَ حِينَ قَامُوا ... وُفُـودُ نَـدَاكَ أَيَّـامَ الـصِّـلاَتِ[2]
كَـأَنَّكَ قَـائِمٌ فِيـهِم خَطِـيبًا ... وَكُـلُّـهُـمُ قِـيَـامٌ لـلـصَّـلاَةِ

---

(١) الطيلسان : نوع من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خال من التفصيل والخياطة.
(٢) الصلات : جمع صلة وهي العَطِيَّة.

٤ ـ قال حافظ إبراهيم يصف البحر وهو في رحلة على الباخرة :

عاصفٌ يرتمي[١] وبَحْرٌ يُغِيرُ ... أنا بالله منهما مُسْتَجِيرُ
وكأنّ الأمواجَ وهيَ تَوالى[٢] ... مُحْنَقَاتٍ[٣]، أشجانُ نفسٍ تثور[٤]
ثُمَّ أَوْفَتْ[٥] مِثْلَ الجبالِ على الفُلـ ... ـكِ وللفُلْكِ عَزْمَةٌ لا تَخُورُ[٦]
وهو[٧] آنًا يَنْحَطُّ مِنْ عُلو كالسَّيـ ... ـلِ وآنًا يَحُوطُها منه سُورُ
وعليها نُفُوسُنا خائراتٌ ... جازِعاتٌ كادَتْ شَعاعًا تَطِيرُ[٨]

(٢)

قال حافظ إبراهيم في الأم :

الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إذَا أَعْدَدْتَها ... أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الأَعْرَاقِ
الأُمُّ رَوْضٌ إنْ تَعَهَّدَهُ الحَيَا ... بالرِّيِّ أَوْرَقَ أَيَّما إيرَاقِ
الأُمُّ أُسْتَاذُ الأَسَاتِذَةِ الأُلَى ... شَغَلَتْ مَآثِرُهُمْ مَدَى الآفَاقِ

وقال معروف الرصافي في المعنى نفسه :

هي الأَخْلاَقُ تَنْبُتُ كَالنَّبَاتِ ... إذا سُقِيَتْ بِمَاءِ المَكْرُمَاتِ
وَلَمْ أرَ للخلائق مِنْ مَحلٍّ ... يُهذِّبها كَحِضْنِ الأُمَّهَاتِ
فَحِضْنُ الأُمِّ مَدْرَسَةٌ تَسَامَتْ ... بِتَربيةِ البَنِينَ أَوِ البَنَاتِ

**اقرأ الأبيات السابقة قراءة تأمل وتذوق، ثم أجب عمّا يلي :**

١ ـ ما أثر الأم في تربية بنيها ؟ وما واجب الأبناء تجاه أمهاتهم ؟

٢ ـ استخرج طرفي التشبيه في التشبيهات الواردة في النصين ؟

---

(١) يرتمي : يشتد في هبوبه.
(٢) توالى : تتوالى.
(٣) محنقات : غاضبات.
(٤) تثور : تهيج.
(٥) أوفت : أشرفت.
(٦) تخور : تضعف.
(٧) الضمير (هو) والهاء في قوله : منه : للبحر.
(٨) طارت نفسه شَعَاعًا : أي ذهبت متفرقة من خوف ونحوه.

٣ ـ اذكر وجه الشبه في تشبيه الشاعر الأم بالمدرسة.

(٣)

**أتم التشبيهات التالية، مبينًا نوع التشبيه :**

١ ـ انطلقت السيارة كأنها ..............................................

٢ ـ اختفى ....................... مثل اختفاء الظلام عند إشراق الصباح.

٣ ـ .......................................... وكل فتاة بأبيها معجبة.

٤ ـ بدت عيناك كأنهما ..............................................

٥ ـ لا تكن كا ........................... تكسو الناس وهي عريانة.

وكا ........................... تضيء للناس وهي تحترق.

وكا ........................... نفع غيره ويضر نفسه.

٦ ـ تلاشت أحلامنا كما ..............................................

٧ ـ .......................................... كالبركان لأتفه الأسباب.

(٤)

**قال ابن زيدون[1] في سجنه يخاطب الوزير أبا حفص بْن برد :**

ما على ظَنّيَ باسُ ... يجرحُ الدهرُ ويَاسُو[2]
والمحاذيرُ سِهَامٌ ... والمقاديرُ قِياسُ[3]
وبنو الأيامِ أخيا ... فٌ[4] : سَراةٌ[5] وخِسَاس[6]

(١) هو أحمد بن عبد الله الأندلسي (٣٩٤ ـ ٤٦٣هـ) وزير وكاتب شاعر.

(٢) ياسو : يأسو : يداوي.

(٣) قياس : جمع قوس.

(٤) أخياف : مختلفون.

(٥) سراة : أشراف.

(٦) خساس : أذلاء ومنحطون.

نـلـبس الـدّنْـيـا ولـكـنْ		مـتـعـةٌ ذاك الـلّـبـاسُ
مـا تَـرى فـي مَـعْـشـرٍ حَـا		لـوا عـن الـعـهـد، وخَـاسُـوا(١)
أذؤبٌ هـامـت بِـلَـحْـمِـي		فـانْـتِـهَـاشٌ وانْـتِـهَـاسُ(٢)
كُـلّـهُـمْ يَـسْـأَلُ عـن حـالـي		ولـلـذئـبِ اعـتِـسَـاسُ(٣)
وَلَـئـنْ أمـسـيـتُ مَـحْـبُـوسًـا		فَـلِـلْـغَـيْـثِ احْـتِـبَـاسُ
فـتـأمـلْ كـيـف يـغْـشـى		مُـقْـلَـةَ الـمَـجـدِ الـنُّـعَـاسُ ؟
لا يَـكُـنْ عَـهْـدُك وَرْدًا		إنَّ عَـهْـدِي لَـكَ آسُ(٤)

**اقرأ النصّ السابقَ، ثم أجب عمّا يأتي :**

١ ـ وصف ابن زيدون أصدقاءه، فبم وصفهم ؟

٢ ـ افتخر ابن زيدون بنفسه، هات من الأبيات ما يدل على ذلك.

٣ ـ في الأبيات صور بيانية من تشبيه واستعارة، بيّنها.

٤ ـ حوِّل التشبيهات التي فيها إلى استعارات، والاستعارات إلى تشبيهات.

٥ ـ وضح الكناية في البيت الثالث، واذكر نوعها.

(٥)

**بيِّن نوع المجاز اللغوي في الكلمات المكتوبة بالأزرق في الأمثلة التالية، موضحًا الاستعارة وقرينتها، والمجاز المرسل وعلاقته :**

١ ـ قال تعالى : ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾

سورة الإسراء.

---

(١) خاسُوا : خانوا.

(٢)الانتهاش : الأخذ بالأضراس، والانتهاس (بالسين) : الأخذ بمقدم الأسنان.

(٣) اعتساس : طلب الصيد بالليل.

(٤) الورد سريع الذبول، والآس يدوم فهو بطئ الذبول.

٢ ـ من دعاء الرسول ﷺ عند السفر : «اللهم إنّا نسألك في سفرنا هذا البِرَّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هوّن علينا سفرنا هذا، واطوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهم أنت الصاحبُ في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وَعْثَاءِ السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد» رواه مسلم.

٣ ـ قال الشاعر :

وكُنْتَ كروضةٍ سُقِيَتْ سَحابًا ... فَأَثْنَتْ بالنَّسِيمِ على السَّحاب

٤ ـ قال ابن تميم :

أُنْظُرْ إلى الصبحِ البديعِ وقد بَدَا ... يَغْشَى الظلام بمَائِهِ المُتَدَفِّق

غَرِقَتْ به زهرُ النجومِ وإنما ... سَلِمَ الهلالُ لأَنَّه كالزَّوْرَقِ

٥ ـ قال الشريف الرضي في الوداع :

نسرقُ الدمع في الجيوب خفاءً ... وبنا ما بنا من الأشواقِ

٦ ـ قال البحتري في مدح الفتح بن خاقان :

يُؤدونَ التحيَّةَ من بعيدٍ ... إلى قمرٍ من الإيوانِ[1] بادِ

وكم لك من يدٍ بَيْضَاءَ عندي ... لها فضلٌ كفَضْلِكَ في الأَيادي

٧ ـ قال أبو الطيب المتنبي في مدح سيفِ الدولة الحمداني :

وأَقْبَلَ يمشي في البساط فما دَرَى ... إلى البحر يمشي أم إلى البدر يَرْتَقِي

٨ ـ قال الشاعر في شهداء فلسطين :

ضحك المجدُ لنا لما رآنا ... بِدَمِ الأبطالِ مَصْبُوغًا لوانا

شرفٌ للموت أن نُطعمهُ ... أنفسًا جبّارةً تأبى الهوانا

---

(١) الإيوان : البناء العالي الواسع.

(٦)

**حدِّد موضع الكناية، واذكر نوعها فيما يأتي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾

الكهف : ٤٢ .

٢ ـ قال الرسول ﷺ : «أكثروا من ذكر هادم اللذات» رواه الترمذي.

٣ ـ قال الشاعر مادحًا :

إذا ما تراءاه الرجالُ تحفَّظُوا ... فلم تُنْطَقِ العوراءُ[1] وهو قريبُ

٤ ـ قال عمرُو بْن كلثوم :

ونشرب إن وردْنا الماء صفوًا ... ويشرب غيرنا كدَرًا وطينًا

٥ ـ قال المعري في السيف :

سليل النار[2] دقَّ ورقَّ حتى ... كأنَّ أباه أَوْرَثَهُ السُّلالا

٦ ـ على حملة الأقلام في بلادنا مسؤولية كبيرة تجاه دينهم ووطنهم.

٧ ـ قال جرير :

ويُقضى الأمرُ حين تغيبُ تيمٌ ... ولا يُستأمرون وهم شهودُ

٨ ـ قال أحمد شوقي في رأس سنة ١٣٢٩هـ :

أُممَ الهلال مقالةٌ من صادق ... والصدقُ أليقُ بالرجال مقالا

---

(١) تُنطق العوراء : يُتلفظ بالكلام القبيح.

(٢) سليل النار : المسلول من النار المخرج منها.

# علم البديع

## أولًا : تعريفه وموضوعاته

### الأمثلة

١ ـ كان من دعاء النبي ﷺ إذا قام من الليل :

«اللهم لك أسلمتُ، وبِكَ آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدمتُ وما أخرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدمُ وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت» رواه البخاري.

٢ ـ جاء في حديث أم زرع : «زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من النَّادِ» رواه البخاري.

### الإيضـــاح

عرفت فيما سبق أن علم المعاني هو العلم الذي يهتم بطرق تركيب الكلام، وأن علم البيان هو العلم الذي يدل على طريقة التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، وبقي العلم الثالث من علوم البلاغة وهو علم البديع الذي نشرع في هذا الدرس بإيضاح تعريفه، وبيان موضوعاته.

في المثال الأول تلحظ الإيقاع المتمثل في انتهاء أكثر جمله بالتاء المضمومة التي تســمى تاء الفاعل، واتفاق كثير منها على وزن واحد : (أسلمت ، آمنت ، ....) ومثلها : (خاصمت ، حاكمت)، وكذلك : (قدمت ، أخرت).

مثل ذلك الإيقاع تراه في الحـــديث الثـاني الذي تتفق عباراته في كل جمـلة على وزن واحد : (عماد ، نجاد ، ...) وقد أضفى ذلك على الكلام جمالًا ورونقًا وتحسينًا.

هذا التحسين الذي رأيته هو ما يختص به **علم البديع**، ولما كان هذا النوع من التحسين معتمدًا بشكل ظاهر على الجانب اللفظي سُمِّي **التحسين اللفظي**، ويشمل السجع والجناس وغيرهما.

وانظر مرة أخرى إلى الكلمات التالية (قدمت وأخرت)، وكذلك (أسررت وأعلنت)، (والمقدم والمؤخر)، تجد أن كل كلمة تحمل معنى مضادًّا للأخرى يسهم في تحسين المعنى وتوضيحه، وإظهاره بصورة جلية

متميزة، وقد قيل : (وبضدها تتميز الأشياء)، ولما كان هذا اللون من التحسين يعتمد بشكل واضح على المعنى سُمّي التحسين المعنوي، ويشمل الطباق والمقابلة والتورية وغيرها.

فعلم البديع إذًا يختص بتحسين الكلام، كما أن علم البيان يختص بطرق الدلالة، وعلم المعاني بتركيب الكلام.

والعلوم الثلاثة كلها تنصهر في بوتقة علم البلاغة الذي يقوم على مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فكل علم من العلوم الثلاثة مرتبط بالعلم الذي قبله لا يصح أن ينظر إليه بمعزل عن الذي قبله، فعلم البديع لا يستقل عن علمي البيان والمعاني، وعلم البيان لا يستغني عن علم المعاني.

ولو نظرنا إلى علم البديع بمعزل عن علمي البيان والمعاني، لأصبح زخرفة لا طائل من ورائها، كما لو كان منظرًا جميلًا رسم على قطعة قماش بالية !!.

## الخلاصـــة

**علم البديع** : هو العلم الذي يعرف به طرق تحسين الكلام.

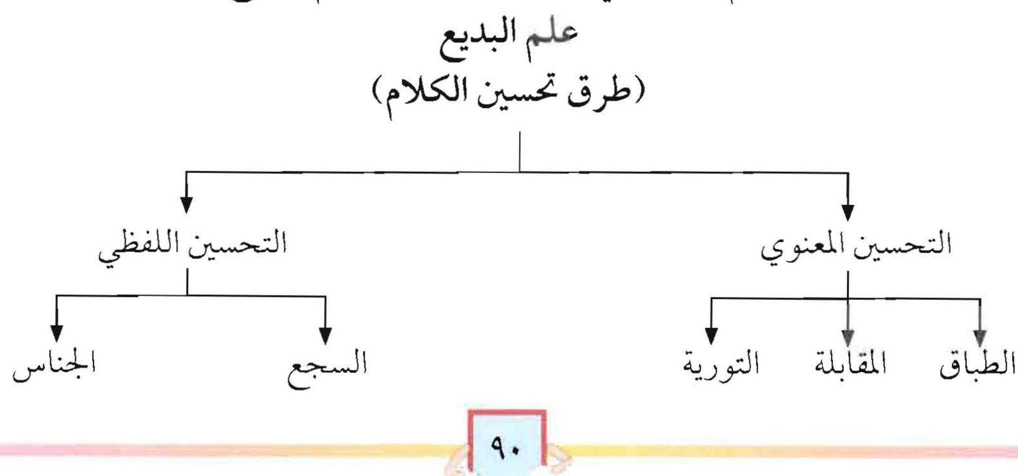
**أقسامه :**

يكون التحسين : لفظيًّا ومعنويًّا.

فالمحسن اللفظي : ما كان التحسين فيه معتمدًا على اللفظ : كالسجع والجناس.

والمحسن المعنوي : ما كان التحسين فيه معتمدًا على المعنى : كالطباق والمقابلة والتورية.

**رسم توضيحي يبين موضوعات علم البديع**



## ثانيًا : من فنون البديع

### ١ ـ السجع

#### الأمثلة

١ ـ قال رسول الله ﷺ : «إن اللهّ حَرَّم عليكم عقوق الأمهات، ومنعًا وهات، ووأد البنات وكره لكم : قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» رواه البخاري.

٢ ـ قال أحد الكتاب في وصف الكتابة : «الكتابة ـ ألهمك الله معرفة فضلها، ولا حرمك نفع صداقة أهلها ـ من أشرف الوظائف والمناصب، ومن أرفع المنازل والمراتب، أفلح صناعة، وأربح بضاعة، رسول صادق، ولسان بالحق ناطق».

٣ ـ قال أحمد شوقي في وصف الصوم :

«الصوم حِرْمَانٌ مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع. يستثير الشفقة، ويحض على الصدقة، ويكسرُ الكِبر، ويُعَلِّم الصبر».

#### الإيضـــاح

حين تلقي نظرة عامة على النصوص السابقة تلحظ ظاهرة مشتركة وهي أن بعض عباراتها تتشابه في الحروف التي تنتهي بها.

ففي حديث الرسول ﷺ نجد التشابه بين قوله :

«عقوق الأمهات، ومنعًا وهات، ووأد البنات» في الانتهاء بحرف التاء.

وفي قوله ﷺ : «قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» تشابه في الانتهاء بحرف اللام.

وهذا النوع من التشابه والاتفاق في الحرف الأخير من الجمل والعبارات يضفي على الكلام إيقاعًا صوتيًا عذبًا.

وكل كلام اتفقت أواخره يسمى سجعًا، تشبيهًا له بما يصدر من أصوات الحمام؛ لأن العرب تسمي ما يصدر من الحمام من أصوات تتماثل أواخرها سجعًا.

وفي النص الثاني جمل اتفقت أواخرها، لا يخفى عليك إدراكها، ومثل ذلك في وصف أحمد شوقي للصوم.

وقد يكون الاتفاق في الحرف الأخير وحرف قبله أو أكثر، فالعبارات المنتهية بالكلمات التالية (الأمهات، وهات، والبنات) من حديث الرسول ﷺ: تتفق فيما بينها جميعًا بحرف التاء والألف قبلها، والهاء قبلهما في كلمتي الأمهات، وهات، وكل ذلك يسمى سجعًا.

ومع أن السجع يضيف إلى الكلام إيقاعًا صوتيًّا، يسهم في تحسين الكلام وتجميله، إلا أن الإكثار منه، والإفراط في استعماله يحدث أثرًا سلبيًّا، حيث يدعو إلى التكلف والصنعة، فتكون الألفاظ هي الغاية بدلًا من أن تكون وسيلة للمعنى.

**ولذلك فأحسن السجع ما جاء عفو الخاطر غير متكلف، وما كانت ألفاظه تابعة لمعانيه.**

**وفائدته أن يحدث إيقاعًا صوتيًّا جميلًا، يساعد على الإصغاء إلى الكلام، وسهولة حفظه.**

بقي أن تعلم أن من العلماء من كره إطلاق مصطلح (السجع) على ما جاء من آيات كتابه العظيم متفقة الأواخر مثل: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ ﴾[1]. محتجين بقوله ﷺ: «إياكم وسجع الكهان»[2]، ولهذا أطلقوا على ما جاء في كتاب الله مما يشبه السجع «الفواصل» اعتمادًا على قوله سبحانه: ﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴾[3].

ولكن بعض العلماء يرى أن النهي في الحديث الشريف يتجه إلى نوع خاص من السجع، وهو سجع الكهان، لما يحمله من الإخبار بأمور غيبية كاذبة.

وقد شاع السجع في كتابات بعض الأدباء والمؤلفين في فترات زمنية من التاريخ الإسلامي، بل إن بعضهم كان يلتزم السجع في كل كتاباته، ويكتفي آخرون من السجع بعنوان الكتاب.

---

(١) سورة المدثر: ١ ـ ٤.　(٢) رواه أبو داود.　(٣) سورة فصلت: ٣.

## الخلاصـــة

السجع هو اتفاق أواخر الجمل في الحروف.

## تدريب محلول

**حدد مواضع السجع في النصوص التالية وبين ما اتفقت فيه :**

١ ـ **قال رسول الله ﷺ** : «ما من يوم يُصبِح العبادُ فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما : اللهم أعطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويقول الآخر : اللهم أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» متفق عليه.

٢ ـ **قال أبو هريرة رضي الله عنه** : «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من جَهْدِ البلاء، ودَرَكِ[1] الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء» رواه البخاري.

٣ ـ **الحُرّ إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا.**

٤ ـ سئلت أعرابية عن ابنها فقالت : «أنفع من غيث، وأشجع من ليث. يحمي العشيرة، ويبيح الذخيرة، ويحسن السريرة».

### الحـــل

| رقم المثال | مواضع السجع | ما اتفق عليه السجع |
|---|---|---|
| ١ | خلفا، تلفا | اللام والفاء |
| ٢ | البلاء، الشقاء، القضاء، الأعداء | الهمزة المسبوقة بألف |
| ٣ | وفى، كفى، عفا | الفاء والألف المقصورة |
| ٤ | غيث، ليث | الياء، والثاء. |
| | العشيرة، الذخيرة، السريرة | الياء والراء والتاء المربوطة |

(١) الدَّرك : أقصى قعر الشيء.

## تدريبـــات

(١)

**حدِّد مواضع السجع في النصوص التالية :**

١ ـ قال رسول الله ﷺ : «ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت» رواه البخاري.

٢ ـ قيل في وصف القرآن : «القرآن حبل اللـه الممدود، وعهده المعهود، وظله العميـم، وصراطه المســتقيم، وهو الواضح سبيله، الراشد دليله، حجة الله وعهده، ووعيده ووعده. به يعلَّم الجاهل، ويعمل العامل، ويتنبه الساهي، ويتذكر اللَّاهي، بشير الثواب، ونذير العقاب، وشفاء الصدور وجلاء الأمور».

٣ ـ وقال الحريري[1] في إحدى مقاماته : «إني لم أقطع واديًا، ولا أشهد ناديًا، إلا لاقتباس الأدب المسلي عن الأشجان، المغلي قيمة الإنسان».

(٢)

**ضع كلمة مناسبة في المكان الملائم لها في النصوص التالية؛ ليستقيم السجع فيها :**

١ ـ وصف أحد الأعراب حصانه بقوله : «إنه ليس بالصغير ................، ولا بالكبير المشتهر، إن أشبعته شكر، وإن أجعته ..............، وإن خلا الطريق تدفق، وإن كثر الزحام ................، لا يصدم بي ..............، ولا يدخل بي تحت البواري[2]، إن ركبتهُ هام، وإن ركبه غيري ..............».

٢ ـ من أطاع غضبه أضاع ..................

٣ ـ استغن عمن شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن ..................

٤ ـ اللهم اغفر زلاتِ الألحاظ، وسقطات .............، وشهوات الجنان، وهفوات .............

(١) هو القاسم بن علي الحريري (٤٤٦ ـ ٥١٦هـ) أديب كبير، صاحب المقامات المشهورة.

(٢) البواري : الحُصُر المنسوجة.

٥ ـ عليك بصحبة من إن صحبته ...............، وإن احتجت إليه مانك[1]، وإن رأى منك خلة ............. أو حسنة عدها، وإن سألته ................، وإن أمسكت عنه ابتداك.

٦ ـ دخلت أعرابية على أحد الأمراء، فقالت :

«أصلح الله الأمير، وأمتع به، أشكو إليك سنة اشتد بلاؤها، وانكشف ...............، أَعُولُ صبية صغارًا، وآخرين ...............، تخفضنا خافضة، وترفعنا ...............، لِمُلِمَّاتٍ مِن الدَّهر بَرَيْن ............، وأذهبن لحمي، وقد مات ............، وغاب الرافد[2]، فاصنع لي إحدى ثلاث : إما أن تردني إلى ...............، أو تحسن صفدي[3]، أو تقيم أودي.

فقال : بل أجمعها لك. فلم يزل يجري عليها حتى ماتت».

(٣)

**استفد من بعض الكلمات التالية في صياغة عبارات مسجوعة على غرار المثال التالي :**

١ ـ مديدًا، رشيدًا، حميدًا، نضيدًا، جديدًا.

١ ـ ألهمك الله رأيًا رشيدًا، وعملًا حميدًا، ومنحك عمرًا مديدًا.

٢ ـ مشكورة، مذكورة، مأثورة، مأمورة.

٢ ـ

٣ ـ نظر، أمر، شكر، حضر.

٣ ـ

٤ ـ صانها، مكانها، إحسانها، امتنانها.

٤ ـ

---

(١) مانَك : أعطاك.

(٢) الرافد : المعطي المنفق.

(٣) صفدي : عطائي.

٥ ـ سامع،　　طائع،　　جامع،　　مانع.

٥ ـ

(٤)

**انثر البيتين التاليين في عبارات مسجوعة :**

قال صفي الدين الحلي[1] :

إنَّـا لقــومٌ أبَتْ أخلاقُنـا شــرفًا　　　أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينـا
بيضٌ صَنَائِعُنا[2]، ســودٌ وقائعـنا　　　خُضْـرٌ مرابعــنا، حُمـرٌ مواضيـنا[3]

(١) هو عبدالعزيز بن سرايا الحلي (٦٧٧ ـ ٧٥٠هـ) شاعر مجيد، له مجموعة من الدواوين، وله كتاب في البلاغة.

(٢) صنائعنا : أفعالنا.

(٣) مواضينا : سيوفنا.

## ٢ ـ الجناس

### الأمثلة

(أ)

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (٤٣) يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (٤٤) ﴾ النور.

٢ ـ من أقوال الفضل بن سهل[١] وزير المأمون :

«لا يَصْلُحُ للصَّدْرِ إلا واسعُ الصَّدْرِ».

(ب)

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) ﴾ القيامة.

٢ ـ قال أبو العلاء المعري[٢] :

والحُسْنُ يَظْـهَرُ في شَـيئين رَوْنَقُهُ[٣] بَيْـتٍ من الشِّـعْرِ أو بَيْتٍ من الشَّعَرِ

٣ ـ قالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا :

إنَّ البكـاءَ هُـوَ الشِّـفَا ءُ مِـنَ الجَـوى[٤] بَيْـنَ الجَوانحِ[٥]

٤ ـ قال عبد الله بْنُ رواحة[٦] رضي الله عنه في مدح الرسول ﷺ :

تَحمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَـاءُ[٧] مُعْتَجِرًا[٨] بالبُـرْدِ كالبَدْرِ جـلَّى نُورُه الظُّلَـمَا

---

(١) هو الفضل بن سهل السرخسي (١٥٤ ـ ٢٠٢هـ) كان مجوسيًا فأسلم على يد المأمون وأصبح وزيرًا له.

(٢) هو أحمد بن عبدالله التنوخي (٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ) شاعر فيلسوف، عالم باللغة، كان يلقب برهين المحبسين (العمى، وملازمته بيته) له شعر كثير ومؤلفات عديدة.

(٣) رَوْنَقُه : حسنه وجماله.

(٤) الجَوَى : الحُزْن.

(٥) الجوانح : الضلوع.

(٦) هو عبدالله بن رواحة الأنصاري (... ـ ٨هـ) من الأمراء الشعراء استشهد يوم مؤتة.

(٧) الأدماء : ذات البياض الواضح.

(٨) المعتجر : الذي لفَّ العمامة على رأسه.

## الإيضـــاح

تأمل المجموعة (أ) تلحظ أن كل مثال فيها وردت فيه كلمتان متماثلتان، ولكنك حين تمعن النظر تجد أن المعنى يختلف بينهما مع اتحاد اللفظ.

ففي الآيتين الكريمتين جاءت كلمة (الأبصار) مرتين. و(الأبصار) في الموضع الأول جمع بَصَر وهو النَّظَر، فيكون معناها : الأنظار، و(الأبصار) في الموضع الثاني بمعنى : العقول، فذوو الأبصار معناها : ذوو العقول.

وفي قول الفضل بن سهل نجد كلمة الصدر جاءت مرتين، ومعناها في الأولى الرئاسة مأخوذة من تصدّر الشيء، والرئيس يتصدر قومه، ومعناها في الثانية : الحليم، مأخوذة من سعة الصدر، واحتمال الشدائد.

وحين تتأمل هذه الكلمات المتماثلة تجد أنها تشابهت من أربعة وجوه : **نوع الحروف، وهيآتها (حركاتها وسكناتها)، وأعدادها، وترتيبها**، فإذا اتفقت الكلمتان في هذه الوجوه الأربعة سُمِّيَ ما بينهما من اتفاق وتماثل : الجناس التام، والمعتبر في ذلك النطق لا الكتابة.

* * *

وإذا نظرت إلى المجموعة (ب) وجدت أن كل مثال وردت فيه كلمتان متشابهتان، ولكنهما ليستا متفقتين تمامًا كما هو الحال في المجموعة (أ).

ففي الآية الكريمة جاءت الكلمتان : (ناضرة) و(ناظرة)، مختلفتين، والاختلاف في **نوع الحروف**، فالحرف الثالث في الكلمة الأولى هو حرف الضاد، وفي الثانية حرف الظاء، ومعنى : (ناضرة) : حسنة جميلة، ومعنى (ناظرة) : مبصرة.

وفي بيت أبي العلاء نجد كلمتي (الشِّعْر) و(الشَّعْر)، مختلفتين أيضًا، والاختلاف بينهما في **هيئة الكلمة (الحركات والسكنات)**، ومعنى كل واحدة منها معروف.

وفي بيت الخنساء جاءت كلمتا (الجوى) و(الجوانح)، مختلفتين أيضًا، والاختلاف بينهما في **عدد الحروف** : حيث زادت الكلمة الثانية على الأولى حرفي النون والحاء.

وفي بيت عبد الله بن رواحه رضي الله عنه نجد كلمتي (البرد) و(البدر)، مختلفتين كذلك، والاختلاف بينهما في **ترتيب الحروف**، ففي الأولى تقدمت الراء على الدال، وفي الثانية تقدمت الدال على الراء.

فإذا وقع الاختلاف بين الكلمتين في واحد من هذه الوجوه الأربعة سُمِّي الجناس : الجناس **غير التام**.

ولعلك حين تتأمل هذه النصوص التي اشتملت على الجناس بنوعيه تجد أن الجناس قد أضفى على النص **قيمة جمالية، وحُسْنًا صوتيًا تمثل في الإيقاع اللفظي، والتنغيم الصوتي، وإثارة المتلقي لمعرفة معنى اللفظين،** فشكل الكلمتين واحد في «الجناس التام»، أو مقارب له في «الجناس غير التام» والمعنى مختلف، فالنفس ترى حسن الإفادة مع أن الشكل تكرار وإعادة، مما يضفي على النص **عنصر المفاجأة وثراء المعنى**.

ويشترط في الجناس لكي يضفي على النص حسنًا وجمالًا أن يكون **قليلًا غير متكلف** وإلا كان ذلك سببًا في ضعف الأسلوب وعائدًا بأثر سلبي على المعنى.

## الخلاصـــة

**الجناس** : هو تماثل اللفظين أو تشابههما في النطق، واختلافهما في المعنى.

**الجناس قسمان** :

**أ ـ الجناس التام** : ما تماثلت فيه الكلمتان في أربعة أمور :

١ ـ نوع الحروف

٢ ـ الحركات

٣ ـ العدد

٤ ـ الترتيب

**ب ـ الجناس غير التام** : ما تشابهت فيه الكلمتان، وكان الاختلاف في واحد من الأمور الأربعة السابقة.

## تدريبات محلولة

(١)

حدِّد موضع الجناس، وبيِّن نوعه فيما يلي :

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ﴾ سورة الهمزة.

٢ ـ اللهم آمن روعاتنا ، واستر عوراتنا.

٣ ـ رحم الله امرأ أمسك ما بين فكيه، وأطلق ما بين كفيه.

٤ ـ قال أبو حفص المطوعي[1] :

لا تَعْرِضَنَّ على الرُّواةِ قصيدةً ... ما لم تُبالِغْ قَبْلُ في تَهْذِيبِهَا

فإذا عَرضتَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ ... عَدُّوه مِنْك وَساوِسًا تَهْذِي بِهَا

٥ ـ قال السَّرِيُّ الرَّفَّاء[2] :

يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِها[3] المنَايَا ... ويُمْنَى مِنْ عَطِيَّتِها اليَسَارُ

---

(١) هو عمر بن علي المطوعي (... ـ ٤٤٠هـ) من أهل نيسابور، أديب له شعر رقيق.

(٢) هو السري بن أحمد الكندي (... ـ ٣٦٦هـ) أديب من أهل الموصل، شعر عذب الألفاظ، جميل التشبيهات.

(٣) سجيتها : خصلتها وعادتها.

## الحـــل

| رقم المثال | مواضع الجناس | نوعه |
|---|---|---|
| ١ | همزة، لمزة | غير تام |
| ٢ | روعاتنا ، عوراتنا | غير تام |
| ٣ | فكيه، كفيه | غير تام |
| ٤ | تهذيبها، تهذي[١] بها | تام |
| ٥ | يسار، اليسار[٢] | تام |

## (٢)

**بيِّن معنى اللفظين في الجناس التام، وحدد نوع الاختلاف بين الكلمتين في الجناس غير التام فيما يلي :**

١ ـ قال الله تعالى :﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ سورة الروم : ٥٥ .

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة».

٣ ـ قال عبدالباقي بْن أبي حصين :

فَلَمْ تَضَعِ الأعَادي قَدْرَ شاني ... ولا قَالُوا : فلانٌ قَدْ رَشَاني

٤ ـ قال البهاءُ زُهَير[٣] :

أَشْكُو وأَشْكُرُ فِعْلَه ... فَاعْجَبْ لشاكٍ منه شَاكِرْ

طَرْفي وطَرْفُ النّجْمِ فِيـ ... ـكَ كِلاهُما ساهٍ وسَاهِرْ

---

(١) يعتد البلاغيون في الجناس التام بالنطق لا بالكتابة.

(٢) لا يعتد البلاغيون بالألف واللام، لأنها طارئة على الكلمة.

(٣) هو زهير بن محمد المهلبي (٥٨١ ـ ٦٥٦هـ) من الشعراء الكتاب، يقولون عن شعره : تعجب به العامة، وتستملحه الخاصة.

٥ ـ وقال رشيد الدين العمري[١] :

حُسَـامُكَ فيه للأَحْبَـاب فَـتْـحٌ          ورُمْحُكَ فيـه للأعْـداءِ حَتْـفُ[٢]

٦ ـ قال عبيد الله بن أحمد الميكالي[٣] :

أَنْكرتِ مِنْ أدمعي تَتْرى[٤] سَوَاكِبُها          سَلِي دُمُـوعيَ هل أبكي سِوَاكِ بها ؟

## الحــل

| رقم المثال | مواضع الجناس | نوعه | البيـــــان |
|---|---|---|---|
| ١ | الساعة، ساعة | تام | الساعة : يوم القيامة، ساعة : برهة من الزمن. |
| ٢ | الخيل، الخير | غير تام | الاختلاف في نوع الحروف. |
| ٣ | قدر شاني، قد رشاني | تام | قدر شاني : مقدار منزلي ومكانتي.<br>قد رشاني : قد قدم لي رشوة. |
| ٤ | أشكو وأشكر<br>شاك، شاكر<br>ساه، ساهر | غير تام<br>غير تام<br>غير تام | الاختلاف في نوع الحروف.<br>الاختلاف في عدد الحروف.<br>الاختلاف في عدد الحروف. |
| ٥ | فتح، حتف | غير تام | الاختلاف في ترتيب الحروف. |
| ٦ | سواكبها، سواك بها | غير تام | سَوَاكِبُها : دموعها النازلة<br>سِوَاكِ بِهَا : غيرك بها. — والاختلاف بينهما في هيئة الكلمتين (الحركات) |

(١) هو محمد بن العمري، الشهير بالوطواط (... ـ ٥٧٣هـ) شاعر كاتب، كان ينظم الشعر بالعربية والفارسية.

(٢) الحَتْفُ : الموت جمعه حتوف.

(٣) هو عبيد بن أحمد الميكالي (... ـ ٤٣٦هـ) من الكتاب الشعراء، له عدد من المؤلفات في الأدب والبلاغة.

(٤) تَتْرَى : متتابعة.

## تدريبـــات

(١)

**حدِّد موضع الجناس، وبيِّن نوعه في النصوص التالية :**

١ ـ قال أبو الفتح البستي[١] ناصحًا :

يــا مَـــنْ يُـضَـيِّـعُ عُـمْـرَهُ　　　متماديًا في اللَّهْوِ أَمْسِكْ
واعــلــمْ بــأنــك لا مَـحَـالَـةَ　　　ذاهـــبٌ كـذهـابِ أَمْـسِـكْ

٢ ـ قال شمس الدين الكوفي :

إنسانُ عينيَ[٢] مُـذْ تنـاءتْ دارُكُمْ　　　ما رَاقَـهُ نَظَـرٌ إلـى إنســانِ

٣ ـ وقال الدكتور غازي القصيبي واصفًا مدينة أبها :

يـا عـروسَ الرُّبـا الحبيبةَ أبهـا　　　أنتِ أحلى مِنَ الخَيـالِ وأبهـى

٤ ـ وقال أبو الفضل الميكالي :

لقد راعَني بَـدْرُ الدُّجى بصدودهِ　　　وَوَكَّـلَ أجفاني بِـرَعْـي كَوَاكِبهْ
فيا جَزَعي مَهْلًا عَسَاهُ يَعُودُ لي　　　ويا كَبِدي صَبْرًا عَلى ما كَـوَاكِ بِهْ

٥ ـ وقال أحمد البهكلي[٣] من قصيدة بعنوان «إلى أبها» :

فَـتَـاكَ أتـاكَ يـا أَبْهـا مَشُـوقًا　　　تَكَـادُ خطـاه تَلْتَـهِمُ الطَّرِيقَـا

٦ ـ وقال أحمد سالم باعطب[٤] من قصيدة بعنوان (المعلم والحياة) :

هَـذي الحضـارةُ يـا أخـي　　　مَـنْ واضِـعٌ لَـبِنَـاتِهـا ؟

---

(١) هو علي بن محمد البستي (..ـ ٤٠٠هـ) شاعر وكاتب مجيد، من كتاب الدولة السامانية في خراسان.
(٢) إنسان العين : وسطها وهو الموضع الذي يتم به الإبصار.
(٣) هو أحمد بن يحيى البهكلي، أديب سعودي، ولد في جازان سنة ١٣٧٤هـ، له عدد من الدواوين الشعرية.
(٤) هو أحمد سالم باعطب، أديب سعودي، ولد في سنة ١٣٥٥هـ، غزير الإنتاج، له عدد من الدواوين.

مَـنْ نـاسِـخٌ خُـطَـطَ الحَقيـ قَـةِ والـهُـدى لِـبُـنـاتِـهـا؟
بِـيـدَيْـك تَـرْعَـى نَـشْـأهـا والـنَّـشْءُ جَـوْهَـرُ ذاتِـهـا

(٢)

**حدِّد موضع الجناس التام في النصوص التالية، وبيِّن معنى كل لفظين متجانسين :**

١ ـ قال القاضي التنوخي[١] :

أَسِـيرُ وقلـبي فـي هــواك أَسِيرُ وحَـادي ركَــابيَ[٢] لوْعَـةٌ وزَفـيرُ

٢ ـ وقال البارودي في قصيدة يودع فيها وطنه :

تَحَمَّـلْتُ خَـوْفَ المـنِّ كُلَّ رزيَّـةٍ وحَمْـلُ رَزَايـا الدَّهْـر أَحْلَى من المَنِّ

٣ ـ وقال القاضي ناصح الدين الأُرَّجاني[٣] :

دَعَـاني مـن مَلَامِكُـما سِـفَاهًا فَدَاعِـي الشـوق قَبْلَكُما دَعَـاني

٤ ـ قال أبو الطيب المتنبي وقد شاهد سحابة مقبلة، وكان في صحبة رجل كريم :

تَعَـرَّضَ لـي السَّـحَابُ وقـد قَفَلْنا فقـلتُ : إلَيْـكَ إن مَعِـي السَّـحَابَا

٥ ـ قال مجنون ليلى :

أقـولُ لِظَبْيٍ مَـرَّ بي وهْـوَ هَائِمٌ : أَأَنْـتَ أَخُـو لَيْلَى ؟ فَقَالَ : يُقَالُ
فَقُلْتُ : أفي ظِلِّ الأَرَاكـةِ والغضا يقالُ ويُسْتَظْلَل ؟ فقال : يُقَالُ

٦ ـ قال أبو الفتح البستي :

إلـى حَتْـفِي سَـعَى قَـدَمِي أرى قَـدَمِـي أَراقَ دَمِـي

٧ ـ قرأتُ في كتب ابن القيم من الكلام القيم ما يهفو له القلب، ويلذ له السمع.

٨ ـ لما توفي أحد الكرماء إثر سقوطه عن فرسه، قيل : إنا لله وإنا إليه راجعون، قَتَلَ الجوادُ الجوادَ.

(١) هو المحسن بن التنوخي (٣٢٧ ـ ٣٨٤هـ) ولد في البصرة وتوفي في بغداد. قاضٍ من العلماء الأدباء الشعراء.
(٢) حادي ركابي : مصاحب سفري.
(٣) هو أحمد بن محمد الأرجاني (٤٦٠ ـ ٥٤٤هـ) شاعر في شعره رقة وحكمة.

(٣)

**حدِّد موضع الجناس غير التام، وبيِّن نَوْعَ الاختلاف بين الكلمتين المتجانستين :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ﴾ العاديات.

٢ ـ قال رسول الله ﷺ : «اللهم كما حَسَّنت خَلْقي فَحسِّنْ خُلُقي» رواه أحمد.

٣ ـ وقال رسول الله ﷺ : «ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك» رواه أحمد.

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦ ﴾ التكوير.

٥ ـ وقال الله تعالى : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠ ﴾ القيامة.

٦ ـ وقال ابن النبيه :

وتحـــت غِيل القَنَا[١] فرسـانُ مَعْركَةٍ لها ثَبَاتٌ وفي الهيْــــجَاء وثْبــاتُ

٧ ـ قال ابن المعتز : ما ترى الجاهلَ إلا مُفْرِطًا أو مُفرِّطًا.

٨ ـ إن الله يمهل ولا يهمل.

٩ ـ قال أبو تمام في فتح عمورية :

السيفُ أَصْـدَقُ إنباءً من الكُتُبِ في حَدِّه الحَدُّ بين الجدِّ واللَّعبِ

بِيضُ الصَّفَائحِ لا سُودُ الصحائفِ في مُتُونِهِنَّ جَـلاَءُ الشَّكِّ والـرِّيَـبِ

١٠ ـ وقال البحتري :

فَيَــالَكَ مِنْ حَـــزْم وعَـــزْم طَوَاهُمَا جَدِيدُ الرَّدَى تَحْـتَ الصَّفَا والصَّفَائِحِ!

(٤)

**صُغْ عباراتٍ من إنشائك تشتمل على الجناس، مستفيدًا من الكلمات التالية على غرار المثال الأول :**

١ ـ عسير (اسم المنطقة)، عسير (بمعنى صعب).

---

(١) غيل القنا : الرماح كأنها شجر كثير ملتف.

مُهِّدَتِ الطرقُ، وبُنِيَتِ الجُسورُ، وفُتِحَتِ الأنفاقُ، فأصبحَ الطريقُ إلى عسيرٍ غيرَ عسير.

٢ ـ سواك (غيرك)، سواك (مسواك).

٣ ـ أراك (أبصرك وأشاهدك) أراك (شجرة الأراك).

٤ ـ مالَك ؟ (مابك ؟) مالَكَ (ثروتك).

٥ ـ دَارُهُ (منزله) (دَارِهِ) من المداراة؛ وهي المجاملة.

٦ ـ الراحة (راحة اليد) (الراحة) الارتياح بعد التعب.

## ٣ ـ الطباق والمقابلة

### الأمثلة

(أ)

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ[1] ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾

سورة فاطر.

٢ ـ قال أحمد شوقي في رثاء صديق له :

وأعطى المالَ والهِمَمَ العَوالي ... ولم يُعْطِ الكرامةَ والإباءَ

(ب)

١ ـ قال أبو جعفر المنصور : لا تخرجوا من عِزِّ الطَّاعَةِ إلى ذُلِّ المَعْصِيَةِ.

٢ ـ قال أبو فراس الحمداني : وهو في الأسر حين سمع حمامة تنوح :

أَيَضْحَكُ مَأْسُورٌ وتَبْكي طَلِيقَةٌ ... وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِ[2] ؟!

### الإيضاح

تأمل ما كُتب باللونين الأزرق والأحمر في المجموعة (أ) تلحظ مجيء الكلمة وضدها، ففي الآية الكريمة تجد كلمة (الأعمى) وضدها (البصير)، و(الظلمات) وضدها (النور)، و(الظل) وضده (الحرور)، و(الأحياء) وضدها (الأموات) فكل كلمة جاء بعدها ما يضادها، وهذا ما يسمى **بالطباق**.

وفي قول أحمد شوقي نلحظ أن (أعطى) و(لم يعط)، والكلمتان (أعطى)، و(يعطي) ليس بينهما تضاد في ذاتهما، ولكن التضاد حصل من دخول النفي على (يعطي) فيكون التضاد حينئذ بالمعنى، لأن (لم يعط) بمعنى : منع أو بخل، فكأنه طباق بين كلمتي (أعطى، ومنع)، فإذا كان التضاد عن طريق دخول إحدى

(١) الحرور : ضد البرد.

(٢) يندب السالي : يبكي المسرور.

أدوات النفي (السلب)، على إحدى الكلمتين المشتقين من مادة واحدة، فإن هذا النوع من الطباق يسمى طباق السلب.

والتضاد بين كلمات الآيات الكريمة حاصل من الكلمات نفسها دون حاجة إلى أدوات النفي (السلب) ولهذا فالطباق الذي لا يعتمد على السلب يسمى طباق الإيجاب.

* * *

وإذا انتقلت إلى المجموعة الثانية وجدت تضادًّا واقعًا بين كلمتين ثم ما يضادهما، كما في قول المنصور (عز الطاعة) و(ذل المعصية) فكلمة (عز) يضادها (ذل) وكلمة (الطاعة) يضادها (المعصية) فإن هذا يسمى مقابلة؛ لأن التضاد لم يحصل بين كلمة وأخرى فحسب، وإنما حصل بين أكثر من كلمة، فإذا وردت الكلمات المتعددة، ثم جاء مقابلًا لها ما يضادها على الترتيب سمي هذا النوع من التضاد مقابلة، فالمقابلة تعتمد على الطباق.

وفي قول أبي فراس **تقابل** بين : **ضحك المأسور، وبكاء الطليقة**، وتقابل آخر بين **سكوت المحزون، وندب السالي.**

وحين تعيد النظر في النصوص المشتملة على هذا التضاد أيًّا كان نوعه **طباق إيجاب، أو طباق سلب، أو مقابلة** تجد له أثرًا مهمًّا في المتلقي؛ لأن اجتماع المتضادات يسهم في تجلية المعنى، وإبرازه وتوضيحه، وتثبيته في ذهن المتلقي، **وقد قال الشاعر :**

ضـدان لمَّا اسْـتَـجْـمَـعَـا حَسُـنَـا والضِّـدُّ يُظْـهِـرُ حُسْـنَـه الضِّـدُّ

## الخلاصـة

**الطباق** هو الجمع بين معنيين متضادين، وهو نوعان :

**١ ـ طباق الإيجاب** : وهو المجيء بالكلمة وضدها.

**٢ ـ طباق السلب** : وهو ما كان التضاد فيه معتمدًا على الإثبات والنفي.

**المقابلة** : ذكر لفظين أو أكثر، ثم ذكر ما يضادها على الترتيب.

## تدريب محلول

حدِّد موضع الطباق أو المقابلة في النصوص التالية، وبيِّن نوعه :

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة الزمر : ٩ .

٢ ـ وقال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ ﴾ سورة الشعراء.

٣ ـ وقال الله تعالى : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ سورة الأنعام : ١٢٢ .

٤ ـ افعل الخيرَ، ولا تحقر منه شيئًا، فإن صغيرَهُ كبير، وقليلَه كثير.

٥ ـ الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء.

٦ ـ احذر أن تُرى عند معصية، وأن تفقد عند طاعة، وإذا قويتَ فاقْوَ على طاعة الله، وإذا ضعفت فاضعفْ عن معصية الله .

٧ ـ قال الشريف الرضي :

ومَنْظَرٌ كَانَ بالسَّرَّاء يُضْحِكُني ... يَا قُرْبَ ما عَادَ بالضَّرَّاء يُبْكِيني

٨ ـ قال الطغرائي في قصيدته الشهيرة (لامية العجم) :

حُلْوُ الفُكَاهَةِ، مُرُّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ ... بشِدَّة البَأْس منه رقَّةُ الغَزَل

٩ ـ قال أبو الطيب المتنبي في مدح بدر بن عمّار :

فَلَقَدْ عُرِفْتَ وما عُرِفْتَ حَقيقَةً ... ولَقَدْ جُهِلْتَ وما جُهِلْتَ خُمُولا

## الحـــل

| رقم المثال | موضع الطباق | نوعه |
|---|---|---|
| ١ | يعلمون، ولا يعلمون | طباق سلب |
| ٢ | مرضتُ، يشفين<br>يميتني، يحيين | طباق إيجاب<br>طباق إيجاب |
| ٣ | ميتًا، أحييناه | طباق إيجاب |
| ٤ | صغيره، كبير<br>قليله، كثير | طباق إيجاب<br>طباق إيجاب |
| ٥ | الدنيا دار فناء، الآخرة دار بقاء | مقابلة بين كلمتين |
| ٦ | تُرى عند معصية، تُفقد عند طاعة<br>إذا قويت فاقو على طاعة الله ، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله | مقابلة<br>مقابلة بين ثلاث كلمات |
| ٧ | بالسراء يضحكني، بالضراء يبكيني | مقابلة |
| ٨ | حلو الْفُكَاهَةِ، مرّ الجد | مقابلة |
| ٩ | عرفتَ، وما عرفتَ<br>جهلتَ، وما جهلتَ | طباق سلب<br>طباق سلب |

## تدريبـــات

(١)

**حدِّد موضع الطباق في النصوص التالية، وبيِّن نوعه :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة النجم.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الإسراء.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ سورة الكهف : ١٨ .

٤ ـ أعجب ممن يعظ الناس ولا يعظ نفسه !.

٥ ـ قال ابن رشيق[١] :

وقد أطفؤوا شمسَ النهار وأَوْقَدُوا ... نُجومَ العَوالي في سَمَاء عَجَاج

٦ ـ قال ابن زيدون في نونيته المشهورة :

أضحى التَّنائي بَدِيلًا من تَدانِينَا ... ونَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيانَا تَجافِينَا

حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أيامُنا فَغَدَتْ ... سُودًا وكانتْ بِكُم بيضًا لَيالينا

إنَّ الزَّمَانَ الذي مازالَ يُضْحِكُنَا ... أُنْسًا بقربِكُمُ قد عَادَ يُبْكِينا

٧ ـ قال البحتري :

يُقيِّضُ لي من حَيْثُ لا أَعْلَمُ النَّوى[٢] ... ويَسْري إليَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ

(٢)

**حدِّد موضع المقابلة في النصوص التالية، وبيِّن الألفاظ المتقابلة :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ سورة الأنعام : ١٢٥ .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ سورة التوبة.

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : «إنَّ الرِّفقَ لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» رواه مسلم.

٤ ـ قال أبو جعفر المنصور لمحمدِ بْن عمران الطلحي : بلغني أنك بخيل !!

قال الطلحي : يا أمير المؤمنين، ما أجمد في حق، ولا أذوب في باطل.

---

(١) هو الحسن بن رشيق القيرواني (٣٩٠ ـ ٤٦٣هـ) ولد في المغرب وتوفي في صقلية، أديب ناقد.

(٢) النَّوى : البُعْدُ والفراق.

٥ ـ قال أبو الطيب المتنبي :

فلا الجودُ يفني المالَ والجدُّ[1] مُقْبِلٌ ولا البُخلُ يُبْقِي المالَ والجدُّ مُدْبِرُ

٦ ـ قال جرير :

وباسطُ خيرٍ فيكُمْ بيمينِهِ وقابضُ شرٍّ عنكُمْ بشِمالِهِ

٧ ـ قال ابن المعتز يمدح أباه :

جُمِعَ الحقُّ لنا في إمامٍ قتلَ البُخْلَ وأحيا السَّمَاحَا

(٣)

**بيِّن ما في النصوص التالية من طباق أو مقابلة :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾
فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٩﴾
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ سورة الليل.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ
وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ سورة البقرة.

٣ ـ دخل رجل على الخليلِ بْن أحمد وهو جالس على نمرقة صغيرة، فرحب به، وأجلسه في مكانه، فقال له الرجل : إنها لا تسعنا !.

فقال الخليل : ما تضايق سَمُّ الخياط بمتحابَّيْن، ولا اتسعت الدنيا لمتباغضَين.

٤ ـ ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والتِّيه عند الاستغناء !!

٥ ـ قال أوسُ بْن حجر

أَطَعْنَا رَبَّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ فَذُقْنَا طَعْمَ طَاعَتِهِ وذَاقُوا !

---

(١) الجَدّ : الحظّ.

(٤)

**أكمل العبارات التالية بجمل تشتمل على طباق إيجاب أو طباق سلب أو مقابلة :**

١ ـ خالدٌ يتجافى عن القبيح و ........................................

٢ ـ قابلتُ صديقًا عالي الهمة و ........................................

٣ ـ حث الإسلام على التحلّي بالصبر عند الشدائد و ............................

٤ ـ الغدر من الصفات الذميمة عند العرب و ..................................

٥ ـ أعز اللهُ أولياءه المؤمنين و ........................................

٦ ـ سمعت كلامًا بليغًا متناسق الأجزاء، واضح المعاني ........................

(٥)

**تأمل الكلمات المتضادّة التالية، واستخدمها في جمل من إنشائك :**

١ ـ الثواب ، والعقاب.

٢ ـ الطويل ، والقصير.

٣ ـ الغني ، والفقير.

٤ ـ الموسر ، والمعسر.

٥ ـ العالم ، والجاهل.

٦ ـ الذكي ، والغبي.

٧ ـ الرضى ، والغضب.

٨ ـ المؤمن ، والكافر.

(٦)

**صغ بأسلوبك جملًا تشتمل على مقابلة في المعاني التالية :**

١ ـ كسل المهمل، ونشاط المجد.

٢ ـ عزّ الطاعة، وذل المعصية.

٣ ـ نور العلم، وظلام الجهل.

٤ ـ سعادة الصديق، وحزن العدو.

٥ ـ قوة الشباب، وضعف المشيب.

٦ ـ سواد الليل، وبياض النهار.

## ٤ ـ التورية

### الأمثلة

١ ـ رأى رجل رؤيا، فقال لصديقه : سأقصها عليك !

قال الصديق : إن المنامَ طائر إذا قصصته وقع.

٢ ـ قال حافظ إبراهيم يداعب الشاعر أحمد شوقي :

يقولونَ إن الشَّوْقَ نارٌ ولوعَةٌ ... فما بالُ شوقي أصبحَ اليومَ باردَا؟

٣ ـ قال بدر الدين الذهبي :

يا عَاذلي فيهِ قُلْ لي ... إذَا بَدَا كيفَ أَسْلُو؟

يَمُرُّ بي كُلَّ وَقْتٍ ... وكُلَّما مَرَّ يَحْلُو

### الإيضاح

إذا قرأت كلمة (قصصته) في المثال الأول فإنك ستتردد بين معنيين، الأول بمعنى : حكيته، أو أخبرت به، ويعين على هذا المعنى كلمة (المنام)، والمقدمة التي سبقت هذه العبارة، فيكون القص للرؤيا. والمعنى الآخر من (القص) هو القطع، الذي يعين على فهم هذا المعنى هو كلمة (طائر)؛ لأن الطائر إذا قصصت جناحه سقط.

أما كلمة (وقع) فهي صالحة للمعنيين معًا فتكون على المعنى الأول بمعنى : حصلت الرؤيا، وصارت أمرًا واقعًا، وعلى المعنى الآخر بمعنى : سقط الطائر.

ولما كانت كلمة (قصصته) محتملة معنيين أحدهما وراء الآخر سمي هذا الأسلوب تورية؛ لأن معنى ورّى في اللغة : أخفى فكأن أحد المعنيين يخفي الآخر.

وإذا عدت لقراءة العبارة بعد ذلك عرفت أن مراد المتكلم أحد هذين المعنيين وهو حكاية الرؤيا.

تأمل الشكل التالي لتعرف كيف تكون التورية.

لفظ التورية (قصصته) ← المعنى الأول : حكيت الرؤيا، القرينة الدالة عليه (المنام)
← المعنى الآخر : قطعت الجناح، القرينة الدالة عليه (الطائر)

وفي المثال الثاني نجد كلمة (شوقي) قد تقدمها عبارة (الشوق نار ولوعة) فينصرف الذهن إلى معنى الاشتياق، ولكننا حين نقرأ مناسبة البيت نفهم من كلمة (شوقي) معنى آخر هو اسم الشاعر أحمد شوقي، وكلمة (باردًا) تصلح للمعنيين معًا، فعلى معنى الاشتياق يكون لفظ (باردًا) دالا على أن الشاعر يشكو برودة اشتياقه. وأما على معنى أن المراد هو اسم الشاعر فإن كلمة (باردًا) تنصرف إلى وصف أحمد شوقي بالبرود، وحين تتأمل المعنيين تجد أن المعنى الثاني هو الذي يريده الشاعر، لأنه حينئذ يحقق تلك المداعبة التي أرادها.

لفظ التورية (شوقي) ← المعنى الأول : الاشتياق، القرينة الدالة عليه الشوق (نار ولوعة).
← المعنى الآخر : اسم الشاعر أحمد شوقي، القرينة الدالة عليه مناسبة النص وهي أن الشاعر يريد مداعبته.

وفي المثال الثالث نقرأ قول بدر الدين الذهبي، ونقف على كلمة (مَرَّ) فنجد أنها تحتمل معنيين، الأول : من المرارة ضد الحلاوة، ودل على هذا المعنى كلمة (يحلو) والمعنى الآخر : من المرور وهو الاجتياز، ودل على هذا المعنى قوله : (يمر بي كل وقت)، والمعنى الآخر هو الذي يريده الشاعر.

وحين تعيد النظر في الأمثلة السابقة، وتتأمل ما ورد فيها من تورية فإنك تدرك البراعة اللفظية للمتكلم، إذ استطاع أن يستخدم لفظًا واحدًا يفهم منه معنيان، لكل معنى ما يؤيده في النص، وهذا تَفَنُّنٌ في الكلام ينبع عن مقدرة وبراعة وتلطف، ولذا كثر استخدام الشعراء له في الدعابة، كما في بيت حافظ. كما كثر في (الألغاز) والأحاجي، مثل قول الشاعر :

رُبَّ ثـــورٍ رأيــتُ فــي جـحـرِ نـمـلٍ ... ونـهـــارٍ فــي لـيـــلةٍ ظـلـــماءِ

فهذا البيت إذا حمل على ظاهره كان محالًا وإذا عرف أن الثور هاهنا : القطعة من الأَقْط[1]، والنهار : فرخ الحبارى[2] صح المعنى.

---

(١) الأَقْطِ : شيء مثل الجبن يتخذ من اللبن المخيض، والقطعة منه أقطة.
(٢) الحبارى : طائر طويل العنق، ورمادي اللون، في منقاره بعض طول. وفرخ الحبارى ولده.

## الخلاصة

**التورية** : ذكر لفظ له معنيان : أحدهما قريب، والآخر بعيد، والمراد المعنى البعيد.

## تدريب محلول

**حدِّد موضع التورية في النصوص التالية وبيِّن المعنيين :**

١ ـ قيل للأشعث بن قيس[١] : إن أبا هذا ينسج الشمال باليمين.

٢ ـ قال أحمد شوقي في رثاء حافظ إبراهيم :

يا حَافِظَ الفُصْحَى وحَارِسَ مَجْدِها ... وإمَامَ من نَجَبَتْ من البُلَغَاءِ

٣ ـ قال عمرُ بْن أبي ربيعة حين تزوج سهيل بن عبدالرحمن بن عوف امرأة من الشام اسمها (الثريا) :

أيُّهَا المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيلًا ... عَمْرُكَ اللّه كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟

هِيَ شَامِيَّةٌ إذا ما اسْتَقَلَّتْ ... وسُهَيْلٌ إذا اسْتَقَلَّ يَمَاني

٤ ـ وقال الشاعر :

يا حَبَّذا زَمَنُ الرَّبِيعِ ورَوْضُهُ ... ونَسِيمُهُ الخَفَّافُ بالأغْصَانِ

زَمَنٌ يُرِيكَ النَّجْمَ فيه يَانِعًا ... والشَّمْسُ كالدينارِ في الميزانِ

٥ ـ قال البحتري :

وَوَرَاءَ تَسْدِيةِ الوِشَاحِ مَلِيَّةٌ ... بالحُسْنِ تَمْلُحُ في القُلُوب وتَعْذُبُ

---

(١) هو الأشعث بن قيس الكندي (٢٣ ق هـ ـ ٤٠ هـ) أمير كندة في الجاهلية والإسلام وفد على النبي ﷺ فأسلم. شهد عددا من المعارك الإسلامية.

## الحـــــل

| رقم المثال | موضع التورية | بيـــان المعـــنى |
| --- | --- | --- |
| ١ | الشمال | المعنى الأول : اليد الشمال، والآخر : جمع (شملة) وهي رداء يدار على الجسد. |
| ٢ | حافظ | المعنى الأول : اسم حافظ إبراهيم، والآخر : من الحفظ لأنه مشهور بحبه للغة العربية. |
| ٣ | الثريا<br>سهيل | المعنى الأول : اسم امرأة، والآخر : اسم النجم.<br>المعنى الأول : اسم الرجل، والآخر : اسم النجم. |
| ٤ | الميزان | المعنى الأول : ما توزن به الأشياء، والآخر الميزان وهو أحد أبراج الفلك. |
| ٥ | تملح | المعنى الأول : من الملوحة، والآخر : من الملاحة. |

## تدريبـــــات

### (١)

**بَيِّن التورية فيما كتب بالأزرق في النصوص التالية مع إيضاح المعنيين :**

١ ـ قال السراج الوراق[1] يخاطب أحد ممدوحيه :

كَـمْ قَـطَـعَ الـجـودُ مِـنْ لِـسَـانٍ ... قَـلَّـدَ مِـنْ نَـظْـمِـهِ الـنُّـحُـورا
فَـهـا أنـا شـاعِـرٌ سِـرَاجٌ ... فـاقْـطَـعْ لِـسَـانـي أَزِدْكَ نُـورا

(١) هو عمر بن محمد بن حسن (٦١٥ ـ ٦٩٥هـ) شاعر كاتب، له ديوان شعر كبير.

٢ ـ وقال أيضًا :

يا خَجْلَتي وصَحَائِفي سودٌ بَدَت ... وصَحَائِفُ الأَبْرَارِ في إشْرَاقِ
ومُؤَنِّبٌ لي في القيامةِ قَالَ لي : ... أكذا تكونُ صَحَائِفُ الوَرَّاق ؟

٣ ـ قال صلاح الدين الصَّفدي[١] :

وَصَاحِبٍ لَمَّا أَتَاهُ الغِنَى ... تَاهَ ونَفْسُ المَرْءِ طَمَّاحَهْ
وَقِيلَ : هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْهُ يَدًا ... تَشْكُرُهَا ؟ ، قُلْتُ : ولاَ رَاحَهْ

٤ ـ قال شمس الدين النواجي[٢]

لئنْ كنتُ في الدُّنيا ذُنُوبي كَثِيرةٌ ... ولا عَمَلٌ في الحَشْرِ ألقاهُ يُنجيني
فَرَحْمَةُ رَبِّي في المَعَادِ ذَخِيرَتي ... ستنفعني مِنْ بَعْدِ غَسْلي وتكفيني

٥ ـ قال بدر الدين الذهبي :

وَرِيَاضٍ وقَفَتْ أَشْجَارُهَا ... وتَمَشَّتْ نَسْمَةُ الصُّبْحِ إليها
طَالَعتْ أوراقَها شمسُ الضُّحى ... بَعْدَ أنْ وقَّعتِ الوُرْقُ[٣] عليها

٦ ـ ورد في السيرة[٤] أن رسول الله ﷺ حين كان سائرًا بأصحابه يريد بدرًا، لقيهم أعرابي، فسألهم : ممن القوم ؟ فأجاب ﷺ : نحن من ماء.

٧ ـ كما ورد في السيرة أيضًا أن رجلًا سأل أبا بكر حين كان مهاجرًا مع رسول الله ﷺ : من هذا ؟ يعني رسول الله ﷺ. فقال أبو بكر : هاد يهديني. أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ.

---

(١) هو خليل بين أَيْبَك الصفدي (٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ) ولد في صفد بفلسطين وتوفي في دمشق، أديب، مؤرخ، له مؤلفات كثيرة ممتعة.
(٢) هو محمد بن حسن النواجي (٧٨٨ ـ ٨٥٩هـ) مولده ووفاته في القاهرة. عالم وناقد له شعر.
(٣) الوُرْق : جمع ورقاء وهي الحمامة.
(٤) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية في باب الهجرة إلى المدينة.

(٢)

**انظر في مناسبات النصوص التالية وأفد منها في تحديد موضع التورية وبيان معنييها :**

١ ـ دخل أحد الأدباء على صديق له عُيِّن وكيلًا لإحدى الكليات. فقال الأديبُ : حسبنا الله ونعم الوكيل.

٢ ـ قال الشاعر أحمد شوقي في رثاء مصطفى المنفلوطي مؤلف كتابي (النظرات) و(العبرات) :

يا مُرْسِلَ النَّظَرَات في الدُّنيا ومَا ... فيها على ضَجَرٍ وضِيق ذِرَاعِ
ومُرَقْرِقَ العَبَرَاتِ تَجْرِي رقَّةً ... لِلعَالَمِ البَاكِي مِنَ الأَوْجَاعِ
يا مُصْطَفى البُلَغَاءِ أيَّ بَرَاعَةٍ ... فَقَدُوا ؟ وأَيَّ مُعَلمٍ بِيَرَاعِ ؟!

٣ ـ قال رجل جبان :

أَقُولُ وقَدْ شَنُّوا إلى الحَرْبِ غَارَةً ... دَعُونِي فَإِنِّي آكُلُ الخُبْزَ بالجُبْنِ !

٤ ـ قال السِّراج الورَّاق يمدح رجلًا يقال له ضياء الدين :

فَلَوْلا أَنْتَ ما أَغْنَيْتُ شَيْئًا ... ومَا يُغْنِي السِّرَاجُ بِلاَ ضِيَاءِ

٥ ـ قال المتنبي في قصيدة يمدح كافورًا الأخشيدي، ويذكر قتله لشبيب العقيلي :

بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ ... وكانَا على العلاَّت يَصْطَحِبَانِ
كَأَنّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ : ... رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وأَنْتَ يَمَاني

(٣)

**ضع الكلمات التالية في جمل من إنشائك تشتمل على تورية :**

١ ـ كلمة (الناظر) لمعنيين، الأول : المدير أو المسؤول، والآخر : العين المبصرة.

٢ ـ كلمة (فؤاد) لمعنيين، الأول : اسم رجل، والآخر : القلب.

٣ ـ كلمة (صالح) لمعنيين، الأول : اسم رجل، والآخر : من كان متصفًا بالصلاح.

٤ ـ كلمة (مُقصِّر) لمعنيين، الأول : من التقصير في أداء العمل، والآخر : من تقصير الشَّعْرِ في العمرة أو الحج.

إذا كان الكلام مشتملًا على معانٍ رائعة تلائم المقام الذي قيلت فيه، فإن تلك المعاني ستحقق فائدة للمتلقي، فإن أضيف لهذا الكلام شيء من التحسينات الكلامية، فسيكون الإنصات له أكثر، والإفادة منه أوفر.

ولو عُدْتَ إلى النصوص التي مرَّت بك، وما اشتملت عليه من سجع، وجناس، وطباق، وتورية لوجدت أن النفس تزيد إقبالًا على تلك النصوص، لأنها جمعت بين الفائدة والمتعة.

تأمل السجع في قول من وصف القرآن الكريم «القرآن حبل الله الممدود، وعهده المعهود، وظله العميم، وصراطه المستقيم، وهو الواضح سبيله، الراشد دليله، حجة الله وعهده، ووعيده ووعده، به يعلم الجاهل، ويعمل العامل، وينبه الساهي، ويتذكر اللاهي، بشير الثواب، ونذير العقاب، وشفاء الصدور وجلاء الأمور». تلحظ أنك منساق في قراءة هذا النص، متابع لحسن جَرْسِهِ وإيقاعه، تلذ الأذن، لسماعه، وتسرع الذاكرة لحفظه، كل ذلك إضافة إلى ما بَيَّنَهُ من معانٍ تصف بعض ما يتميز به القرآن.

**وحين تتأمل الجِناس في قول الدكتور غازي القصيبي واصفًا مدينة أبها :**

يا عروسَ الرُّبا الحبيبةَ أبْها　　أنتِ أحْلَى منَ الخيال وأبْهَى

تجد أن كلمة (أبها) وردت مرتين تظن لأول وهلة أنها تكرار للكلمة فحسب، ولكنك تدرك أن (أبها) هي اسم المدينة، و(أبهى) الثانية هي وصف لها بالبهاء، فيقع في نفسك هذا الجناس موقعًا حسنًا؛ لأنه أضفى على النص قيمة جمالية، وحسنًا صوتيًا وفائدة معنوية، تمثلت في عنصر المفاجأة بإعادة اللفظ نفسه، مع أنه يحمل معنى آخر.

وإذا كانت السمة الظاهرة في تحسين السجع والجناس للكلام هي السِّمة اللفظية، فإن التحسين يكون معنويًّا أيضًا، تأمل قول ابن رشيق :

وَقَدْ أطْفَؤُوا شَمْسَ النَّهَارِ وأَوْقَدُوا　　نُجُومَ العَوَالِي في سَمَاءِ عَجَاجِ

فإنك ستجد نفسك متابعًا الشاعر الذي جمع في وصف ممدوحيه بين عملية الإطفاء والإيقاد، وهما معنيان

متضادان، فكيف اجتمعا في وصف أولئك القوم ؟ وسيزداد المعنى وضوحًا إذا عرفت أن المراد بإطفاء الشمس أنهم حجبوا ضوءها، لكثرة ما تطاير من الغبار من تحت سنابك خيولهم، وأن المقصود بإيقاد نجوم العوالي : لمعان سيوفهم التي أشرعوها لأعدائهم، وبهذا تدرك كيف أسهم هذا الطباق في توضيح المعنى المراد وتصويره تصويرًا رائعًا ساعد على ذلك ما اشتمل عليه البيت من صور بيانية لا تخفى عليك.

وحين تتأمل المقابلة في بيت النابغة الجعدي :

فتًى تمَّ فيه ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ ... على أَنَّ فِيهِ ما يَسُوءُ الأعَادِيَا

تجد أن الشاعر نجح في إبراز صفات هذا الفتى الممدوح من خلال وضع صورتين متقابلتين له : فهو حين يكون مع أصدقائه، فإن أفعاله تسرهم، وعندما يقابل أعداءه فإن أفعاله تسوؤهم، وكانت وسيلة رسم هذه الصورة هي التقابل بين سرور الأصدقاء، ومساءة الأعداء.

وإذا وقفت على التورية في قول بدر الدين الذهبي :

يَا عَاذِلِي فيه قُلْ لي ... إذا بَدَا كَيْفَ أَسْلُو ؟
يَمُرُّ بِي كُلَّ وَقْتٍ ... وَكُلَّمَا مَرَّ يَحْلُو

تجد براعة في استعمال كلمة (مرّ)، ففي البيت ما يجعلك تظن أنها من المرارة، وهي كلمة (يحلو)، وهناك ما يرشدك إلى أن (مرّ) من المرور، وهو قوله : (يمر بي كل وقت)، فهذه البراعة اللغوية وسيلتها التورية.

هذه نماذج مما تبرز فيه ظاهرة التحسين اللفظي والمعنوي للكلام بيَّنَّاها لك بالتفصيل في الدروس الماضية.

**ولابد من التنبيه على مسألة مهمة، وهي ألا يتحول التحسين من وسيلة لتزيين الكلام وتطريته إلى غاية في ذاتها، فيصبح الكلام حينئذ زخرفة لفظية لا طائل من ورائها، ويكون شبيهًا بالورود الجميلة المصنوعة من البلاستيك، فلها من الورد منظره الجميل، لكن ليس لها رائحته وشذاه.**

والتحسين المقبول ما كان معتدلا غير متكلف.

# تدريبات على موضوعات علم البديع

## (١)

**استخرج المحسنات اللفظية من جناس وسجع، واذكر بلاغتها في الأمثلة التالية :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأنعام.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ الكهف.

٣ ـ كان الرسول ﷺ يُعوّذ الحسن والحسين بقوله : «أعيذكما بكلمات الله التامّة، من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة» رواه البخاري.

٤ ـ قال خبيبُ بْن عدي رضي الله عنه : «اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تُغادر منهم أحدا».

٥ ـ سأل رجلٌ النبي ﷺ ، أي الإسلام خيرٌ ؟ قال «تُطْعِمُ الطعامَ، وتَقْرَأُ السَّلامَ، على من عَرَفْتَ ومَنْ لم تَعْرِفْ» متفق عليه.

٦ ـ قال أبو فراس الحمداني :

مِـــنْ بَحْرِ جـــــودِكَ أغْـــتَرِفْ ... وبِفَضْـــلِ عِلْـــمِكَ أعْـــتَرِفْ

٧ ـ قال عمر بن الخطاب لعمرو بْن معدي كرب : «صف لنا الحرب، قال : مُرّة الْمَذَاقِ، إذا كَشَفَتْ عن ساق، من صبر فيها عُرِف، ومن ضَعُفَ عنها تَلِفَ.

٨ ـ قيل في التوسط في الحب والكره : لا يكن حُبّك كَلَفا، ولا بُغْضُك تَلَفا.

٩ ـ قال البستي : إذا ما بقي ما قاتك، فلا تأسف على ما فاتك.

## (٢)

**عيّن المحسنات المعنوية من طباق ومقابلة وتورية في الأمثلة التالية :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ آل عمران.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ البقرة : ١٨٥ .

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحاقة.

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٥ ـ قال الله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ ﴾ الرعد.

٦ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ آل عمران : ١٥٣ .

٧ ـ قال الله تعالى : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المائدة.

٨ ـ قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ هود.

٩ ـ قال أبو العلاء المعري :

علـلانـي فـإن بِـيـضَ الأمـانـي ... فَـنِـيَـتْ والـظـلامُ ليس بفَاني

كـم أردنـا ذاك الـزمـانَ بمدحٍ ... فشغلنا بـذمِّ هـذا الـزمَـانِ

١٠ ـ وكان من دعائه ﷺ : «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» رواه مسلم.

١١ ـ كان من دعاء النبي ﷺ : «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دِقَّه وجلَّه، وأوله وآخره، وعلانيته وسره» رواه مسلم.

١٢ ـ قال محمدُ بْن سليمان التلمساني :

يـا سـاكـنًـا قَـلْـبِـيَ الـمُـعَـنَّـى ... ولـيـسَ فـيـهِ سـواكَ ثـانِ

لأيِّ مـعـنًـى كـسـرتَ قلبي؟ ... ومـا الـتَـقَـى فـيـه سـاكـنـانِ

١٣ ـ قال ابن عبدالمجيد لما زار ابن نباتة فرأى في بيته نملًا كثيرًا :

ما لي أرى مـنزلَ المولى الأديبِ به ... نملٌ تجـمّعَ في أرجـائه زُمَـرَا؟

فقـال لا تَعْجَـبَنْ من نَمْلِ منـزلِهِ ... فالنمـلُ من شـأنها أن تتبـعَ الشُّعَرَا

## تدريبات عامة على موضوعات الكتاب

### (١)

**استخرج أركان التشبيه، وبيِّن نوعه وغرضه فيما يأتي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾ ﴾ الصف.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴿٥٠﴾ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴿٥١﴾ ﴾ المدثر.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ﴿٣٣﴾ ﴾ المرسلات.

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ آل عمران.

٥ ـ قال الرسول ﷺ : «بُعثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى. رواه أبو داود.

٦ ـ قال الرسول ﷺ : «مالي وللدنيا ؟ ما أنا فيها إلا كَرَاكِبٍ استظَلَّ تَحْتَ شَجَرةٍ ثم راحَ وتَرَكها» رواه أحمد والترمذي.

٧ ـ قال حسانُ بْن ثابت يمدح النبي ﷺ :

مِثْـلُ الهِلال مُبَـارَكًا ذا رَحْمَـــةٍ ... سَـمْحُ الخَلِيـقَةِ طَيِّـبُ الأَعْـوَاد

٨ ـ قال الشاعر في وصف الشيب في سنّ الشباب :

تَفَـارِيقُ شَـيْبٍ(١) في الشَّبَابِ لَوَامِعٌ ... ومَا حُسْـنُ لَيْـلٍ لَيْسَ فِيهِ نُجُـومُ؟

٩ ـ قال الشاعر يخاطب الأسد :

وَقَلْبِيَ مِثْلُ قَلْبِـكَ لَيْـسَ يَخْشَـى ... مُصَـاوَلَةً(٢)، فكَيْـفَ يَخَـافُ ذُعْـرًا ؟

١٠ ـ قال أبو الطيب المتنبي يصف عدم استقراره في مكانه وكأنه على ظهر الريح :

عـلى قَـلَقٍ كَـأَنَّ الرِّيـحَ تحتي ... أُقَلِّبُـها يَميـنًا أو شِـمالا

---

(١) تفاريق أي: متفرقة.

(٢) مصاولة : مُواثبةٌ ومُقَاتلةٌ.

١١ ـ قال ابنُ الرومي يصف الليل :

رُبَّ لَيْلٍ كَأنّهُ الدَّهْرُ طُولًا ... قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ

ذي نُجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ الشَّـ ... ـيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لكِنْ تَزِيدُ

١٢ ـ قال الأحوص :

إنِّي إذا خَفِي الرِّجالُ وَجَدْتَني ... كالشَّمْس لا تَخْفَى بكُلِّ مَكَان

١٣ ـ قال أبو الطيب المتنبي يصف البحيرة :

كَأَنَّها في نَهارِهَا قَمَرٌ ... حَفَّ بهِ مِنْ جنانها ظُلَمُ

١٤ ـ وقال يرثي والدة سيف الدولة :

نَصِيبُكَ في حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ ... نَصِيبُكَ في مَنَامِكَ مِنْ خَيَال

مَشَى الأُمَرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً ... كَأَنَّ المَرْوَ[1] مِنْ زِفِّ الرِّئَالِ[2]

١٥ ـ قال ابن المعتز في وصف الهلال :

انْظُرْ إلَيْهِ كَزَوْرَق مِنْ فِضَّةٍ ... قَدْ أثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عَنْبَر

١٦ ـ قال أبو القاسم الشابّي في المرأة :

عَذْبَةٌ أنْتِ كَالطُّفُولَةِ كالأحلام ... كاللّحْنِ، كالصَّبَاح الجَدِيدِ

كالسَّمَاءِ الضَّحوكِ، كالليلةِ القَمْرَاءِ ... كالوَرْدِ، كابْتِسَامِ الوَلِيدِ

١٧ ـ وقال أيضًا :

سَأَعِيشُ رَغْمَ الدَّاء والأَعْدَاء ... كالنَّسْرِ فَوْقَ القِمَّةِ الشَّمَّاء

١٨ ـ قال ابن الرومي :

قَدْ يَشِيبُ الفَتَى ولَيْسَ عَجِيبًا ... أن يُرَى النَّوْرُ في القَضِيب الرَّطِيب

---

(١) المرو : حجارة بيض براقة.

(٢) زف الرئال : ريش النعام.

١٩ ـ قال ابن عثيمين في المدح :

وأَنـتَ كالغَيْــثِ يَعْــلُو كُلَّ رَابيَـةٍ ... ويَسْـتَـقِـرُّ لِنَفْـعِ النَّـاس فـي السَّــهَل

٢٠ ـ قال الشاعر :

قَـدْ يُســـتَدَلُّ بظَــاهر عَـنْ بَاطِـن ... حَيْـثُ الدُّخَــانُ يَكُـونُ مَوْقِـدُ نَـار

٢١ ـ قال أحمد شوقي :

وما الحَـيَاةُ إذا أَظْـمَتْ وإنْ خَدعَتْ ... إلَّا سَـرَابٌ عَـلَى صَـحْـرَاءَ يَلْـتَـمِـعُ

٢٢ ـ قال ابنُ المعتز في وصف سَحَابَةٍ :

مَسْـفُوحَةُ الدَّمْــعِ لِغَــيْرِ وَجْــدِ ... لَهَــا نَسِـيمٌ كَنَسِـــيمِ الـــوَرْدِ

جَــاءَتْ بِهــا رِيـحُ الصَّـبَا مِـنْ نَجْدِ ... فَانْتَـشَـرَتْ مِثْـــلَ انْـتِـثَــارِ العِقْـدِ

٢٣ ـ قال الشاعر في الليل وسواده :

وَلَـــيْـلَــةٍ لَـــيْـــلاءَ[1] يَـحْــ ... ــكِـيهـا سَـــــوَادُ الــمَــفْـرِقِ

كَــأَنَّـــمـــا نُــجُــومُــهــا ... فــي مَــغْــرِبٍ أَوْ مَــشْــرِقِ

دَرَاهِـــــمٌ قَـــدْ نُــثِــرَتْ ... عَــلَــى بِــسَــاطٍ أَزْرَقِ

(٢)

**حدِّد موضع الاستعارة ووضحها فيما يأتي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ يس.

٢ ـ قال الرسول ﷺ : «عليكم بالدُّلجَة فإن الأرض تُطْوَى بالليل» رواه أبو داود.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ﴾ الذاريات.

٤ ـ قال النابغة في وصف طول الليل :

تَطَــاوَلَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ بمُنْقَـض ! ... وَلَيْـسَ الـــذي يَرْعَـى النُّجُـومَ بآيب

---

(١) ليلاء : شديدة السواد.

٥ ـ جاء في المثل : لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ.

٦ ـ قال قيس بن الملوَّح في جبل التوْباد :

وأَذْرَفْـــتُ دمــعَ العَـيْـنِ لَمَّـا عَرَفْتُـهُ　　　ونَــــادَى بأَعْـــلَى صَـوْتِهِ فَدَعَـاني

٧ ـ قال الشاعر يخاطب طائرًا :

أَنْـــتَ فـــي خَضـــْرَاءَ ضَـــاحِـكَةٍ　　　مِـــنْ بُكَـــاء العَـــارِض الهَـتِنِ[1]

٨ ـ إنَّ البَعُوْضَةَ تُدْمى مُقْلَةَ الأَسَدِ.

٩ ـ قال أبو الطيب المتنبي في سيف الدولة :

أُحِـبُّكَ يا شَـمْـسَ الزَّمَـــانِ وبَـــدْرَهُ　　　وإنْ لامَنِـي فِـيكَ السُّها[2] والفَرَاقِدُ[3]

١٠ ـ وقال أيضًا :

لَكَ الحَـمْـدُ فـي الـدُّرِّ الـذي لِيَ لَفْظُهُ　　　فَـإِنَّـكَ مُعْـطِـيـهِ وإِنِّـــيَ نَـاظِـــمُ

١١ ـ جاء في المثل : أَأَنْثُر دُرًّا بَيْنَ سَارِحَةِ الغَنَم ؟!　[يضرب لمن يُلقي العلم على غير أهله].

١٢ ـ قال ابن المعتز : الأماني تُعْمِي أَعْيُنَ البَصَائِر.

١٣ ـ قال أبو القاسم الشابي في قصيدته «أغاني الحياة» :

أَقْــبَـــلَ الـــصُّــبْــحُ يُـغَـنِّـى　　　لِـــلْــحَـــيَـــاةِ الـــنَّـــاعِـــسَـــهْ

والـــرُّبَـــى تَـحْـلُـم فـــي ظِـــ　　　ــــلِّ الـغُـصُـونِ الـمـائِـسَـهْ

والـصَّـبَـا تُـرْقِـصُ أَوْرَا　　　قَ الـــزُّهُـــورِ الـيَـابِـسَـهْ

وتَـــهَـــادَى الـــنُّـــورُ فـي تِـلْـــ　　　ــــكَ الـفِـجَـاجِ الـدَّامِـسَـهْ

١٤ ـ قال البحتري يمدح إسحاق بن إبراهيم :

وَلَوْ أَنَّهُـمْ رَكِبُوا الكَـواكِـبَ لَمْ يَكُـنْ　　　يُنَـجِّـيـهـمُ مِـنْ خَـوْف بَأْسِـكَ مَهْرَبُ

---

(١) الهتن : المطر الضعيف المستمر.

(٢) السُّها : نجم خفي من بنات نعش الصغرى.

(٣) الفرقد : جمع فرقد وهو نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به.

(٣)

**بيّن المجاز المرسل وعلاقته فيما يأتي :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ ﴾ البقرة : ١٧٨ .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يوسف.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ ﴾ النساء : ٩٢ .

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ﴾ البقرة : ١٨٥ .

٥ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ ﴾ التوبة : ٦١ .

٦ ـ قال امرؤ القيس في معلقته :

أَغَــرَّكِ مِنِّـي أَنَّ حُبَّـــكِ قَـاتِـلي ... وأَنَّـكِ مَهْـمَا تَأْمُـري القَـلْبَ يَفْـعَلِ؟

٧ ـ فاضت عيناي حُزْنًا على الفقيد.

٨ ـ قال مهلهل :

نُبِّئْـتُ أَنَّ النَّـــارَ بَعْـدَكَ أُوقِـــدَتْ ... واسْـتَبَّ(١) بَعْـدَكَ يا كُلَيْـبُ المَجْلِسُ

٩ ـ قال جرير من قصيدة يمدح بها الحجاج :

قُـلْ لِلْجَـبَانِ وَقَـدْ تَأَخَّـرَ سَــــرْجُهُ ... هَـلْ أَنْـتَ مِـنْ شَــرَكِ المَنِيَّـةِ نَـاجِ؟

١٠ ـ قال معنُ بْنُ أوس :

وكَـــمْ عَلَّمْــــتُه نَظْـــمَ القَــــوَافِي ... فَـلَمَّـا قَـــالَ قَـافِيَـــةً هَجَــانِي

---

(١) استب : استقر واستقام.

١١ ـ لفلان عندي يدٌ لا أنساها.

١٢ ـ قال الحجاج في إحدى خطبه: «إن أمير المؤمنين نثر كنانته[١] بين يديه، فَعَجَمَ عيدانها[٢]، فوجدني أمرّها عُودًا، وأصلبها مكسرا».

١٣ ـ قال الشاعر:

فَامْـضِ لا تَمْـنُنْ عَـلَيَّ يَـدًا ... مَنُّـكَ المَعْرُوفَ مِـنْ كَـدَرِه

(٤)

**حدِّد موضع الكناية، وبيِّن المراد منها، واذكر نوعها فيما يأتي:**

١ ـ قال الله تعالى: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾ الزخرف.

٢ ـ قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ الأعراف.

٣ ـ جاء في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله قول الرسول ﷺ «ورجل قلبه معلق في المساجد» متفق عليه.

٤ ـ قال غريقة العبسي:

كَثِـيرُ رَمَـادِ القـدر رَحْـبٌ فِنَـاؤُه ... إلـى سَـنَدٍ لَـمْ تَحْتَجِنْهُ[٣] غُيُوبُ

٥ ـ قال لبيدُ بْنُ ربيعة:

وكُـلُّ أُنَـاس سـوف تدخـلُ بينهم ... دُوَيْـهِـيَـةٌ تصـفرّ منـها الأنامـلُ

٦ ـ قال أبو الشيص:

وقَـفَ الهَوى بي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي ... مُتَـأَخَّـرٌ عَنْـهُ وَلاَ مُتَقَـدَّمُ

٧ ـ قال أبو الطيب المتنبي في الحُمّى:

أَبِنْـتَ الـدَّهْـرِ عِنْـدي كُـلُّ بِنْـتٍ ... فَكَيْفَ وَصَلْـتِ أَنْـتِ مِنَ الزِّحَـامِ ؟!

---

(١) الكنانة: ما توضع فيه السهام.
(٢) عجم عيدانها: اختبرها وميّز بينها.
(٣) لم تحتجنه: لم تصده، ولم تصرفه.

(٥)

**استخرج الصور البيانية (من تشبيه واستعارة وكناية) وبيِّن نوعها :**

١ ـ قال كعب الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار :

حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ        سَرِيعًا وَيَـدْعُـوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ
حَبِيبٌ إلى الـزُّوارِ غِشْيَانُ[1] بَيْتِهِ        جَمِيلُ الْمحَيَّا شَـبَّ وَهْـوَ أَدِيـبُ

٢ ـ قال الشافعي :

أَتَـهْــزَأُ بِـالــدُّعَــاءِ وَتَــزْدَرِيــهِ        وَمَــا تَــدْرِي بِمَا صَـنَـعَ الـدُّعَـاءُ
سِـهَـامُ اللَّيْلِ لا تُخْطِي وَلَـكِـنْ        لَـهَـا أَمَــدٌ وَلِــلأَمَــدِ انْـقِـضَـاءُ

٣ ـ قال أبو الطيب المتنبي مخاطبًا عاذلته التي تطلب منه إدراك المعالي دون بذل النفس وتعريضها للمخاطر :

تُرِيـدِينَ لُقْـيَان المَـعَالي رَخِيـصَةً        وَلابُـدَّ دُونَ الشَّـــهْدِ مِـنْ إبَـرِ النَّحْلِ

٤ ـ قال عبدالملك الحارثي في الفخر :

وَنُنْـكِرُ إن شِـئْنَا عَـلى النَّـاسِ قَوْلَهم        وَلا يُنْـكِرُونَ الـقَـوْلَ حِـينَ نَقُـولُ

٥ ـ قال معروف الرصافي في وصف يوم قائظ :

قَدْ كَادَ بِالحَرِّ هَذَا اليَوْمُ يَصْهَرُنَا        إذْ قَدْ بَدَا فِيهِ لِلرَّمْضَاءِ تَسْعِيرُ[2]
كَأَنَّما الشَّمْسُ جَاعَتْ فَهْيَ مِنْ سَغَبٍ[3]        تَشْوِي الجُسُومَ لهَا والأَرْضُ تَنُّورُ

٦ ـ وقال في غروب الشمس :

نَـزَلَتْ تَجُـرُّ إلَـى الغُـرُوبِ ذُيُـولا        صَفْـرَاءُ تُشْـبِهُ عَاشِــقًا مَـتْبُـولا[4]

---

(١) غشيان بيته : كثرة زيارته وإتيانه.
(٢) تسعير : اضطرام.
(٣) سَغَب : جوع.
(٤) متبول : متيم بالحب.

تَهْـتزُّ بَيْـنَ يَـدِ المَـغِـيـبِ كَـأَنَّهـــا		صَبٌّ[1] تَمَلْمَـلَ فـي الفِـرَاشِ عَلِيـلا
ضَحِـكَتْ مَشَـارِقُها بِوَجْـهِكَ بُكْـرةً		وَبَكَـتْ مَغَـارِبُها الدِّمَـاءَ أَصِيـلا

(٦)

**حدِّدْ موضع الجناس، وبيِّن نوعه، واذكر معنى الكلمتين في الجناس التام، ثم بيِّن وجه الاختلاف بين كلمتي الجناس غير التام في النصوص التالية :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ غافر.

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ النساء : ٣٦ .

٣ ـ قال رسول الله ﷺ : «من أمر منكم بمعروف، فليكن أمره بمعروف» رواه البيهقي.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : «إنّ الله وملائكته يُصَلُّون على الذين يصلُون الصفوف، ومن سَدّ فرجة رفعه الله بها درجة» رواه أحمد وابن حبان.

٥ ـ قال أبو تمام في المدح :

يَمُـدُّونَ من أَيْـدٍ عَـوَاصٍ[2] عَواصِـمٍ[3]		تَصُـوْلُ بأَسْـيَافٍ قَـوَاضٍ قَوَاضِـبِ

٦ ـ قال أحمد شوقي في قصيدة «صدى الحرب» :

رَأَى السَّـهْلُ مِنْهُم ما رأَى الوَعْـرُ قَبْلَه		فَيَا قَوْمِ حَتَّى السَّهْل في الحَرْبِ يَصْعُبُ

٧ ـ قال الثعالبي : واضَيْعَةً على مَنْ ليس لَهُ ضَيْعَة[4]

٨ ـ قال السراج الوراق :

هـي العُيُونُ فَكُنْ مِنْـهَا عَـلى حَـذَرٍ		فَـرُبَّ إِنْسَـانِ عَيْـنٍ صَـادَ إِنْسَـانَا

---

(١) صبٌّ : رقيق الهوى.
(٢) عواص : جمع عاصية وهي الممتنعة.
(٣) عواصم : مانعة.
(٤) الضيعة : الأرض المغلّة.

٩ ـ قال أبو تمام يمدح يحيى بن عبد الله البرمكي :

مـا مَـاتَ مِـنْ كَـرَمِ الزَّمَـــانِ فـإنَّــه ... يَحْــيَا لَــدَى يَحْـيَى بـنِ عَبْـدِاللّـــهِ

١٠ ـ قال أبو إسحاق الشيرازي إمام الشافعية :

مَذَاهِبنا في الشِّعْرِ أَرْضَى مَذَاهِبٍ ... إذا ذَمَّ قَـوْمٌ مَـعْـشَـرَ الـشُّـعَـرَاءِ
ولَسْنَا مِنَ القَوْمِ الذي قِيلَ فِيهِمُ ... مِـنَ الـذَّمِّ مَا نَتْلُوهُ في الشُّعَرَاءِ

١١ ـ قال عمرُ بْنُ علي المطوعي يصف فتحًا : «فتح ما انتصف النهار إلا وقد انتصف الله للحق من الباطل».

١٢ ـ وقال أبو الفتح البستي :

بِـــلادُ الـلّـهِ واسِـعَــةٌ فَـضَـاهـا ... ورِزْقُ اللّـــه في الدُّنْيَـــا فَسِـيحُ
فَقُـــلْ للقَـــاعِدِينَ عـــلى هَـــوانٍ ... إذا ضَــاقَـتْ بِكُــمْ أَرْضٌ فَسِــــيحُوا

١٣ ـ وقال جميل بثينة :

خَلِيلَيَّ إنْ قَـالَـتْ بُثَيْنَةُ مَالَهُ ... أَتَانَا بِلا وَعْـدٍ؟ فَقُـولا لَهَـا : لَهَـا
أَتَى وَهْـوَ مَشْغُولٌ بِعُظْمِ الذي بِهِ ... وَمَنْ بَاتَ طُولَ اللّيْلِ يَرْعَى السُّها سَهَا

(٧)

**صُغْ بِأُسلوبك جملًا وجانس فيها بين الكلمات التالية :**

| | |
|---|---|
| ١ ـ البِرُّ : الصلة والإحسان | البُرُّ : القمح. |
| ٢ ـ يزيد : اسم رجل | يزيد : فعل بمعنى يكثر. |
| ٣ ـ مُرَّ : فعل أمر من المرور | مَرَّ : صار مُرّ الطعم. |
| ٤ ـ أرْضِهم : اطلب رضاهم | أرضهم : مكان إقامتهم. |
| ٥ ـ الظهور : الوضوح والبيان | الظهور : جمع ظهر. |
| ٦ ـ يشرح | يسرح. |
| ٧ ـ الهوى | الهوان. |

(٨)

**حدِّدْ مواضع السّجع في النصوص التالية :**

١ ـ قال رسول الله ﷺ : «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» رواه البخاري.

٢ ـ رحم الله امرأً قال خيرًا فغنم أو سكت فسلم.

٣ ـ قال الأصمعي : وقف علينا أعرابي ونحن برملة اللوى فقال :

«رحم الله امرأً لم تمجج أذناه كلامي، وقَدَّم معاذةً من سوء مقامي، فإن البلاد مجدبة، والحال مسغبة، والحياء زاجر يمنع من كلامكم، والفقر عاذر يدعو إلى إخباركم، والدعاء أحد الصدقتين، فرحم الله امرأً أمر بمير، أو دعا بخير، فقلت : ممن أنت يرحمك الله ؟ فقال : اللهم غفرًا، سوء الاكتساب يمنع من الانتساب».

(٩)

**حَدِّد الطباق أو المقابلة في النصوص التالية، ثم بيّن نوعه :**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًاۚ ﴾ المائدة : ٤٤ .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ ﴾ الضحى.

٣ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ الأعراف : ١٥٧ .

٤ ـ من الوصايا الجامعة لكل مسلم أن يكون مخلصًا في السرّ والعلن، وأن يكون عادلًا في الرضا والغضب، وأن يكون مقتصدًا في الفقر والغنى.

٥ ـ قال أحمد شوقي في قصيدة «نكبة دمشق» :

وللمُسْتَعْمِرِينَ وَإِنْ أَلانُوا ... قُلُوبٌ كَالْحِجَارَةِ لا تَرِقُّ
إذا ما جاءَهُم طُلَّابُ حَقٍّ ... يَقُوْلُ : عِصَابَةٌ خَرَجُوا وشَقُّوا
بِلادٌ مَاتَ فِتْيَتُهَا لِتَحْيَا ... وَزَالُوا دُونَ قَوْمِهِمُ لِيَبْقَوا

نَصَحْتُ وَنحْنُ مُخْتَلِفُونَ دَارًا ... وَلَكِنْ كُلُّنا في الهَمِّ شَرْقُ
وَيَجْمَعُنَا إذا اخْتَلَفَتْ بِلادٌ ... بَيَانٌ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ وَنُطْقُ
وَقَفْتُم بَيْنَ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ ... فَإنْ رُمْتُمْ نَعِيْمَ الدَّهْرِ فَاشْقَوا
فَفِي القَتْلَى لأجْيَالٍ حَيَاةٌ ... وفي الأَسْرَى فِدى لَهُمُ وعِتْقُ

٦ ـ قال أبو تمام :

يا أُمَّةً كَانَ قُبْحُ الجَوْرِ يُسْخِطُها ... دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ العَدْلِ يُرْضِيها

٧ ـ قال البحتري في وصف بركة المتوكل :

فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا ... وَرَيِّقُ(١) الغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِيها

(١٠)

**حدِّد موضع المحسنات البديعية، وبيّن نوعها، واذكر فائدتها فيما يأتي :**

١ ـ قال السراج الوراق :

أَصونُ أَدِيمَ(٢) وَجْهي عَنْ أُناسٍ ... لِقاءُ المَوْتِ عندَهُم الأَدِيبُ
ورَبُّ الشِّعْرِ عِنْدَهم بَغِيضٌ ... ولَوْ وافَى بِه لَهُمُ حَبِيبُ

٢ ـ قال بدر الدين الذهبي :

رِفْقًا بِخِلٍّ نَاصِحٍ ... أَبْلَيْتَهُ صَدًّا وهَجْرَا
وَافَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ ... فَرَدَدْتَه في الحَالِ نَهْرا

٣ ـ قال أحمد سالم باعطب في رثاء الملك فيصل رحمه الله :

الشَّعبُ عينٌ كُنْتَ إنسانًا لها ... فعظُمْتَ في عَيْنِ الدُّنَا إنْسَانا

٤ ـ يقال : بالبرِّ يُسْتَعْبَدُ الحُرُّ.

---

(١) الريِّق : تردد الماء على وجه الأرض.
(٢) الأديم : الجلد، والمقصود به بشرة الوجه.

٥ ـ قال الحسنُ بْنُ وهب يرثي أبا تمام «حبيبَ بْنَ أوس» :

سَقَى بالمَوْصِلِ القَبْرَ الغَرِيبَا سَحَائِبُ يَنْتَحِبْنَ بِهِ نَحِيبا
فَإنَّ تُرابَ ذَاكَ القَبْرِ يَحْوِي حَبِيبًا كانَ يُدعَى لِي حَبِيبَا

٦ ـ قال الأوس بن حارثة ينصح ابنه مالكًا :

«يا مالكُ : المنيّةُ ولا الدَّنيّة، والعِتابُ قَبْلَ العِقَاب، والتَّجَلُّدُ لا التَّبَلُّد(١)، واعلم أن خيرَ الغِنَى القناعةُ، وشَرَّ الفَقْرِ الضَّرَاعَةُ(٢)، والدَّهْرُ يومان : فيومٌ لك ويومٌ عليك، فإذا كان لك فلا تَبْطَرْ، وإن كان عَليك فاصْبِرْ».

---

(١) التبلد : الكسل.

(٢) الضراعة : التذلل.

# مصادر ومراجع الكتاب



| | الكتـــاب | المؤلف |
|---|---|---|
| ١ | أثر التشبيه في تصوير المعنى | د. عبدالباري سعيد |
| ٢ | الأعلام | الزركلي |
| ٣ | الإفصاح عمّا تضمنه الإيضاح من مباحث البيان | أحمد محمد الحجّار |
| ٤ | الأمالي | أبو علي القالي |
| ٥ | البديع في ضوء أساليب القرآن | د. عبدالفتاح لاشين |
| ٦ | البلاغة والتطبيق | د. أحمد مطلوب |
| ٧ | البلاغة العربية : أسسها، وعلومها، وفنونها، وصور من تطبيقاتها | عبدالرحمن الميداني |
| ٨ | البلاغة العربية في ثوبها الجديد | د. بكري شيخ أمين |
| ٩ | البلاغة فنونها وأفنانها | د. فضل عباس |
| ١٠ | البيان والتبيين | الجاحظ |
| ١١ | البيان في ضوء أساليب القرآن | د. عبدالفتاح لاشين |
| ١٢ | التصوير الفني في الحديث النبوي | د. محمد لطفي الصباغ |
| ١٣ | التعبير البياني | د. شفيع السيد |
| ١٤ | جواهر الأدب | أحمد الهاشمي |
| ١٥ | دواوين الشعراء الواردة أسماؤهم في الكتاب | |
| ١٦ | سلسلة الأحاديث الصحيحة | الألباني |
| ١٧ | صحيح الأدب المفرد | الألباني |
| ١٨ | صحيح البخاري | للإمام البخاري |
| ١٩ | صحيح مسلم | للإمام مسلم |
| ٢٠ | الصورة بين البلاغة والنقد | د. أحمد بسام ساعي |
| ٢١ | العقد الفريد | ابن عبد ربه |
| ٢٢ | علم البديع | د. أحمد محمد علي |
| ٢٣ | عيون الأخبار | ابن قتيبة |
| ٢٤ | فن التشبيه | علي الجندي |
| ٢٥ | القاموس المحيط | الفيروز آبادي |
| ٢٦ | القرآن والصورة البيانية | د. عبدالقادر حسين |
| ٢٧ | الكناية أساليبها ومواقعها في الشعر الجاهلي | محمد الحسين علي الأمين |
| ٢٨ | مجمع الأمثال | الميداني |

تنسيق أمين مصادر التعلم في ثانوية الرياض

علي بن حمد البدر